الجمهــورية الجزائـــرية الديمقـــراطيـة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالـي و البحث العلـمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-



كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

متصوفة الغرب الاسلامي بالمشرق خلال العصر الوسيط

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر

تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

من إعداد الطلبة

- بروك فـــاطنة
- بروك دلال

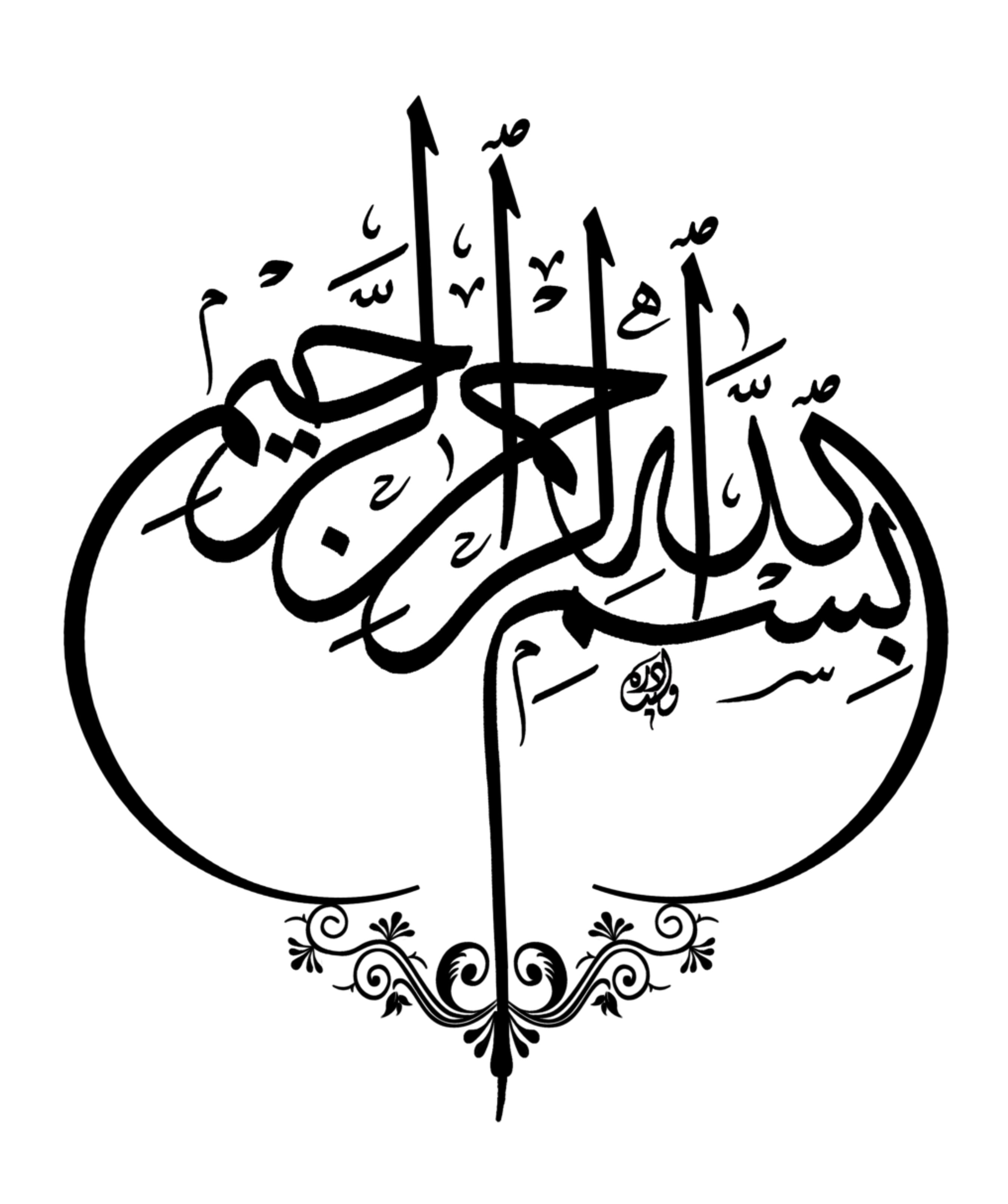
إشراف الأستاذ:

أ. العابد عبد الحميد

لجنة المناقشة

الاستاذ	المرتبة	الصفة	المؤسسة الاصلية
أ. عقبة السعيد	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي-
أ. العابد عبد الحميد	أستاذ محاضر	مشرفا مقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي-
د. غانية البشير	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي-

الموسم الجامعي: 2021 – 2022 م.


بسم الله الرحمن الرحيم



الإهـــــــــــداء

قبل كل إهداء أحمد الله عز و جل على كل نجاح حققته في حياتي و على توفيقي في هذا العمل.

إنه لا يسعني في هذا إلا أن أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى كل من كرمهما الله سبحانه و تعالى في عالميه و أمر بطاعتهما بعد طاعته و طاعة نبيه صلى الله عليه وسلم ، إلى من قال فيهما الله تعالي :" و احفظ لهما جناح الذل و الرحمة و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ".

و إلى إخواني و أخواتي حفظهم الله و سدد خطاهم نحو الخير و الفلاح الذين ساعدوني لإنجاز هذا البحث ، إلى من علمني حرفا و خاصة أساتذتي الكرام.

إلى كل من عرفني من بعيد او قريب و إلى من ساهم في إنجاز هذا البحث المتواضع و لو بابتسامة صادقة .

إلى النفوس الطيبة و الايرادات الخيرة التي وقفت إلى جانبي عبر مشواري الدراسي من أصدقاء و أحباب و أساتذة و أخص بالذكر الاستاذ العابد عبد الحميد.

إلى كل من ملك مكانا في قلبي و إلى كل من أملك مكانا في قلبه.

فاطنة بروك



إهداء

الحمد لله كثيرا الذي أنعم علينا بنعمة العلم أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي وتعبي إلى التي بوجودها تطيب لي الحياة، وإلى الذي منحني دعمه وصبره معي إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما، واللذان كانا سندا لي منذ الطفولة وسارا معي ورعياني طوال مشوراي الدراسي جزاهم الله خيرا.

كما أهدي عملي هذا إلى ربيع أيامي الدائم الذي لا ينقضي، وقرة عيني في الحياة وشريك دربي وحياتي

" رمزي " الذي كان عونا وسندا في انجاز هذا العمل، كما أهدي عملي المتواضع إلى من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.



الشكر و العرفان

بسم الله و الحمد لله الذي رزقنا العقل، و وهبنا التفكير وحسن التوكل

عليه ورزقنا من العلم ما لم نكن نعلم، و الذي سهل لنا السبيل لإنجاز هذا العمل المتواضع.

فحمدا و شكرا لله أولا و أخير.

كما يدعوني واجب الوفاء أن أسجل جزيل شكري وعميق تقديري إلى كل أفراد عائلتي

صغيرا وكبيرا ، و نخص بالذكر الاستاذ المشرف: العابد عبد الحميد

على توجهاته ونصائحه القيمة خلال إنجاز المذكرة، و نسأل الله أن يوفقه لما يحبه ويرضاه

كما اتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة الموقرين لتبنيهم مناقشة هذا العمل المتواضع

وفي الأخير لا يفوتنا أن نرفع عبارة الشكر والتقدير والامتنان

إلى جميع الإخوة والأصدقاء على الدعم المادي و المعنوي حتى نهاية هذا العمل

قائمـــــة المختصـــرات

قائمة الاختصارات:

الاختصار	المعنى
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
د س	دون سنة
د ط	دون طبعة
د م ن	دون مكان نشر
ض	ضبطه
ض ص	ضبطه و صححه
ط	طبعة
ط م من	طبعة مصححة و منفخة
ع	العدد
مج	مجلد
م	ميلادي
هـ	هجري

ملـــــــــخص الـــــــــــدراسة

ملخص الدراسة:

و ما نستخلصه في هاته الدراسة للمتصوفين المغاربة في المشرق ، بداية مع أصل التصوف هو ملاحظة اختلاف الكثير من المتصوفة حول مفهومه، كما اختلفوا في أصله و اشتقاقه، و رأينا أيضا الكثير من التعريفات المتناقضة فهناك من يقول أن التصوف هو "الأخذ بالحقائق و اليأس مما في أيدي الخلائق" . أما في تعرف أخر فينسبونه إلى لبس الصوف، أو الصفاء و الصفوة؛ أي تصفية القلب عن مواقفه الخليقة و الابتعاد عن الأخلاق الطبيعية التي فطر عليها الإنسان و السعي إلى التخلص من الصفات البشرية و أن يكون متعلقا بعلوم الحقيقة و أن يتبع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الشريعة.

و كما حدث الاختلاف في تعريفه حدث كذلك في نشأته ، هناك من ادعي أن التصوف لم يكن موجودا في القرون الثلاثة الأولى، و إنما اشتهر التكلم به بعد ذلك، وهناك من يقول انه كان منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كحركة زهدية، و من ثم تصاعد مؤديا الى التصوف.

وبعد ظهور التصوف في المشرق الاسلامي انتقلت معالمه الى الغرب الاسلامي، و ذلك من خلال هجرة اعلام التصوف واستقرارهم في بلاد المغرب و الاندلس، وفي هذه الفترة برزت نخبة من الشيوخ المتصوفة امثال عكرمة المولى ابن العباس ، و ابن العريف، و ابن باجة، و ابن برجان، وغيرهم من المتصوفة الاوائل، الذين سلكوا طريق العلم والمعرفة الموصلة الى الله ، حيث قاموا بنشره بعد ذلك في مشارق الامة ومغاربها ، كما اعطوا دفعة جديدة للتصوف من هنا برز التيار الصوفي على يد المتصوفة المغاربة الذين خلفوا ورائهم اثارا منها ما هو مادي كالكتب والمؤلفات التي انجزوها منها ما هو معنوي كالأقوال والاحزاب التي ساهمت في زيادة اثراء التراث الديني.

و كما كان حال رحلته المتصوفة المشارقة الى الغرب الاسلامي، سار البعض من متصوفة الغرب الاسلامي الى المشرق، وكان تواصل هؤلاء في المشرق فعالا، حيث أثروا و تأثروا بمتصوفة المشرق خلال تلك الرحلات، و هناك من واصل مسيرته دون عودة الى الديار و هناك البعض الاخر الذي فضل العودة؛ فالبنسبة لمتصوف المغرب و الاندلس الذين عادوا ، فقد استفادوا من العلوم و الخبرة و المعرفة التي اكتسبوها من زهاد و متصوفة المشرق، بالإضافة الى الكتب التي ألفها متصوفة الغرب أثناء رحلاتهم، و ما قاموا به بعد عودتهم هو تعليم ما تعلموه، فهناك من دمج في تعليمه لتلاميذه بين التصوف الاندلسي و المشرقي، و هناك من قرر العزلة.

أما بالنسبة الى المتصوفة المغاربة الذين ظلوا هناك، فقد ساهموا في تطوير التصوف من تصوف فلسفي و سني الى تصوف طرقي؛ فكل متصوف زاهد عابد كانت له طريقته الخاصة في تعليم تلاميذه و مريديه ، و التي يهدف من خلالها تثبيت منهجه.

Résumé de l'étude:

Ce que nous concluons dans cette étude des mystiques marocains en Orient, en commençant par l'origine du soufisme, c'est l'observation des différences de nombreux soufis sur son concept, comme ils différaient dans son origine et sa dérivation, et nous avons également vu de nombreux définitions contradictoires entre les mains des créatures. Quant à une autre identification, ils l'attribuent au port de la laine, ou à la pureté et à l'élite ; C'est-à-dire, la purification du cœur de ses attitudes morales, loin de

la morale naturelle dans laquelle l'homme est né, et s'efforçant de se débarrasser des qualités humaines, et de s'attacher aux sciences de la vérité, et de suivre la Sunnah des Messager, que Dieu le bénisse et lui accorde la paix, la charia.

Et de même que la différence dans sa définition s'est produite, il en est de même de sa création. Certains prétendent que le soufisme n'existait pas au cours des trois premiers siècles, mais il est devenu célèbre après cela, et il y a ceux qui disent qu'il existe depuis le temps du Messager, que Dieu le bénisse et lui accorde la paix, comme un mouvement ascétique, puis Escalade menant au mysticisme.

Après l'émergence du soufisme en Orient islamique, ses traits se sont déplacés vers l'Occident islamique, à travers la migration des médias soufis et leur installation au Maghreb et en Andalousie. Burjan, et d'autres premiers soufis, qui ont suivi le chemin du savoir et de la connaissance qui mène à Dieu, où ils le répandirent plus tard à l'est et à l'ouest de la nation, et donnèrent un nouvel élan au soufisme, ce qu'ils accomplirent, y compris la morale, comme les dictons et les fêtes, qui contribuèrent à l'enrichissement du patrimoine religieux.

Comme ce fut le cas de son voyage soufi oriental vers l'Occident islamique, certains des soufis de l'Occident islamique ont marché vers l'Est, et la communication de ceux de l'Est a été efficace, car ils ont influencé et ont été influencés par les soufis de l'Est. pendant ces voyages, et il y en a qui ont continué leur voyage sans rentrer chez eux, et il y en a d'autres qui ont préféré rentrer ; Quant aux soufis du Maroc et d'Andalousie qui sont revenus, ils ont bénéficié des sciences, de l'expérience et des connaissances qu'ils ont acquises auprès des ascètes et des soufis d'Orient, en plus des livres écrits par les soufis d'Occident lors de leurs voyages, et ce ils ont fait après leur retour est d'enseigner ce qu'ils ont appris, il y a ceux qui ont incorporé dans leur éducation à ses disciples entre mysticisme andalou et oriental, et il y a ceux qui ont décidé de s'isoler.

Quant aux soufis marocains qui y sont restés, ils ont contribué au développement du soufisme du soufisme philosophique et sunnite au soufisme méthode ; Chaque mystique, ascète, un lit, avait sa propre manière d'enseigner à ses étudiants et disciples, à travers laquelle il vise à établir sa méthode.

الفهــــــــــرس

فهرس المحتوى .

المقدمة

وجد التصوف طريقه للغرب الاسلامي منذ القرون الأولى ، تحت التأثير المباشر بالمشرق الاسلامي و رحلات أعلامه و متصوفيه، الذين قاموا بدورهم في المغرب و الاندلس، تاركين الاثر في المجتمع المغاربي ،الذي برز فيه بعض الاعلام الذين أخذو التصوف منهم قبل انتشاره في الغرب الاسلامي ، و قاموا بنشره من خلال مدارسهم ، و من هؤلاء نذكر ابن برجان، و الشيخ عكرمة مولى، و ابن مسرة، و أبو عثمان بن سلام المغربي.

و إذا كانت الحركة الصوفية المشرقية لا تنقطع في رحلاتها المغاربية، فكان هناك أيضا متصوفة مغاربة شدو الرحال الى المشرق، حاملين معهم أفكار و مذاهب متطورة عن التصوف ليظهر بعد ذلك تأثيرهم في المشارقة. و من هنا تطرح الاشكالية التالية:

إلى أي مدى كان للتصوف المغاربي تأثير على المشرق الإسلامي؟

للإجابة عن هاته الاشكالية تعرجنا للتساؤلات التالية:

من هم المتصوفة المغاربة الذين تلقوا التصوف و لقنوه في بلادهم فقط؟

ماهي أبرز مدارسهم و مناهجم الصوفية؟

من هم المتصوفة المغاربة الذين توافدوا الى المشرق؟

هل أثر و تأثر المتصوفة المغاربة بمتصوفة المشرق الاسلامي؟

من هنا اتضح لنا أهمية الموضوع، حيث سلطنا الضوء على ترجمة حياتهم و رحلاتهم نحو المشرق و تأثيرهم و تأثرهم، و رصد العلاقة بين المتصوفة المغاربة و المشرق الاسلامي. و أدوارهم في تلك المجتمعات.

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو التعمق أكثر في تلك التراجم عبر مصادر متنوعة ، و كذلك تتبع مسار التصوف و توطئته الأندلس و المغرب ، ثم عودته بعد ذلك الى المشرق الاسلامي . إضافة لعدم وجود دراسات سابقة اهتمت بالمتصوفة المغاربة في المشرق.

و من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو أننا لم نلحظ وجود لاي دراسة في الرسائل الجامعية السابقة ، التي عالجت المتصوفة المغاربة في المشرق، و من الاسباب ايضا هو التعرف على ابرز المتصوفة المغاربة التي رحلت الى المشرق، و رصد أهم أثارهم المادية من مؤلفات في شتي المواضيع، و المعنوية من كلام و أوراد و أحزاب.

و من الصعوبات التي واجهتنا في هذا المسار هو تداخل الطرق الصوفية نتيجة لإندراجها تحت بعض و قلة بعض المصادر و المراجع حول بعض الشخصيات، و صعوبة التنقل الى بعض الولايات الاخرى للحصول على مصادر و مراجع لأسباب شخصية، و تضارب بعض المصادر و المراجع في ميلاد و وفيات بعض الشخصيات كشخصية عكرمة واختلافهم حول وفاته، و صعوبة فهم بعض المصطلحات الصوفية؛ التي اعاقتنا في نقلنا للمادة العلمية من المصادر.

و لدراسة هذا الموضوع المتعلق بالمتصوفين المغاربة في المشرق اتبعنا المنهج السردي التاريخي، و تتبع مسار التصوف و المتصوفة المغاربة، و ترتيب الشخصيات ترتيبا كرونولوجيا، مع

التأكد من الوقائع التاريخية، خاصة في تاريخ الميلاد و الوفيات من خلال منهج المقارنة فيما جاء في المصادر و المراجع، إضافة الى المنهج الوصفي السردي و ذلك بتعقب الاحداث و الوقائع التاريخية و وصفها.

و ككل باحث تاريخي أدبي اعتمد على جملة من المصادر كالرسالة القشيرية و التي عالج فيها ماهية التصوف ، مستفيدين منها في تعريف التصوف ، كما اعتمدنا كتاب الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطاء في خبر الاقطار، و كتاب ابن عربي الفتوحات المكية التي استفدنا منها في تقصي حياة ابن عربي و سيرته و أفكاره الصوفية. و ابن الفراضي في تاريخ علماء الاندلس الذي فصل فيه مجموعة من التراجم لعلماء الاندلس، و كذلك كتاب معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت الحموي و يعتبر هذا الكتاب من اهم كتب جغرافيا البلدان و يعرض فيه الاقاليم الجغرافية ، و نحن استقينا منه شروحات لبعض المدن المغاربية .

ومن المراجع المعتمدة في هذا البحث كثير سنكتفي بذكر البعض منها فقط، ككتاب جمال علال البختي " الحضور الصوفي في الأندلس و المغرب إلى حدود القرن السابع هجري"، و الطاهر بونابي في التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7 الهجريين / 12 و 13 الميلاديين، و الذي أفادنا في نشأة التصوف ، و أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة و التاريخ استفدنا منه في شرح بعض المصطلحات، و كذلك كتاب أحمد بن أحمد البرنسي المغربي، قواعد التصوف و فيه عرف التصوف، و و كتاب عبد السلام الغرميني ، المدارس الصوفية المغربية و الأندلسية في القرن السابع هجري، و يعد من ابرز المراجع التي تناولت التصوف المغربي عامة و الاندلسي خاصة.

لدراسة موضوع المتصوفة المغاربة في المشرق، حاولنا ان نستوفي جميع الثغرات الموجودة في هذه الدراسة، معتذرين على اي تقصير ، و قد قمنا بتقسيم البحث حسب ما اقتضته المادة العلمية الى الخطة الموالية: الاهداء و يليه التقدير و الشكر، ثم قائمة المختصرات ،و بعدها فهرس الموضوعات، لتأتي بعدهم المقدمة و التي عرجنا فيها لتمهيد بالموضوع، و وضعنا اهميته و اسباب اختيارنا له، كما طرحنا بعده الاشكالية، أما بعد فكان عنوان الفصل التمهيدي بماهية التصوف و فيه فصلنا مفهوم التصوف في اللغة و الاصطلاح و ابرز مراحله و موقف العلماء و الفقهاء منه، أما الفصل الاول فكان انتقال التصوف من المشرق الاسلامي الى المغرب، و يتضمن هذا الفصل بدايات التصوف في المغرب و الاندلس ، و ابرز المتصوفة المغاربة من القرن الثالث الى القرن السادس الهجري و مدارسهم، و الفصل الثاني عرجنا فيه إلى عودة التصوف من الغرب الاسلامي الى المشرق الاسلامي، و فيه أهم المتصوفة المغاربة الوافدين الى المشرق من المغرب و ابرز طرقهم، ثم خاتمة التي كانت تشمل استنتاجات البحث ، لتليها قائمة المصادر و المراجع ثم الملاحق.

فمن الله التوفيق و هو نعم المولى و نعم النصير

الفصل التمهيدي: ماهيـــــــة التصوف.

تمهيد.

المبحث الأول: مفهـــــــوم التصـوف.

المبحث الثاني: الجذور التاريخية للتصوف.

خلاصة.

تمهيد:

طرحت ماهية التصوف الإسلامي، عددا ما من القضايا المتعلقة بمصادره الأصلية و علاقة أفكاره بالفلسفات و الأديان الأخرى، التي تواصل معها المسلمين في ظروف تاريخية فرضتها بالدرجة الأولى عالمية الرسالة المحمدية. الأمر الذي جعل التصوف الإسلامي بالمشرق و المغرب يتلقى إلى جانب أفكاره المستمدة من القرآن و السنة و سير الصحابة و تراث الفرق الإسلامية أفكار الفلسفات الإغريقية و الهندية و الفارسية.1

و سنتعرف في هذا العنصر على بعض المعطيات الأساسية المتعلقة بموضوع التصوف، و لكن المقام لا يحتاج منا إلى سرد تاريخي كامل؛ لذا سنتوقف فقط عند عناصر التي لها علاقة مباشرة ببحثنا هذا؛ فنتعرف على مفهوم التصوف و تطوره بشكل مختصر، و سنتطرق لموقف الفقهاء منه.

1 الطاهر بونابي , التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7 الهجريين \ 12و13الميلاديين ,دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع ,عين مليلة, 2004,ص 2.

أـ المبحث الأول: مفهوم التصوف.

ب- أصل التصوف:

ظهرت كلمة التصوف في القرن الأول هجري بدليل ما روي عن حسن البصري1 الذي يعد من كبار أئمة الإسلام، أنه قال: رأيت صوفيا في الطوائف فأعطيته شيئا فلم يأخذه، و قال : معي أربعة دوانيق2 فيكفيني ما معي و قال أيضا: أدركت سبعين بدريا كان لباسهم الصوف.

كما روي عن سفيان الثوري و هو إمام في الحديث و التفسير (97 هـ -161 هـ / 715– 778 م) أنه قال: لولا أبو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الرباء . فضلا عن قول أبي موسى الأشعري (42 هـ /622 م) في وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم:" كان يلبس الصوف و يركب الحمار ، و قال أيضا: يا بني لو رأيتنا و نحن مع نبينا صلى الله عليه و سلم إذا أصابتنا السماء و حدث من ريح الضمان من لباسنا الصوف".3

ت- المعنى اللغوي:

دائرة المعارف الإسلامية تعد أول موسوعة حاولت أن تؤرخ لهذا المصطلح و بحثت في المصادر التاريخية التي اشتق منها. و كانت أول كلمة في أصل الاشتقاق هي الصوف؛ إذ تقول الموسوعة:" التصوف مصدر فعل خماسي مصوغ من (صوف) للدلالة على لبس الصوف و ثمة كان المتجرد للحياة الصوفية يسمى في الاسلام صوفيا. و ينبغي رفض ما عدا ذلك من الأقوال التي قال بها القدماء و المحدثون في أصل الكلمة، كقولهم أن الصوفية نسبة إلى أهل الصفة و هم فريق من النساك كانوا يجلسون بمسجد المدينة لعهد النبي صلى الله عليه وسلم و أنهم الصف الأول من صفوف المسلمين في الصلاة. أو أنهم من بني صوفة قبيلة بدوية.[4]

لم تتفق كلمة الصوفية في تحديد الأصل الذي يمكن إرجاع اشتقاق لفظ "التصوف" و " الصوفي" إله. فكثرت أقاويلهم و تعددت اتجاهاتهم في ذلك، و فيما يلي عرض موجز لأهم الأصول التي ذكروها في هذا الصعيد:[5]

قيل: ان أصل التصوف منسوب إلى صوفة ، فيقول ابن الجوزي: قال أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ: قال: سألت وليد بن القاسم: إلى أي شيء ينسب الصوفي.

فقال : كان قوم في الجاهلية يقال لهم صوفة، انقطعوا إلى الله عز وجل ، و قطنوا الكعبة ، فمن تسبه بهم فهم الصوفية، قال عبد الغني: فهؤلاء المعرفون بصوفة ولد الغوث بن مرة بن أخي تميم بن مرة.6

---

1 حسن البصري هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، و يقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، أنظر: جمال الدين أبي الفرجابن الجوزي، آداب الحسن البصري و زهده و مواعظه، تح أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، دار الكتب العلمية، 2015 م، ص 07.

2 الدانق: سدس الدرهم(ج) دوانق و دوانيق، أنظر: أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة و التاريخ، ج2، منشورات علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1999م، ص26.

3 لمياء عز الدين الصباغ ، الصوفيون و التصوف في المغرب العربي حتى القرن الرابع، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مج 7، ع 1/ 14، 1434 هـ/ 2013 م، ص ص 3 4.

4 بشير جلطي، حقيقة التصوف بين التأصيل و التأثير، دار الكتب العلمية،2011 م، ص09.

5 محمد أحمد لوح، تقديس الاشخاص في الفكر الصوفي ، ط1، دار ابن القيم للنشر و التوزيع، دار ابن عفان للنشر و التوزيع، القاهرة، 1422هـ /2002م، ص34.

6 احسان إلهي طهير، التصوف المنشأة و المصادر، ط 1، ادارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، 1406هـ /1976 م، ص 32.

هو تكلف لبس الصوف: يقال تصوّف الرّجل يتصوّف تصوفًا؛ إذا تكلّف لُبس الصوف، و ما مثاله: تقمّص تقمُّصًا؛ أذا تكلّف فعل لُبس القميص.1 و أيضا نقول صاف السهم عن هدفه أي مال أو عدل عن موضعه و بمعنى أخر صاف عن شر فلان و صاف الله عني أي أبعده و صرفه عني.2

قال الهجويري: " و اشتقاق هذا الاسم لا يصح على مقتضى اللغة، من أي معنى ؛لأن هذا الاسم أعظم من أن يكون له جنس يشتق منه، و هم يشتقون الشيء من شيء مجانس له، و كل ما هو كائن ضد الصفاء ، ولا يحتاج إلى العبارة".3

كما ورد في الرسالة القشيرية أن كلمة الصوفية كلمة مولودة لا يهد لها قياس و لا اشتقاق في اللغة العربية و عليه فإن كلمة التصوف مبتدعة و محدثة و غير معروفة عند أوائل العرب و لا في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم.4

و قيل: أنه من الصفة إذ جملته اتصاف بالمحاسن، و ترك الأوصاف المذمومة.[5]

إنّ هذا الاسم " التصوف" مأخوذ من: "الصفاء".

و الصفاء هو : خلوص الباطن من الشهوات و الكدرات.

فعام التصوف يهتمُّ بصفاء القلب من الشهوات كحبّ الرئاسة و حبّ السمعة و حبّ المحمدة من الناس، و بصفائه من الكُدُرات أي الأمراض القلبية كالحقد و الحسد و الكبر و العجب و الغرور و سوء الظن بالناس.6

و قيل: أنه منسوب إلى صوفة القفاء، أي ما يتدلى في نفرة القفا من شعر يرسلونه متلبدًا مشعثًا كالصوف، و في الأساس "صوفة قفاه زغباته، و قيل الشعر السائل من الرأس"، أو منسوب إلى صوفة ابن أد بن طابخة و صوفة أبو حي من مضر و هو الغوث بن مر، ابن أد بن إلياس بن مضر، كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية و يجتزون الحاج أي يفيضون بهم، و كانت العرب إذا حجت و حضرت عرفة لا تدفع منها حتى يدفع بها صوفة، و سمي الغوث بصوفة لأن أمه جعلت في رأسه صوفة و جعلته ربيطا للكعبة يخدمه.[7]

و أنها مشتقة من الصف الأول، لأن الصوفية يقفون فيه أمام الله جل و علا لارتفاع همومهم إليه و تقربهم إليه، و وقوفهم بسرائرهم بين يديه فهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث حضورهم مع الله تعالى و تسابقهم في سائر الطاعات.[8]

كما أن كلمة التصوف ليس عربية، و قد أورد ابن خلدون في المقدمة كلاما للقشيري يقول فيه :" لا يشهد لهذا الاسم - أي التصوف – اشتقاق من جهة العربية ولا قياس، والظاهر أنه لقب ".

و مهما حاول البعض اختطاف الكلمة والهروب بها بعيدا عن معناها الحقيقي، فإن التأويل و التزوير لا يسعفانه. فقد قال بعضهم مثلا: أن الصوفية مأخوذة من الصفاء. ونقل الكلاباذي الملقب

---

1 عبد القادر مداح ، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى و غرب الجزائر 1518 -1830 م الطريقة الهبرية نموذجا، جامعة الجلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 1437 هـ/ 2016م، ص38.

2 إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، تح أبو أحمد الغفور عطار، ج4، دار العلم للملايين، د م ، 1348 هـ /1990، ص ص 1388 1389.

3 لطف الله ملا عبد العظيم خوجة، موضوع التصوف، صوفية حضرموت، مكة المكرمة ، 1432هـ ، ص24.

4 أبو قاسم القشيري ، الرسالة القشيرية ، تح عبد الحليم محمود و محمود بن الشريف، د ط، دار الشعب، القاهرة ، 337 هـ /1676م، ص 464.

5 أحمد بن أحمد البرنسي المغربي، قواعد التصوف، ض محمود البيروتي، ط1، دار البيروتي، سوريا، دمشق، 2004 م، ص 19.

6 عبده غالب أحمد عيسى، مفهوم التصوف، ط1، دار الجيل، بيروت، 1413 هـ/ 1992 م، ص11.

7 ماسينيوس و مصطفى عبد الرزاق، التصوف، ظ1، دار الكتاب اللبناني، لبنان ، بيروت، 1984 م، ص 61.

8 عفاف مصباح بلق، مجلة التربية التصوف الاسلامي(مفهومه – نشأته و تطوره –مصادره)، العدد 14، كلية الشريعة و القانون، العجيلات، جامعة الزواية، يونيو 2019 م، ص 194.

بتاج الإسلام، أقوالا عديدة في أصل الكلمة، فقال قالت طائفة إنما سميت الصوفية صوفية لصفاء أسرارها. وقال بشر بن الحارث: الصوفي من صفت لله معاملته. فصفت له من الله عز وجل كرامته. و قال قوم: إنما سموا صوفية لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل بارتفاع هممهم إليه. ونسب بعضهم الاسم إلى أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك من التعريفات التي تصعب الإحاطة بها، فلو كانت الصوفية مأخوذة من الصفاء لسميت صفائية، أما نسبتها لأهل الصفة رضوان الله عليهم فلا تصح، وإلا قيل الصفية وليس الصوفية هذا دون أن نقارن بين حال الفرقتين.[1]

ث- المعنى الاصطلاحي:

مع تعدد اقوال الباحثين في التصوف و ماهيته فإنك لا تكاد تصل إلى تعريف جامع مانع للتصوف و الصوفي، و قد أدرك هذه الحقيقة المتصوفة أنفسهم حتى قال د. عبد الحليم محمود – أحد أئمتهم في العصر الحديث -: " و لم ينته الرأي فيه إلى نتيجة حاسمة بعد"2

و سأسوق هنا بعض المعاني التي ذكرها صاحب الرسالة القشيرية:

- التصوف الأخذ بالحقائق ، و اليأس مما في أيدي الخلائق.
- التصوف ذكر مع اجتماع ، و وجد مع استماع ، و عمل مع اتباع.
- التصوف خلق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زادا عليك الصفا.
- الإناخة على باب الحبيب و إن طرد منه.
- التصوف كف فارغة، و قلب طيب.
- التصوف الجلوس مع الله بلا همّ.
- التصوف مراقبة الأحوال و لزوم الأدب.
- التصوف صفوة القرب بعد كدورة البعد.
- التصوف الانقياد للحق.
- ألا تملك شيئا ولا يملكك شيء.
- التصوف الإعراض.
- التصوف حال تضمحل فيها معالم الإنسانية.3

يقول "أبو بكر الكتانى" ، المتوفي سنة 233 هـ : "التصوف : خلق ، فمن زاد عليك في الخلق ، فقد زاد عليك في الصفاء".

و أحد تعريفات " ابي الحسين النوري"، -كما تذكره " تذكرة الأولياء" : ينفي عن التصوف أن يكون رسما، أو علمًا ، و يحدده بأنه " خلق " إنه يقول:

" ليس التصوف رسما ، و لا علمًا ، و لكنه "خلق " ثم يعلل ذلك بقوله لأنه لو كان رسمًا ، لحصل بالمجاهدة ، و لو كان علمًا ، لحصل بالتعليم ، و لكنه تخلق بأخلاق الله ، و لن تستطيع أن تقبل على الاخلاق الإلهية بعلم أو برسم "

و يحدد أبو الحسين النوري – في تعريف أخر- الأخلاق التي يتكون منها التصوف فيقول: (التصوف: الحرية، و الكرم، و ترك الكلف، و السخاء). 1

---

[1] مصطفى الحسناوي الميسوري، غلاة الصوفية و عرقلة النهضة الإسلامية، شبكة الألوكة، د م ن، د ت ، ص 08.

2 محمد أحمد لوح، مرجع نفسه، ص 40.

[3] عبد الله رزوقي، الطرق الصوفية و منطلقاتها الفكرية و الأدبية بمنطقة توات دراسة تاريخية أدبية "نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلبالي" (1288 هـ/1860 م)، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2017/2016 م، ص36.

قال القاضي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى:
(التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، و تصفية الأخلاق و تعمير الظاهر و الباطن لنيل السعادة الأبدية).
و يقول الشيخ أحمد زروق رحمه الله:
(التصوف علم القصد لإصلاح القلوب ، و إفرادها لله تعالى ما سواه. و الفقه لإصلاح العمل، و حفظ النظام، و ظهور الحكمة بالأحكام . و الأثول" علم التوحيد" لتحقيق المقدمات بالبراهين، و تحلية الإيمان ، كالطب لحفظ الأبدان، و كالنحو لإصلاح اللسان إلى غير ذلك).2
و التصوف كظاهرة دينية يقول عنها ابن خلدون :" هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة و أصله أن طريقة القوم ما تزال عند سلف الأمة و كبارها من الصحابة و التابعين و من بعدهم طريق الحق و الهداية و أصلها العكوف على العبادة و الانقطاع إلى الله و الإعراض عن زخرف الدنيا و زينتها.3
التصوف هو استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد، بأن يُميتك عنك و يُحييك به، و يحصل بمراقبة الأحوال و لزوم الأدب و الانقياد للحق و بالدخول في كل خلق سني و الخروج من كل خلق منيّ. التصوف هو لُبَابُ الشريعة و خلاصتها و تثمراها و حكمتها و أساسها و روحها و قوامها. 4
فهو منهج مذهبي نهجته الحياة الروحية الإسلامية منذ بواكير نشأتها في صدر الإسلام، و يقصد به العكوف على العبادة و الزهد في متاع الدنيا.[5]
الصوفية هي بمثابة ديانة لو أراد أحدهم أن يتعلم العقيدة بواسطتها، و هي فلسفة لو أراد أحدهم أن يتعلم بواسطتها الحكمة، و هي تصوف بالنسبة لمن يريد استكشاف روحه تحت قيادتها. و مع ذلك أن الصوفية هي أرفع من كل هذا. إنها النور، إنها الحياة، التي تغذي كل روح و التي ترفع كل ما هو مائت(زائل، كل ما هو معرض للموت) إلى مستوى الخلود.[6]

المبحث الثاني الجذور التاريخية للتصوف.

أولا: نشأة التصوف و تطوره.

إن الناس اختلفوا في بدء ظهور هذه الكلمة و استعمالها كاختلافهم في أصله و تعريفه، فذكر ابن تيمية و سبقه ابن الجوزي و ابن خلدون في هذا أن لفظ الصوفية لم يكن مشهورا في القرون الثلاثة الأولى ، و إنما اشتهر التكلم به بعد ذلك ، و قد نقل التكلم به عن غير واحد من الأئمة و الشيوخ الإمام أحمد بن حنبل ، و أبي سليمان الداراني و غيرهما، و قد روى عن سفيان الثوري أنه تكلم به، و بعضهم يذكر ذلك عن الحسن البصري.7

---

1 عبد الحليم محمود، قضية التصوف ، المنقذ من الضلال ، ط5، دار المعارف، القاهرة، 2003م، ص ص 38 39.
2 عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، ط16، منشورات دار العرفان، سوريا، حلب، 1428 هـ /2007 م، ص17.
3 بشير جلطي، مرجع سابق، ص 08.
4 محمد المرون، شمس الأنوار و معادن الأسرار على صلاة القطب الأكبر مولانا عبد السلام بن مشيش ، مج 3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008، ص4.
5 حسين محمد الطائي، أثر الشام الحضاري في مصر في العصر الأيوبي، الأمل، 2014 م، ص 170.
6 حضرة عنايب خان، تر إبراهيم إستنبولي، تعاليم المتصوفين، ط1 كانون الأول، ط2، تموز 2008، دار الفرقد للطباعة، سورية، دمشق،2008 م، ص 27.
7 احسان إلهي طهير، مرجع نفسه، ص 40.

التصوف في طور النشأة لم يكن إلا ضربا من الزهد1 و الورع اقتداء بالنبي و أصحابه في تقديم الآخرة على الدنيا.[2] التي نشأة في القرن الأول و الثاني الهجريين، فالزهد إسلامي النشأة، و القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة حثا على الزهد قال الله تعالى" زيّنَ للنَّاس حُبُّ الشَّهَوَات منَ النّسَاء و البَنينَ و القَنَاطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الخيل المسومة و الأنعام و الحرث ذلك متاع الحياة الدنيا و الله عنده حسن المآب"، فهذه الآية تحذر المسلمين من متاع الحياة الدنيا و ملذاتها كالنساء و الأنباء و الذهب و الفضة؛ لأنها تبعد العبد عن إخلاص العبادة لله ، فما عند الله أبقى و الحياة زائفة.[3]

و ربما كان أهم صفاتها الإحساس الديني العميق، و الشعور الغامر بالضعف الإنساني، و الخوف الشديد من الله، و التفويض التام له و الخضوع لإرادته. و لم يكن للصوفيه إلى ذلك العهد حياة زهد منظمة داخل الزوايا و الربط و ما إليهما، و لو أن بعض الزهاد كانوا يسيحون في البلاد و معهم القليلون من المريدون ، أو يعقدون بعد الصلاة مجالس يتدارسون فيها القرآن أو يتكلمون في موائدكم. و كانت البصرة مركزا للزهاد الذين لم يعبأوا كثيرا بالطقوس و الرسوم الدينية، ناظرين إلى الزهد في أرقى درجاته على أنه أمر باطني بحت، بينما كان أهل الشام ينظرون إليه من ناحية رسومه و مظاهره الخارجية. يقول الحسن البصري " ليس الزهد طعاما و لا لباسا و إما هو الخشوع لله ".4

برز التصوف في بادئ الأمر كظاهرة عرفت بهذا الاسم ترجع إلى المائة الثانية من الهجرة، و ذلك نتيجة بما استجد المجتمع الإسلامي منذ صدر الإسلام الذي هو السمة الغالبة على المسلمين في ذلك الحين ، و الإقبال على الدين و الزهد في الدنيا، حتى عصر الخلافة العباسية، إذ نجد الكثير من الناس تخلو عن الحياة العامة هروبا من المشاكل السياسية و الاقتصادية صاحبت عملية التحضر و نشوء الأمصار،[5] و قد ذكر ابن خلدون أن التصوف نشأ في بيئة تميزت بالبدع و المعتقدات و تداعى العبادة و الزهد: معتزلي و رافضي و خارجي، لا ينفعه إصلاح أعماله الظاهرة و لا الباطنة مع فساد المعتقد الذي هو رأس الأمر ، فانفرد خواص السنة المحافظون على أعمال القلوب ، المتقيدون بالسلف الصالح في أعمالهم الباطنة و الظاهرة و سموا بالمتصوفة.6

و خلال القرنين الثالث و الرابع هـ ظهر التصوف في صورة تختلف تمام الاختلاف عن صورته الأولى، حيث لم يقف عند حدود الزهد و المجاهدة و الرياضة، و إنما تعدى ذلك إلى غاية بعيدة و هي الفناء ، أي فناء الإنسان و اتحاد بربه ، و ذلك على ما يبدو راجع بدرجة كبيرة إلى تأثره بالمذاهب الفلسفية القديمة من بوذية و فارسية و يونانية ، نتيجة لحركة الفتوحات الإسلامية التي تولد

---

1 "الزهد هو خلو القلب مما خلت منه اليد "، " هو تطهير القلب من الدنيا و الاستراحة من ضيق الرغبة، و من يحصل له هذا علاه الوقار و صار من الراحة ما صار ". أنظر فاطنة الزهرة جدو ، السلطة المتصوفة في بلاد الأندلس عهد المرابطين و الموحدين 479-635 هـ /1086-1238 م، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2007 -2008 م ، ص 12. الحارث المحاسبي ، المسائل في الزهد، تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الشهاب للطباعة و النشر، الجزائر ، د ت، ص 26.

2 محمد بن الطيب، إسلام المتصوفة، ط1، رابطة العقليين العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان،2007م، ص 34.

3 عفاف مصباح بق، مرجع سابق، ص196.

4 رينولد نيكولسون، في التصوف الإسلامي و تاريخه ،نقلها إلى العربية و علق عليها أبو العلا عفيفي، مطبعة الجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة، 1366هـ /1947م، ص69.

5 فاطمة الزهرة جدوا ، مرجع سابق، ص 7.

6 عبد الرحمن ابن خلدون ، شفاء السائل و تهذيب المسائل، تح محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1996م، ص 43.

عنها الإختلاط بين الثقافات، و لهذا انتشر المتصوفة على امتداد الدولة الإسلامية، و بالأخص خرسان و العراق.1

و استمر التطور و التصوف إلى حدود القرن السادس و السابع الهجري، حيث تخلى اتخذ المتصوفة في جماعات منظمة و ظهر بعد ذلك ما يسمى بالطرق الصوفية ، فأصبح لكل طريقة شيخ، و هذا ما حذا بأحد متصوفة القرن الثامن إلى التأكيد على أهمية الشيخ لسالك هذا الطريق بقوله" الذي أراه أن الشيخ في سلوك طريق التصوف على الجملة أمر لازم، لا يسع أحد إنكاره".2

ثانيا: مراحل التصوف:

لا شك أن التصوف الاسلامي قد مر بعدة أدوار و مراحل تاريخية، وقد تميز كل دور بخصائص مميزة، و لمع فيها العديد من الشخصيات التي كان لها تأثير كبير في بيئتها المعاصرة و في العصور اللاحقة، و الواقع أن التجارب الروحية و النفسية التي مر بها المتصوفة المسلمون لا تقتصر فيها على كونها تجارب شخصية أو فردية، و إنما تمتد بعضها ليصبح تجارب إنسانية بالغة العمق.[3]

1- **المرحلة الأولى: (مرحلة القرنين الأول و الثاني الهجريين)** مرحلة الزهد: نشأت تحت تأثير عوامل إنسانية صرفة و كان سبب نشأته سببان:

السبب الأول: تعاليم الإسلام، التي منبعها القرآن و السنة و التي تدعو إلى الزهد و التبتل و العبادة و قيام الليل.

و السبب الثاني:- اتساع الرقعة الإسلامية ، و ما نتج عنها من حياة البذخ و الترف التي صاحبت الفتوحات الإسلامية، و اطلاعهم على حضارات و ثقافات الشعوب الأخرى، فأثار ذلك حفيظة مجموعة من المسلمين فاعتزلوا حياة البذخ و الترف، و الحياة السياسية و إراقة الدماء كمقتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، و مقتل على بن أبي طالب (رضي الله عنه)، و مقتل عدد من الصحابة، جعل بعضًا من المسلمين يعتزلون الحياة تعففا منهم، و الاتجاه إلى القرآن و السنة، فظهر الزهد، و يعد الحسن البصري مثالاً لهذه الحركة.[4]

2- **المرحلة الثانية: (مرحلة القرنين الثالث و الرابع الهجريين):-** تطور الزهد لم يعد فرديا بل أصبح حركة منتظمة يطلق عليها التصوف، و أخذ الصوفية يتحدثون في مواضيع جديدة كالسلوك و المقامات و الأحوال و المعرفة و مناهجها و التوحيد و الفناء، و هناك نوعان من التصوف في هذين القرنين: سني يتقيد بالكتاب و السنة و يعتمد عليهما مصدرين من مصادر التصوف، و يبتعد هذا النوع من التصوف عن الشطحات الصوفية و الكرامات الخارقة، و هذا هو التصوف المقبول، و الثاني فلسفي يمتزج فيه الذوق بالنظر العقلي، ينطلق هذا النوع من الفناء، إلى مرحلة الاتحاد و الحلول، و هذا النوع مرفوض " و في هذا القرن و ما بعده تولدت تنمو و تتزايد كلما تقام العهد عليها، و بمقدار ما اقتبسه القوم من المحيط العلمي الذي يعيشون فيه تطورات هذه البحاث و النظريات، و لقد استفاد المتصوفة من فلاسفة و المتكلمين و الفقهاء، ما كان له من

---

1 محمود إدريس ، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية و أثرها السيء على الأمة الإسلامية، ط1، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1419 هـ /1998م، ص - ص 41 – 45.

2 ابن عباد الرندي، الرسائل الصغرى، نشر الأب بولس نويا اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1957 م، ص 107.

3 حامد طاهر، الفلسفة الإسلامية مدخل و قضايا، دار الثقافة العربية، القاهرة ،1991، ص15.

4 محمد حسين الذهبي، التفسير و المفسرون، ط7، مكتبة وهب، 2000 م، ص ص 250 251.

الأثر الأكبر في هذا التطور الصوف، غير أنهم أخذوا من الفلسفة بحظ أوفر، بل كونوا فلسفة خاصة بهم، حتى أصبحنا نرى بينهم رجالاً أشبه بالفلاسفة منهم المتصوفة، و أصبحنا نرى بعضهم يدين بمسائل فلسفية لا تتفق و مبادئ الشريعة، مما أثار عليهم جمهور أهل السنة، و جعلهم يحاربون التصوف الفلسفي، و يؤيدون التصوف الذي يدور حول الزهد، و التقشف و تربية النفس و إصلاحها".[1]

لقد تعرض بعض المتصوفة (الحلاج) إلى الاضطهاد من قبل الفقهاء و المتشددين " و ظهر الخلاف على حقيقته حوالي منتصف القرن 3 هـ /9 م بين فقهاء البصرة و الكوفة و متصوفتهما، تم تلته سلسلة من الاضطهادات في مصر و الشام و العراق انتهت بمأساة الحلاج"[2] بتعذيبه و مقتله.

و في القرن الخامس الهجري: استمر التصوف السني المعتدل و يمثله أبو حامد الغزالي، حيث حاول إرجاع التصوف إلى مسلكه الصحيح و إلى مصدره الإسلامي السني المعتدل " و إذا كانت محاولة القشيري ترمي إلى إعادة العقيدة الإسلامية إلى التصوف، فإن محاولة الغزالي ترمي إلى إدخال التصوف في طلب الإسلام السني، و قد أصبح كتابه (إحياء علوم الدين) مصدرا للتصوف السني من غير جدال" فتصوف الغزالي مثال للتصوف الإسلامي المعتدل المستمد من القرآن الكريم و السنة النبوية، و من أبرز كتبه فب التصوف إحياء علوم الدين و المنقذ من الضلال.

3- المرحلة الثالثة: (مرحلة القرنين السادس و السابع الهجريين):

تتميز بظهور التصوف الفلسفي، نظراً لتأثيره بالمؤثرات الخارجية كالفلسفة اليونانية، و الفارسية و الهندية و المسيحية و اليهودية، و يبدو تأثير الفلسفة اليونانية على التصوف الإسلامي من خلال الأفلاطونية المحدثة و تأثيره على المذهب الإشراقي، و يعد السهروردي مثالا لهذا المذهب " على الرغم من اختلاف الأسلوب و التعبيرات، يلاحظ الباحث أن مذهب السهروردي لا يخرج عن كونه نسيجا محكما على منوال مدرسة ابن سينا الإشراقية المتأثرة بالأفلاطونية المحدثة.

بعد هذه المرحلة أصيب التصوف بنوع من التدهور، فلم يضف جديد بعد القرن السابع الهجري، إلا مجرد شروح و ترديد لمن سبقهم من المتصوفة الأقدمين، و ربما يرجع السبب في ذلك لما تعرض له الصوفية من اضطهاد، لا شك أن التصوف الإسلامي في مراحل تطوره المختلفة من تأثر مصادر إسلامية داخلية و مصادر خارجية.[3]

4- المرحلة الرابعة: (تبدأ من نهايات التاسع الهجري إلى قبيل القرن الخامس عشر).

و تتسم هذه المرحلة بجفاف الإبداع في اصطلاحات الصوفية، حيث لم تخرج عن نطاق تكرار ما سبق من مصطلحات في المراحل السابقة، أو شرحها، و إن كانت كثرت في هذه المرحلة المفردات المتعلقة بالطرق الصوفية و تسمياتها و طقوس عباداتها، و من مصطلحات هذه المرحلة : إخلاص المريدين، تكية، تلميذ، خلع العادات، رجال عالم الأنفاس، رجال الغيب، نقشبند، قادرية، شاذلية...[4]

موقف الفقهاء و العلماء من التصوف:

---

1 محمد حسين الذهبي، مرجع سابق، ص ص 250 251.
2 محمد بن الطيب، مرجع سابق، ص 38.
3 عفاف مصباح بق، مرجع سابق، ص ص 199 200.
4 طارق زيناي ، محاضرات في التصوف الاسلامي، مركز الكتاب الاكاديمي، د م ن، 2020 م، ص246.

ذهب الفقهاء خاصة في القرون الأولى على نبذ التصوف و رفض المتصوفين و رميهم بالكفر و الزندقة و فساد الرأي ،و لكن بالمقابل هناك من دافع عنهم باعتبارهم اجتهدوا في طاعة الله و أخطئوا، يقول عبد الحفيظ بن ملك بهذا الصدد:" و الصواب إنهم مجتهدون في طاعة الله ، كما اجتهد غيرهم من أهل الصنفين من يجتهد فيخطئ، و فيهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب . و من المنتسبين إليهم من هو ظالم لنفسه عاص لربه."

نلاحظ في كلام عبد الحفيظ بن ملك ابتداءه بلفظ (و الصواب)، و كأنه يريد الجزم بصحة رأيه ابتداءً، ثم نرى أنه يطرح وجهة نظره من منبر القاضي و الحكم في شأن علاقة المتصوفين بالله تعالى فيقول: (ففيهم المقرب بحسب اجتهاده، و فيهم المقتصد...، و في كل من الصنفين من يجتهد فيخطئ، و فيهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب. و من المنتسبين إليهم من هو ظالم لنفسه عاص لربه.)؛ فنرى التدخل المباشر في دقائق العلاقة بين المتصوفة و الله من خلال الحكم على الإيمان و التوبة من عدمهما رغم أن كلاًّ من الإيمان و التوبة هما مفهومان مجردان و غيبيان و لا يمكن لإنسان أن يحكم على إنسان آخر بهما بل هما شأن إلهي بحت.

فقد واجه الخطاب الصوفي على الدوام رفضا شديدا من طرف المؤسسة الرسمية سواء منها الدينية أو السياسية بسبب خروجه عن الأنماط المتداولة في الفهم و الأداء؛ و بقي بدلك مهمشا و مُحاصرا، يقول الدكتور أحمد بوزيان بهذا الصدد: " ظلّ الخطاب الصوفي على الهامش باعتباره مارقًا ، ينقلب كما يُزعم من المعايير الشرعية عقيديا، و المعايير الفنية جماليا، و لهذا تم إقصاؤه و محاكمته من خارج شروط إنتاجه".1

و عن رأي و موقف كبار علماء الأمة و رجال الفكر منذ الصدر الاول إلى يومنا هذا، نورد بعض الشهادات التي تشير كلها إلى أركان الدين الثلاثة: الإسلام و الإيمان و الإحساس أو إلى حقيقة التصوف و أثره في تهذيب و إحياء القلوب و إلى مدى ارتباطه الإسلام دينا و ثقافة.

فقد قال الإمام مالك: "من تفقه و لم يتصوف فقد تفسق، و من تصوف و لم يتفقه فقد تزندق، و من جمع بينهما فقد تحقق".

أم الإمام الشافعي فيقول: " صحبت الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين، و في رواية سوى ثلاث كلمات".

قولهم: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك.

و قولهم: نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

و قولهم : العدم عصمة.

و قال ايضا: " حبب إلي من دنياكم ثلاث: ترك التكلف، و عشرة الخلق بالتلطف، و الاقتداء بطريق أهل التصوف".

و يقول المحاسبي، متحدثا عن جهاده المرير للوصول إلى الحق حتى اهتدي إلى التصوف، و في هذا القول يصف الحياة الصوفية و الخلقية و الإيمانية: " أما بعد فقد انتهى البيان الى ان هذه الأمة تفترق على بضع و سبعين فرقة منها ناجية و الله أعلم بسائرها، فلم أزل برهة من عمري، أنظر اختلاف الأمة، و ألتمس المنهاج الواضح و السبيل القاصد، وأطلب من العلم و العمل، و أستذل على طريق الآخرة بإرشاد العلماء و عقلت كثيرا من كلام الله عز وجل بتأويل الفقهاء، و تدبرت أحوال الأمة و نظرت في مذاهبها و أقاويلها فعقلت من ذلك ما قدر لي، و رأيت اختلافهم بحرا عميقا، غرق

---

1 زكية بجة، التجربة الشعرية عند عفيف الدين التلمساني - في ضوء الدرس النقدي الحديث-، جامعة باتنة -1-،1435-1436 هـ/ 2015-2016 م، ص ص40 41.

فيه ناس كثير، و سلم منه عصابة قليلة، و رأيت كل صنف منهم يزعم أن النجاة لمن تبعهم، و أن المهالك لمن خلفهم ثم رأيت الناس أصنافا:

فمنهم العلم بأمره الآخرة، و لقاؤه عسير و وجودوه عزيز....[1]

خلاصـــة:

اختلف الكثير من المتصوفة فيما بينهم حول مفهوم التصوف، كما اختلفوا في أصله و اشتقاقه، كما أننا رأينا الكثير من التعريفات المتناقضة فهناك من يقول أن التصوف هو "الأخذ بالحقائق و اليأس مما في أيدي الخلائق" . أما في تعرف أخر فينسبونه إلى لبس الصوف، أو الصفاء و الصفوة؛ أي تصفية القلب عن مواقفه الخليقة و الابتعاد عن الأخلاق الطبيعية التي فطر عليها الإنسان و السعي إلى التخلص من الصفات البشرية و أن يكون متعلقا بعلوم الحقيقة و أن يتبع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الشريعة.

و فيما يخص نشأته فهي كذلك اختلفوا فيها مثل اختلافهم في تعريفه، فهناك من يدعي أنه لم يكن موجودا في القرون الثلاثة الأولى، و إنما اشتهر التكلم به بعد ذلك، وهناك من يقول انه كان حركة زهدية فردية في القرن الأول و الثاني، ثم تطور إلى حركة منتظمة تسمى بالتصوف ،و ذلك خلال القرنين الثاني و الثالث الهجريين و اللذان فيهما برز نوعين من التصوف سني و فلسفي، أما في مرحلة القرنين السادس و السابع الهجريين فقذ ظهر بشكل كبير التصوف الفلسفي نتيجة لتأثره بمؤثرات خارجية كالفلسفة اليونانية و غيرها من الفلسفات الأخرى.

[1] بلحمام نجاة، ظاهرة التصوف الإيجابي في فكر محم إقبال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011 – 2012 م، ص ص 63 64.

الفصل الأول: انتقال التصوف من المشرق الى الغرب الاسلامي.

تمهيد.

المبحث الأول: انتقال التصوف الى المغرب و الاندلس.

المبحث الثاني: أعلام التصوف المغاربة من ق 3 إلى 6 هـ .

خلاصة .

تمهيد:

لابد أن تنشأ جماعة متميزة من الزهاد لها طريقتها في العبادة كما يصفها ابن خلدون بقوله" لم تزال سلف الامة و كبارها من الصحابة و التابعين و من بعدهم طريقة الحق و الهداية واصلها العكوف على العبادة و الانقطاع الى الله تعالى و الاعراض عن زخرف الدنيا و زينتها و الزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة و مال و جاه ، و الانفراد عن الحق في الخلوة للعبادة و كان ذلك عاماً في الصحابة و السلف، فلما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني و ما بعده و جنح الناس الى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية و المتصوفة"، و هذا أن دل على شيء فإنما يدل على أن أصحاب التصوف اعتكفوا منذ البدء على العبادة و الانقطاع إلى الله عز وجل و الابتعاد عن ملاذات الدنيا و زينتها و الإقبال على الأخرة و العمل لها، و هذا ما نص عليه القرآن و سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم و الصحابة، فقد كانوا من أوائل الزهاد و المتصوفة يحثون الناس للدعوة إلى الكتاب و السنة يشاركونهم حياتهم و يقومون بدور فعال في توجيه المجتمع و إصلاحه و يحثون على الجد و العمل.

المبحث الأول: انتقال التصوف إلى المغرب و الاندلس.

1-في الاندلس:

عرفت نزعة الزهد طريقها الى بلاد الاندلس في وقت غير بعيد في بلاد المغرب، كاشفا بذلك على وجه أخر لتقارب بين مجريات الأمور على العدوتين المغربية و الاندلسية في تاريخهما الاسلامي، و قد شهد في الاندلس في نهاية القرن الأول و بداية القرن الثاني بروز بعض الميول الزهدية من خلال دخول موجات مشرقية من عباد و مساك منهم عراقيين و حجازيين و فارسيين لكن كانوا أغلبهم من الشام، و ايضا منهم زهاد وافدين من العدوة المغربية و قد شكل قدوم هؤلاء الى بلاد الاندلس فرادى و جماعات دورا بارزا في تاريخه، و ساهموا في إدخال نزعة الزهد و تعريف أهله بتلك النزعة و نشرها فيهم، مع العلم أن الاندلس قد عرف قبل ذلك دخول بعض الزهاد في بدايات الفتح مع حملة موسى بن نصير ، و على رأس حنش عبد الله فقد كان مثالا في الصلاح و الورع،[1] الذي بإستغراقه في العبادة و قراءة القرآن، و كذلك النعمان بن عبد الله الحضرمي الذي كان أزهد الناس و كان يتصدق بعطائه كله حتى لا يبقى شيء له و لا لأهله و لم يكن يلبس إلا لباسا خفيف، و قذ اشتهر في دفاعه عن الأندلس.[2]

كثر الحديث أيضا في أواسط القرن الثاني عن داود ابن ميمون ابن سعد الذي اشتهر هو الاخر بالصلاح و التقوى[3]، و خلال القرن الثالث عرف الاتجاه الصوفي بعض التحولات بفعل احتكاك الاندلسيين بالمدارس المشرقية و اطلاعهم على أراء مشاهير صوفية تلك البلاد و هكذا تعزز الصف الصوفي بظهور أعلام أمثال حسن بن دينار الفقيه الطليطلي، و حفص بن عبد السلام السرقسطي، و خلف سعيد القرطبي، و سعيد بن عمران القرطبي، كل هؤلاء و غيرهم ساهموا في تأسيس المدرسة الصوفية الاندلسية.

و ما تميز به التصوف في هذه الفترة أنشاء الرباطات الصغيرة التي كان بعض الافراد من المساك و افرادا أو جماعات من أجل التأمل و الجهاد المرابطة .[4]

في الاندلس، نجد أن التصوف الأندلسي قد انطلق مع ابن مسرة (269هـ/318هـ) في نهاية القرن الهجري الثالث وبداية القرن الهجري الرابع، وقد شكل ظهور التصوف بالأندلس عاملا مهما في عوامل ظهور وانتقال التصوف إلى بلاد المغرب الإسلامي، ذلك أن هجرة أعلام التصوف واستقرارهم في بلاد المغرب قادمين من الأندلس أو من المشرق، وعلى رأسهم أبو مدين شعيب (1198م)، الذي استقر ببجاية سنة 559ه قادما من المشرق، إضافة إلى ابن عربي وابن سبعين وغيرهم من أعلام التصوف الذين ساهموا في انتشرت افكار التصوف بالمغرب[5]، و عندما دخلت كتب التصوف إلى المنطقة، ظهرت علوم التصوف المختلفة بالمغرب، ويعتبر العديد من المؤرخين أن التصوف بالمغرب كاستمرار لحركة ابن مسرة التي انطلقت سنة (269هـ/318هـ) و ظهرت في

---

1 أسماء مرزوق، ياسمينة بريبش، الفلاسفة المتصوفة بالاندلس، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة حمة لخضر ، الوادي، 2019 م، 2020 م، ص9.

2 جمال علال البختي، الحضور الصوفي في الاندلس و المغرب إلى حدود القرن السابع الهجري، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1426 هـ / 2005م، ص 10.

3 أسماء مرزوق، مرجع نفسه، ص 9.

4 جمال علال البختي، مرجع نفسه، ص 11.

5- شرويكا محمد الامين ، انتقال التصوف الى بلاد المغرب الاسلامي ، مجلة افاق فكرية، ع 6،جامعة جيلالي، ليابس، 2017، ص 95.

الأندلس منذ النصف الثاني من القرن الثالث هجري[1]، وبداية القرن الرابع الهجري ،[2]وقد انتشرت مدرسة ابن مسرة في مختلف الأمصار وطعمت بأفكار أخرى شيعية وأخرى شاذة [3].

2-في المغرب:

تطور الزهد في بلاد المغرب مؤديا إلى التصوف على نحو ما حدث في المشرق. و كما انه لم يكن من اليسير تحديد بداية قاطعة لبدء التصوف في المشرق فان تحديد مثل هذه البداية للتصوف في بلاد المغرب أشد صعوبة و أبعد منالا.

و ترجع صعوبة تحديد بداية قاطعة لظهور التصوف في بلاد المغرب الى عدة عوامل، منها اختلاط المتصوفة بالزهاد اختلاطا شديدا في بلاد المغرب وقت ظهور التصوف فيها، و استمرار تواجد الزهاد بعد ظهور التصوف و تشابه كثير من أنشطة الزهاد و المتصوفة المغاربة الأوائل و حركتهم في الحياة المغربية جنبا الى جنب مما يجعل من العسير التمييز بينهم في كثير من الأحيان لا سيما و أن المغاربة كانوا يستخدمون مسميات واحدة للدلالة على كل من الزهاد وقتذاك، فكانوا يطلقون على سبيل المثال – مسمى العباد على الفريقين معا، و ينعتونهم بكثير من الصفات المشتركة كالصلاح و الورع و الاجتهاد في العبادة، بل و يسبغون الولاية على نفر من الفريقين دون تفرقة مما يجعل من الصعوبة بمكان اتخاد هذه المرتبة أساسا للتفرقة بين الفريقين في كثير نت الأحيان، فعلى سبيل المثال، لا نكاد نميز عابدا مثل أبي سنان زيد بن سنان الأسدي هل هو من الزهاد أم من المتصوفة فقد وصف بأنه كان ذكيا ثبتا زاهدا ورعا وليا من أولياء الله تعالى.[4]

ظهرت بدايات التصوف في المغرب قبل الانحراف من خلال العبادة و الانقطاع و الاقبال إلى الله سبحانه و تعالى و البكاء عند قراءة القرآن و الاستماع إلى المواعظ و التي تعد من أبرز سمات الزهاد الأوائل .[5]

انتقل التصوف إلى المغرب في شكله القوي المنظم في القرن الخامس الهجري من جهتين: الأندلس على اعتبار أن هذه الرقعة من أوروبا كانت تابعة للمسلمين، و التي كانت حلقة وصل بين العالم المسيحي و العالم الإسلامي، و بذلك يكون قد انتقل التصوف إلى شمال افريقيا ، و منه إلى بقية مناطقها. و الجهة الثانية هي المشرق، حيث انتشرت تصانيف المتصوفة، و على رأسها مؤلفات الغزالي، و أشهرها كتاب الإحياء دون انتشار عقائد التصوف في عصر المرابطين (447 -541 هـ)، حتى ظهر مشايخ متصوفة كبار، في تلك الحقبة و بالأخص في عصر الموحدين (515 – 668 هـ)، و في هذه الفترة بالذات حظي المتصوفة بنفوذ كبير بين المسلمين، و لدا السلطة الموحدية في بداية الأمر، و ما قيل حول لقاء ابن تومرت بالغزالي، و ملازمته ثلاث سنوات، و الدعاء له بأن

---

1 - شرويكا محمد الامين، المرجع نفسه ، ص 336.

2 - أبو محمد صالح: المناقب و التاريخ، المجلس البلدي لمدينة آسفي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، النشر العربي الإفريقي، 1990م، ص 17 .

3 - فاطمة الزهرة جدو، مرجع سابق، ص 22.

4 محمد بركات البيلي، الزهاد و المتصوفة في بلاد المغرب و الاندلس حتى القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة و الكتاب الجامعي، القاهرة، 1992، ص 90.

5 نقاز كريمة، بنية الخطاب الشعري الصوفي خلال القرنين السادس و الثامن الهجريين، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2018 – 2019م، ص ص 81 82.

تكون نهاية الدولة المرابطية على يده، غير أن الأمر تغير فيما بعد إثر مواقف الفقهاء المغاربة من التصوف، و من كتاب الإحياء للإمام الغزالي على وجه الخصوص.[1]

ومن أهم العوامل المساعدة على تبني التصوف ببلاد المغرب:

1) تأثير المشرق الاسلامي

هيمن المشرق العربي على الحياة الثقافية و الفكرية و المذهبية و الدينية من بينها الأفكار الصوفية، حيث لا يستبعد تأثر المغاربة في أخذ التصوف و هو في بداية تشكله من المشرق عن طريق المجتمع و طلب العلم و كذلك ممارسة التجارة، دون اغفال دور المؤلفات الصوفية عند انتقالها الى بلاد المغرب فقد لعبت دورا كبيرا في اعتناق المغاربة لهذا الفكر خصوصا كتب الرقائق لابن المبارك و قوت القلوب للمكي، و طبقات الصوفية للسلمي، و منهاج العابدين و المقصدا لأسنى و احياء علوم الدين للغزالي، الذي ساهم في تقريب الثقة بين التصوف و الفقه و لقى رواجا كبيرا في محتلف أصقاع المغرب.[2]

2) الرباطات

و الرباط هو الشكل الأول الذي أخذته الزاوية في النصف الثاني من القرن 5هـ /11م أين جمعت بين وظيفتين أساسيتين هما تعليم العلم والانقطاع للعبادة،[3] واستمرت في هذا النشاط إلى غاية نهاية النصف الأول من القرن (7هـ /13م)، حين تركت وظائفها ونشاطاتها للزاوية.[4]

وقد انتشرت الرباطات بسواحل المغرب الإسلامي وكان الغرض الأساسي من إقامتها هو الدفاع عن سواحل المغرب الإسلامي من الغزوا الأجنبي، وبما أنها كانت مقر لاجتماع مختلف شرائح المجتمع، فقد استغلت من قبل المسلمين المرابطين بها للعبادة والاهتمام بالزهد، فاشتهرت بها المبادئ التربوية والعلمية و الحلقات العلمية التي كانت تقام بها والتي تؤدي رسالة أدبية وعلمية ودينية[5].

ومع هذا التطور في وظيفة الرباطات أصبحت مأوى للصوفية خاصة بعد ارتباطها بالنشاط الديني والتربوي، وهو ما ساعد على انتشار التصوف، وهناك من يربط ميلاد الحركة الصوفية بالمغرب ما بين القرنين السادس والسابع الهجريين 12-13 ميلادي بالرباط والرابطة[6].

3) دور الدولة الموحدية

كان للدولة الموحدية دورا كبير في أنتشار التصوف بالمغرب الاسلامي، وذلك من خلال حكامها وعلى رأسهم المهدي بن تومرت 527ه/1125م، الذي كان تلميذا بأبي حامد الغزالي ومتأثرا بأفكاره، وهو ما دفعه إلى نشر افكاره في بلاد المغرب وهو ما كان سببا في فتح المجال أمام التطور

1عبد القادر مداح ، التواصل الفكري بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى و غرب الجزائر، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، 1437 - 1438 ه، /2016 -2017 م، ص80.

2 يوسفي الطيب، مرجع سابق، ص ص 41 42.

3 - علي عشي، المغرب الأوسط في عهد الموحدين (دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية (534هـ /1139م إلى 633هـ / 1235 م) ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ،2011-2012 م ،ص 110.

4 - عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ، ج3، د ط، دار الثقافة ، بيروت ، ،د ت، ص 425.

5 - شرويكا محمد الامين ، المرجع السابق، 96.

6 - عبد المنعم القاسمي، اعلام التصوف في الجزائر، دار الخليل القاسمي ، ط1، الجزائر، 2007، ص 26.

الفكري والعقلي والعقدي في إدراك الله وصفاته من خلال السماح بدخول كتب التصوف غلى بلاد المغرب، التي كانت ممنوعة من قبل الفقهاء في زمن الدولة المرابطية[1].

4) **العوامل السياسية**

من الثابت عموما أن التصوف يترسخ ويشتد عوده عند الازمات، وحين يدب الضعف والوهن في أركان الدولة، لهذا فقد اعتبر لوبينياك أن الظاهرة الصوفية كانت كرد فعل ضد الفشل الذي منيت به ثورات الخوارج[2].

وقد ساهمت الظروف السياسية التي عرفتها منطقة المغرب الاسلامي في ظهور وانتقال التصوف إلى المغرب الاسلامي، فالاضطرابات والفوضى وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة في ظل الصراعات بين دويلات المغرب الثلاث المرينية و الزيانية و الحفصية، والصراعات الداخلية داخل الاسر الحاكمة لمختلف مناطق المغرب الاسلامي ، كان له الاثر الكبير في انحياز فئات المجتمع إلى الطبقة الصوفية والأولياء، وبالتالي اللجوء إلى التصوف هروبا من الأوضاع المتردية وبالتالي انتشار التصوف[3].

5) **العوامل الاقتصادية و الاجتماعية**

كان للظروف الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب الإسلامي دورا كبير في ظهور التصوف بالمغرب الاسلامي ، نذكر منها:

- تغير الأوضاع الاقتصادية وبالتالي تغير البنية الاجتماعية، فقد انتقل المجتمع المغربي من عيش بسيط بدوي يغلب عليه الزهد في عهد عبد الله بن ياسين، إلى حياة الدعة والمجون في عهد علي بن يوسف.[4]

- ظهور التفاوت الاجتماعي والطبقي بين فئات المجتمع، فظهرت طبقة الاثرياء والتجار والطبقة الشعبية العاملة التي أحست بالفارق الكبير بينهم وبين حكامها، وهو ما دفع بالكثير من هذه الطبقة إلى تفضيل حياة العزلة و الابتعاد عن حياة اللهو والترف وفضلوا الالتفاف حول زعماء المتصوفة ونهج طريقتهم[5].

- ظهور الأمراض والأوبئة والمجاعات و وتخلي الحكام على الرعية، في ظل وقوف طبقة الصوفية والمتصوفة إلى جانب أفراد المجتمع في هذه المحن وهو ما جعل تأثير المتصوفة كبيرا على هذه الفئة.

انتشار الآفات الاجتماعية، مثل السرقة وشرب الخمر والزنا وغيرها، بعد تخلي المسلمين تدريجيا عن كثير من أمور الدين، والتكاسل عن أداء الفرائض والعبادات مع الإقبال على الملذات والترف والنعيم، وشيوع مجالس الخمر والغناء وكثرة أماكن اللهو، فأنكار العلماء ورجال التصوف لهذه التصرفات بالدعوة الى الاعتزال وترك متع الدنيا ونبذ الترف والبذخ.[6]

1 - شرويكا محمد الامين ، المرجع السابق، ص 95.
2 - إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب و الاندلس في عهد المرابطين ،ط1 ،دار الطليعة، بيروت،1993م، ص125 .
3 - شرويكا محمد الامين، المرجع السابق، ص 96.
4 - حسن جلاب، الدولة المرابطية قضايا و ظواهر، ط1، المطبعة و الوراقة الوطنية، ، مراكش، 1416هـ/1995م ، ص 256.
5 - ابراهيم مشراوي وفطيمة مطهري، اوضاع المتصوفة في العهد المرابطي و الموحدي ، مجلة الاحياء، م21، ع28، جامعة ابو بكر بلقايد ، تلمسان ، جانفي 2021، ص 846
6شرويكا محمد الامين : المرجع السابق، ص 97

المبحث الثاني: المتصوفة المغاربة من القرن الثالث إلى القرن السادس الهجريين.

1- الشيخ عكرمة مولى ابن عباس 25 ه 654م:

و هو أبو عبد الله عكرمة مولى بن عباس، القرشي، القاسمي، مولاهم، المدني،[1] و يكنى بأبا عبد الله،[2] أصله بربري من أهل المغرب و هو من كبار التابعين.[3] أما بالنسبة لميلاده لم تحدد سنة ميلاده و لا مكان ولادته، لكن تواترت أشهر الأقوال أن عمره حين وفاته هو ثمانون سنة، و من خلال ذلك نستنتج أن ميلاده كان في نحو سنة خمسة و عشرون للهجرة، أي أنه ولد في خلافة سيدنا عثمان[4] ولد سنة 25 ه 654م.[5]

كان هذا التابعي الجليل بحرا من بحور العلم ، إذ كان من اعلم الناس بالتفسير، فقد قال ابن سعد في الطبقات، اخبرنا مسلم بن ابرهيم: أخبرنا سلام بن مسكين قال: كان عكرمة اعلم الناس بالتفسير.[6]

وقد كان مولى لرجل يدعى الحسين بن أبي الحر العنبري، فوهبه لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حين كان وليا على البصرة فجعل الإمام على ابن أبي طالب رضي الله عنه ابن عمه عابس واليا على البصرة بعد أن كان عليها عثمان ابن حنيفة، وبقى ابن عباس واليا على البصرة إلى غاية وفاة أمير المؤمنين[7]، وبقي عكرمة ملازما عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما بصفته مولى له إلى غاية وفاة عبد الله ابن عباس بالطائف سنة 68ه فدامت صحبة عكرمة وملازمته لعبد الله ابن عباس رضي الله عنهما نحو 30 سنة فكان لهادى الصحبة المستمرة الدور والأثر في تكوين عكرمة العلمي.[8]

شيوخه:

فضلا عن أخذ عكرمة وتحديثه عن مولاه ابن عباس فقد حدث أيضا عن غيره من الصحابة فحدث عن عائشة وأبي هريرة وابن عمر و عبد الله بن عمر وعقبة بن نافع وصفوان ابن أمية والحجاج ابن عمروا الأنصاري وجابر ابن عبد الله وحمنة بنت جحش وأبي سعيد الخذري وأم عمارة الأنصارية كما حدث عن الإمام علي ابن أبي طالب كما فى سنن النسائي وقال عن دلك الإمام

---

1 عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى عبد الله بن عباس و ما قيل فيه، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان،1421 هـ/ 2000م، ص 15.

2 ابن عساكر الدمشقي أبي القاسم على بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، ج 22، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012م، ص 401.

3 أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، تهذيب الأسماء و اللغات، ج1، ب ط، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ب ت، ص 341.

4 فاروق بو عزة، أقوال مولى ابن عباس في التفسير عرض و دراسة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلم الاسلامية، باتنة، 2010 -2011 م، ص 9.

5 أحمد أبو بكر حازم أحمد صالح السامراني، عكرمة بن عبد الله البربري و أثره في التفسير و علوم القرآن(أعلام الفقه و الأصول)، دار الكتب العلمية، 2009 م، ص11.

6 أحمد أبو بكر حازم أحمد صالح السامراني، مرجع نفسه، ص16.

7 - شهاب الدين محمد أبو زهو، عكرمة مولى ابن عباس في ميزان النقد العلمي، م6، ع 28، الحولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، بالإسكندرية، ب م ن، ب ت، ص 770.

8 - الإمام السيوطي، طبقات الحفاظ، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 1403ه -1983م، ص44

الذهبي: أظنه مرسلا وزاد عن هؤلاء الصحابة الإمام المزي وآخرين روى عنهم عكرمة فذكر: الحسن ابن على ابن أبي طالب .معاوية ابن أبي سفيان وأبو قتادة الأنصاري[1]

وقد كان رحمه الله مجدا فى طلب العلم كما قال عن نفسه: طلبت العلم 40 سنة.[2]

تلاميذه:

عرف الرواة منزلة عكرمة وكثرة رواياته فتوافدوا يأخذون من علمه كما انه كان كثير التجوال في البلدان قال عنه ابن كثير عكرمة مولى ابن عباس احد التابعين والمكثرين والمفسرين والعلماء الربانين والرحليين الجوالين وقال عنه أبو نعيم:" مفسر الآيات المحكمة ومنور الروايات المبهمة أبو عبد الله مولى ابن عباس عكرمة كان في البلد جوالا ومن علمه للعباد بدالا."[3]

وقد عد أسماء كثيرين الإمام المزي فذكر مائة واثنين وثمانون رجلا، أما ابن أبي حاتم فقد صنفهم على حسب بلدانهم، ومن أشهر ما روي عنه: إبراهيم النخعي، والشعبي، وعمرو بن دينار، جابر بن زيد، وقتادة وأيوب السختياني، وحبيب بن أبي ثابت، وحصن بن عبد الرحمان، والحكم بن عتيبة، عبدالله بن كثير الداري، ومطر الوراق، وموسى بن عقبة، وأبو إسحاق الهمداني، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو صالح مولى أم هاني، وعاصم الأحول، وحميد الطويل وخالد الحداد، وداود بن الحصين و الزوبير بن الخريت، والأعمش، وغيرهم كثير[4].

منزلته العلمية:

يعد عكرمة من العلماء التابعين، وأحد كبار المشتغلين بالتفسير، فهو تلميذ وصاحب حبر هذه الأمة، فقد لازمه بصفته مولى له سنة طويلة ويفسر ويحدث في حياة مولاه ولما توفي ابن العباس كان عكرمة أحد وارثي علمه، فكان كثير الترحال وكان يفسر ويعلم ويروي عهن ابن العباس ومع رسوخ قدم عكرمة في التفسير إلا أنه لم يكن محل إجماع في توثيقه، إذ وجد من لم يثق برواياته ومن طعن فيه، كما كان عكرمة طالبا للعلم طوال مدة ملازمته لسيده، حتى أصبح ملكة العلم و الأجاز الإفتاء لسيده له في حياته.

عن عبد الرحمان بن حسان قال سمعت عكرمة يقول: " طلبت العلم أربعين سنة كنت أفتي بالباب وابن العباس في الدار[5]".

وفاته:

توفي في المدينة المنورة و كثير عزة في يوم واحد و كان ابن ثمانين سنة، فقالوا مات اعلم الناس و اشعر الناس، و قد اختلفت الروايات في سنة وفاته.[6]

قال الوافدي: حدثتني ابنته أنه توفي سنة خمس و مائة، و هو ابن ثمانين سنة.

---

1 - شهاب الدين محمد ابو زهو، مرجع نفسه ، ص773

2 - الحافظ أبو النعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1387ه / 1967م، ص3

3 - فاروق بوعزة ، مرجع سابق، ص03.

4 فاروق بوعزة، مرجع سابق، ص2

5 الحافظ الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ص5

6 أحمد أبو بكر حازم أحمد صالح السامراني، مرجع سابق، ص ص 11 12.

قال الهيثم : توفي سنة ست و مائة.[1]

2- الشيخ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل المغربي299 هـ:

استاذ ابرهيم الخواص انتهت اليه رياسة الصوفية و تربين المريدين بالمملكة العراقية و من كرماته أنه قال ما رأيت ظلمة منذ سنين كثيرة فكان يتقدم أصحابه في الليل المظلم و هو حاف حاسر فإذا عثر أحدهم يقول يمينا أو شمالا و هو لا يرون ما بين أيديهم قال ابرهيم بن شيبان ما رأيته انزعج الا يوما واحدا كنا على الطور و هو مستند الى شجرة خرنوب و هو يتكلم علينا فقال في كلامه لا ينال العبد مراده حتى ينفرد بفرد فانزعج و اضطرب و رأيت الصخور قد تدكدكت و بقي في ذلك ساعات فلما أفاق كأنه نشر من قبر مات سنة 299 هـ عن نحو مائة و عشرين سنة على جبل طور سيناء قاله المناوي[2]، و ابرهيم بن شيبان، و صحب على بن رزين، و عاش مائة و عشرين سنة. [3]

وفاته:

مات سنة: تسع و تسعين و مائتين.[4] و دفن على جبل طور سيناء مع أستاذه علي بن رزين وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين وكان يأكل من أصول الحشيش دون ما وصبت إليه يد بني آدم رحمه الله.[5]

وأسند الحديث: عن أنس " أن رجلا زار أخا له في قرية، فأرصد الله على مدرجته ملكا، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببتني فيه ".

من كلامه:

- الأبدال في الشام، والنجباء في اليمن، والأخيار في العراق.
- الفقير: المجرد من الدنيا- وإن لم يعمل شيئا من أعمال الفضائل – ذرة منه أفضل من هؤلاء المتعبدين المجتهدين ومعهم الدنيا.
- ما رأيت أنصف من الدنيا إن خدمتها خدمتك، وإن تركتها تركتك.
- أفضل الأعمال عمارة الأوقات بالموافقات.
- أعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا وتواضع له، وأعظم الناس عزا غنى تذلل لفقيرا وحفظ حرمته

وأنشد قصيدة يقول فيها:

يا من يمد الوصال ذنبا — كيف اعتذاري ولي ذنوب؟

إن كان ذنبي إليك حبى — فإنني منه لا أتوب ؟

1 ابن عساكر الدمشق، مصدر سابق ، ص 401.
2 يوسف بن اسماعيل النبهاني، جامع كرمات الأولياء،ج1، دار صادر، بيروت، ب ت، ص101.
3 الحسين بن نصر بن محمد ابن خميس الموصلي، مناقب الأبرار و محاسن الخيار في طبقات الصوفية، تح سعيد عبد الفتاح، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006، ص341.
4 القشيري، مصدر سابق، ص 62.
5 - عبد الوهاب الشعراني، اختصار لواحق الأنوار في طبقات الأخيار، مصدر نفسه، ص179

- أهل الخصوص مع الله تعالى ثلاث منازل: قوم يظن بهم البلاء، لئلا يستغرق الجزع صبرهم، فيكرهون حكمه، أو يكون في صدورهم حرج من قضاءه، وقوم يظن بهم عن مساكنة أهل المعاصي، لئلا تغتنم قلوبهم، فمن أجل ذلك سلمت صدورهم للعالم، وقوم صب عليهم البلاء صبا، وصبرهم ارتضائهم فما ازدادوا بذلك إلا حبا له ورضى لحكمه.

وله عباد منحهم نعما تتجدد عليهم، وصبغ عليهم باطن العلم وظاهره، وأخمل ذكرهم.

- ومن ادعى العبودية، وله مراد باقي فيه فهو كاذب في دعواه، إنما تصح العبودية لمن أفنى مراداته، وقام بمراد سيده، يكون اسمه ما سمي به، ونعته ما حل به إذ سم باسم أجاب عن العبودية فلا اسم له ولا وسم له يجيب إلا لمن يدعوه بعبودية سيده.

ثم بكى وأنشأ يقول:

لا تدعني إلا " يا عبدها " فإنه أصدق أسمائي

- الفقراء الرضوان هم أمناء الله في أرضه وحجتهم على عباده، بهم يدفع البلاء عن الخلق.
- الفقير الذي لا يرجع إلى مستند في الكون غير الالتجاء إلى من إليه فقره[1].

3-الشيخ أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي:

و هو سعيد بن سلام المغربي من القيروان من قرية يقال لها كوكب[2]، صوفي جليل، عارف عرف صيته أطيب من العبير، له الأحوال المأثورة، و الكرامات المذكورة، و الورع الوثيق، و القلب الرقيق ، و الصفاء التام عن الكدورات و الاوهام.[3]

صحب أبا على بن كاتب، و حبيبا المغربي، و أبا عمرو الزجاجي، و لقى أبا يعقوب النهرجوري، و أبا الحسن بن الصائغ الدينوري، و غيرهم من المشايخ.

و كان أوحد في طريقته و زهده، بقية المشايخ و تاريخهم. لم ير مثله في علو الحال، و صون الوقت، و صحة الحكم بالفراسة، و قوة الهيبة.[4]

وكان أوحد عصره في الورع والزهد والصبر على العزلة لقي شيوخ بمصر، ثم دخل بلاد الشام، وصحب أبو الخير الأقطع، وجاور بمكة سنين فوق العشر، وكان لا يظهر في الموسم[5]، يقول تقي الدين: قال الحاكم: خرجت من مكة متحصرا على رؤيته ثم خرج منها بمحنته وقدم نيسابور فاعتزل الناس أولا ثم كان يحضر الجامع[6]، وقال السلمي عنه: كان أوحد المشايخ في طريقته لم نرى

---

1 - عبد الرحمان السلمي، الطبقات الصوفية، تح: أحمد الشرياصي، ط2، ب د ط، ب س، ص79

2 أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الدريني الشافعي، المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى – تفسير صوفي صحيح كامل لأسماء الله الحسنى- ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م، ص101.

3 النقشبندي عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني الشافعي، الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية، ظ ص، عاصم ابراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 2010م، ص 186.

4 عبد الرحمن السلمي، مصدر سابق، ص ص 164 165.

5 تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد عبد القادر أحمد عطا، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1989م، ص209

6 شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مصدر سابق، ص320

مثله في علو الحال وصون الوقت، امتحن بسبب زور نسب إليه، حتى ضرب وشهر على حمل، وفارق الحرم[1]

من كلامه:

- الاعتكاف حفظ الجوارح تحت الأوامر.
- لا يعرف الشيء من لا يعرف ضده، لذلك لا يصح لمخلص إخلاصه إلا بعد معرفته الرياء ومفارقته له.
- وقيل له: إن فلانا مسافر فقال: يجب أن يسافر من عند هواه وشهوته ومراده، فإن السفر غربة، والغربة ذلة وليس لمؤمن أن يذل نفسه.
- وذكر بين يديه قول الشافعي رضي الله عنه: " العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان"، فقال: رحم الله الشافعي ما أحسن ما قال: علم الأديان علم الحقائق والمعارف، وعلم الأبدان علم السياسات والرياضيات.
- العاصي خير من المدعي، لأن المدعي أبدا يطلب طريقة توبته، والمدعي يتخبط في خيال دعواه
- ومن مد يده إلى طعام الأغنياء بشره وشهوة لا يفلح أبدا، وليس يعذر فيه إلا المضطر.
- الصوفي من يملك الأشياء اقتدارا، ولا يملكه شيء اقتهارا.
- من اشتغل بأحوال الناس ضيع حاله
- آبى المليك إلا اختبارا لأوليائه وتعرضا لهم بأعدائه، وإنما اختبرك في قرية بعدوه، لينظر كيف صبرك على عدوه فإن صبرت على بلوى عدوه جللك بعلمه وحباك بوصله، وأسكنك بجواره، ونعمك بمشاهدته ولذك بذكره، وأوصلك بمعرفته، وجعلك إمام يقتدى به ونجاة لعباده ورحمة لهم بأرضه وجعل محبتك في قلوبهم، وجعل أنسهم في رؤيتك، وجعل لك حلاوة في قلوبهم.
- التقوى هي الوقوف مع الحدود، لا يقتصر فيها ولا يتعداها.[2]

وفاته:

سافر إلى نيسابور و سكن بها و توفي سنة373 ثلاث و سبعين و ثلاثمائة.[3] و أوصى بأن يصلي عليه أبو بكر بن فورك. و من كلامه رضي الله عنه: " التقوى هي الوقوف على الحدود، لا يقصر فيها و لا يتعداها.

4- الشيخ أبو الخير الأقطع التيناني:

1 عبد الرحمان السلمي، مصدر نفسه، ص164

2 - عبد الرحمان السلمي، مصدر سابق، ص165.

3 مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون و يليه إيضاح المكنون و يليهة هدية العارفين ، ج 6، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2017م، ص 354.

أصله من المغرب وسكن التينات، وله آيات وكرامات يطول شرحها، صحب أبا عبد الله بن الجلاء وغيره من المشايخ رحمهما الله، وكان أوحد أهل زمانه في التوكل كانت السباع، والهوام تأنس به وله فراسة حادة، مات بمصر سنة نيف وأربعين، وثلاث مائة ودفن بجانب منارة الديلمية بالقرافة الصغرى رضي الله عنه، كان رضي الله عنه يقول أتيت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا جائع فقلت أنا ضيفك يا رسول الله، وتنحيت، ونمت خلف المنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت ما بين يديه فدفع لي رغيفا فأكلت نصفه، وانتبهت، وبيدي النصف الآخر، وكتب إلى أبي جعفر الخلدي قد جهل الفقراء عليكم في هذا الزمان، وأصل ذلك منكم لأنكم تصدرتم للمشيخة قبل الكمال فاشتغلتم بتأديب نفوسكم عن تأديبهم[1].

من كلامه:

- القلوب ظروف: فقلب مملوء إيمانا، فعلامته الشفقة على جميع المسلمين، والاهتمام بما يهمهم ومعاونتهم بما يعود صلاحه إليهم، وقلب مملوء نفاقا فعلامته الحقد والغل والغش والحسد.
- و أنشد: أنحل الحب قلبه والحنين ومحاه الهوى فما يستبين
  ما تراه الظنون إلا ظنونا وهو أخفى من أن تراه الظنون
- لن يصفو قلبك إلا بتصحيح النية لله تعالى، ولن يصفو بدنك إلا بخدمة أولياء الله تعالى.
- ما بلغ أحد إلى حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة، ومعانقة الأدب وأداء الفرائض وصحبة الصالحين، وخدمة الفقراء الصادقين.
- حرام على قلب مأسور يحب الدنيا أن يسبح في روح الغيب.
- إن الذاكرة لله تعالى لا يقوم له في ذكره عوض، فإذا قام له العوض خرج من ذكره.
- من لم يكن له مع الله صحبة دائمة بمعرفة اطلاعه عليه ومراعاته لتصريف الموارد به، ومشاهدة منه قاطعة، اعترضت عليه الأحزان من ظهور المحن وتغيير الزمان.
- الدعوى رعونة لا يحتمل القلب إمساكها فيلقيها إلى اللسان، فتنطق بها ألسنة الحمقى، ومن لا يعرف الأعمى ما يبصره البصير من محاسنه وقبائحه[2].

5- ابن مسرة:

هو محمد بن عبد الله بن جنيح أبو عبد الله القرطبي[3].و هو عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن ابي مسرة المكي، أبو يحيى،[4] ولد في 7 شعبان 269 هـ،[5] و قد ذكرت بعض المصادر التي ترجمت له أنه ولد سنة 269 هـ /883 م في قرطبة.

و قد تعلم ابن مسرة علوم الدين على ابيه على طريقة المعتزلة، بما ينطوي عليه من عناصر فلسفية.[1]

---

1 - عبد الوهاب الشعراني، مصدر سابق، ص159

2 عبد الرحمان السلمي، مصدر سابق، ص128/127

3 انخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر، حسن مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، د ت، ص326.

4 ابن الأعرابي، معجم شيوخ ابن الأعرابي، تح محمود محمد نصار، السيد يوسف أحمد، ج1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص 342.

5 محمد العدلوني الاندلسي, نصوص من التراث الصوفي الغرب الاسلامي , ط1, دار الثقافة للنشر و التوزيع, 1429هـ/ 2008م، ص 6.

تتلمذ محمد في البداية بقرطبة على والده، و بعد ذلك على محمد بن وضاح (ت 287 هـ/ 900 م) الذي يعتبر واحدا من أوائل أشهر القضاة على المذهب المالكي، و أخد الناقلين المعروفين للحديث و للممارسة الزهدية إلى شبه الجزيرة الإيبيرية، و يرجح أنه تعرف على متصوفة مشارقة، امثال ي النون (ت 245هـ/ 859م) و سري السقطي (ت 253هـ/ 867م) أو ربما على البعض من تلاميذهم.[2]

سمع: أبا عبد الرحمن المقري، و عثمان بن يمان، و يحيى بن فزعة. و عنه : أبو القاسم البغوي، و خيثمة بن سليمان، و ابن أبي حاتم.[3]

خرج ابن مسرة هاربا من الاندلس الى المشرق وكان في صحبته اتنان من تلاميذه ومعتقدي مذهبه :محمد بن حزم بن بكر التنوخي المعروف بابن المديني ،و ابن صقيل محمد بن وهب القرطبي. و دخل القيروان فلبث فيها مدة و هناك يخبرنا ابن عداري نقلا عن رواية محمد بن الحارث الخشنى بأنه و مرافقيه سمع لدرس الفقيه أحمد بن نصر بن زيادة المالكي عالما في المناظر صحيح المذهب .[4]

وقد عرف من بين تلامذته في هذه الفترة محمد بن وهب القرطبي ومحمد بن حزم التنخوني احمد بن غانم القرطبي.[5] وقد برز من تلاميذه اسماعيل بن عبد الله الرعيني، هذا الأخير الذي حاول تقمص دور ابن مسرة ذلك من خلال انشاء تجمع طلابي مسري مع بعض التعديلات الرعينية التي أدخلها ليضيف على نفسه صفة المؤسس، ومن هنا فقد رأينا كيف انتشر أتباع ابن مسرة في كافة انحاء الأندلس، وخاصة المنطقة الوسطى قرطبة وما جاورها حيث كانت مراكز صغيرة لنشر تعاليم شيخهم في الوسط الأندلسي المتعطش إلى مثل هذه الآراء في ظل السيطرة المطلقة عند فقهاء المالكية، والتي فرضت نمط فكري معين على التسليم والتقليد[6].

مؤلفاته:

لم يبق من مصنفات ابن مسرة الا القليل، و ذكر بعض المترجمين له كتبا لم يعثر عليها بعد، فما بقي من مصنفاته رسالة عنوانها" خواص الحروف و حقائقها و أصولها". و لها نسخة خطية في مجموعة تشتربتي، دبلن تحت رقم 3168. و قد ذكرها ابن عربي في "الفتوحات المكية" بعنوان (كتاب الحروف)، كما اشار عبد الحق بن سبعين الى شيء من مضمونها في " الرسالة القشيري". و مما بقي من مصنفاته كذلك رسالة عنوانها" الاعتبار"، (بنفس المجموعة السابقة ذكرها و تحت نفس الرقم) ، و هي نفس الرسالة التي يذكرها ابن الابار له في التكملة بعنوان" التبصيرة".

و مما ذكر له من مصنفات و لم يعثر عليه بعد كتاب" توحيد الموقنين" تحدث فيه عن الصفات الإلهية و علاقتها بالذات، و قد ذكره أبو اسحق بن رهاق ابن المرأة أستاذ ابن سبعين في شرحه على " الارشاد" للجويني.[7]

---

1 كامل محمد محمد عويضة، ابن مسرة الفيلسوف الزاهد ، ج 5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1993م، ص21.

2بيلا غاريديو كليمنتي، هل كان ابن مسرة القرطبي فيلسوفا؟ ،تر الحسن أسويق، قسم الفلسفة و العلوم الانسانية، الدراسات و الابحاث، ب م ن، 01 أكتوبر 2020 م، ص5.

3 ابن الأعرابي، مصدر نفسه، ص 398.

4 نصيرة طيطح، ابن مسرة الاندلسي و اشكالية العقيدة و السلطة، مجلة مقاربات فلسفية، ع 2021/01، مج 08، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر،2021/06/05م، ص 289.

5 فاطمة الزهرة جدوا، ص 22.

6 - فاطمة الزهراء جدو، مرجع سابق، ص27

7 كامل محمد محمد عويضة، مرجع سابق، ص ص 21 22.

كتاب مسائل في مدونة مالك (نسبة ابن حيان في المقتبس، و قال عنه أنه: " افضل و أوجز و أبسط مختصر ...").[1]

وفاته:

توفي يوم الاربعاء 4 شوال[2] 319ه.[3] 932 م.[4] و يقول بيلار غاريديو كليمنتي في هل كان ابن مسرة القرطبي فيلسوفا؟ انه توفي عبد الله ابن مسرة، في مكة عام 286 هـ 899/ 900م. و قد عمر ابنه محمد آنذاك سبعة عشر عاما.[5]

المدرسة المسرية:

شكل ابن مسرة تجمع صغيرا خالصا مع جماعة من طلبته و الذي تحول بعد مرور أكثر من عشرين سنة على وفاته إلى مدرسة قائمة بذاتها، أندلسية الاصول و الفروع، بدءا من مؤسسيها الاول ابن مسرة، وصولا الى تلاميذه و اتباعه الذين كان عددهم يزداد يوما بعد يوم، مما ساعد هذا الشيء على انتشار افكاره في كل ارجاء الاندلس، خاصة في قرطبة، التي تعتبر المشعل الاول و الرئيسي اضافة الى جيان[6]، و المرية[7] و تنسب مدرسته الى الفيلسوف الاندلس ابرهيم بن عبد الله بن نجيه من اهل قرطبة الذي لقب بابي اسحاق.[8] صاحب تعاليم التصوف التي كان اساسها على وحدة الوجود حيث كانت هذه المدرسة تمزج بين التعليم الاشراقية بالفلسفة وتعتبر مدرسة ابن مسرة قائمة على استمرارية الاكمال هذا المذهب ،كل من فلاسفة المتصوفة كابن عربي وابن العريف.[9]

6- ابن العريف 891ه -1088م.

أبو العباس أحمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي (481 – 536 هـ) من أعلام التصوف الاندلسي.

كنيته أبو العباس، ويلقب بابن العريف: من أبرز أعلام التصوف الأندلسي[10]، ينحدر من قبيلة صنهاجة وبالضبط من مدينة طنجة[11] الموطن الأصلي لأبيه، الذي فر منها وذهب إلى الأندلس، واستوطن مدينة المرية التي كانت في ذلك الوقت تحت حكم أسرة بن صمادح حيث انخرط بهم[12].

ولد ابن العريف بالمرية في سنة 891ه -1088م[1]، وفي أواخر النصف الثاني من القرن الخامس الهجري والحادي عشر ميلادي والتي تعتبر مرحلة انتقالية عرفتها الأندلس، تميزت بانتقال

---

1 محمد العدلوني الاندلسي، نصوص من التراث الصوفي الغرب الاسلامي ،مرجع سابق، ص 10.

2 محمد العدلوني الاندلسي، نصوص من التراث الصوفي الغرب الاسلامي ، مرجع نفسه، ص 6.

3 محي الدين ابن عربي، فصوص الحكم ، تح أبو العلا العفيفي، ج2، ببلومانيا للنشر و التوزيع، د م ن، 2022م، ص 98.

4 الطاهر بونابي، مرجع سابق، ص11

5 بيلار غاريديو كليمنتي، مرجع سابق، ص 6.

6 جيان: مدينة بالاندلس بينها و بين بياسة عشرون ميلا و هي كثيرة الخصب رخيصة الاسعار كثيرة اللحوم، انظر للحميري أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت اواخر القرن 9 هـ / 15م) ، الروض المعطاء في خبر الاقطار، تح إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر الثقافة، 1980م، ص 183.

7 المرية: هي تقع بين مرسيه و جيان، و هي على ساحل البحر مرسى الاندلس، تقصدها المراكب من المشرق، و هي من بناء عبد الرحمان ناصر سنة 344 هـ ، انظر فاطمة الزهراء جدو، مرجع سابق، ص 26.

8 ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس، تح ابرهيم الابياري،ج1، مج 3، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410 هـ / 1989 م، ص 44.

9 عبد المنعم الحنفي، الموسوعة الصوفية اعلام التصوف والمنكرين عليه الطرق الصوفية ،ط1، دار الرشاد، د م ن ،1412ه/1992م،ص363

10 - عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص292

11 - طنجة: مدينة بالمغرب القديمة، على ساحل البحر فيها آثار، انظر: ياقوت الحموي، مرجع سابق، ص395

12 - ابن الآبار ، محمد بن عبد الله ابي بكر القاضي ، حلة السيراء، تح حسين مؤنس، ج2، د م ن، 1964 م، ص18

سيادة الحكم إلى المرابطين وتوحيدهم للأندلس بعد القضاء على ممالك الطوائف من بينهم حكم بن صمادح، وهذا ما سيكون أثر سيء على تنشئة ابن العريف، فقد أجبره والده على تعلم الحياكة لذلك فقد ظهر ميلا شديدا في طلب العلم، لهذا لجأ إلى الهرب للتخلص من قيود والده، قاصد مجالس العلم والمعرفة المنتشرة بالمرية، وأخذ يستمع إلى القرآن والحديث واللغة ويقرأ الكتب[2]، وبعد ذلك كرس ابن العريف جهده في طلب العلم، وتنقل في حواضر الأندلس المختلفة يأخذ من علوم شيوخه.

من أبرز شيوخه:

- أبو الحسن البرجي
- أبو محمد عبد القادر القروي
- أبو بكر عمر ابن رزق المشهور بابن الفصيح
- أبو جعفر الخزرجي
- أبو علي الصدفي
- أبو القاسم ابن النحاس
- أبو خالد يزيد المولى المعتصم
- أبو القاسم خلف بن محمد بن العربي

فأخذ عن هؤلاء القرآن الكريم وسماع الحديث وجمع الروايات واللغة، ولم يقتصر نشاطه العلمي ببلدته المرية فقط بل قرأ بسرقسطة[3] وبلنسية[4]، فقد كان فقيها وراويا وبارعا، لفت أنظار المعاصرين، وعهد إليه بتولي الحسية ببلنسية[5]

مؤلفاته:

لابن العريف مصنفات عديدة منها:

- إنساب مشاهير أهل الأندلس وبه خمسة أصفار وهو من أحسن كتب الأنساب وأوسعها
- مطاع الأنوار ومنابع الأسرار كتاب السعادة لأهل الإرادة في الطهور والكسوة الحضرة الرفيعة.
- مفتاح السعادة وتحقيق طرق السعادة
- محاسن المجالس وهو مصنف من مصنفات ابن العريف وهو موجود لحد الآن[6]

وفاته :

[1] - ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: احسان عباس دار الصادق،،ج1، بيروت ، د ت، ص169

[2] - ابن الآبار، مصدر نفسه، ص18

[3] سرقسطة: بلد مشهور بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطلية، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، و هو نهر منبعث من جبال القلاع، أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 3، دار صادر، بيروت، 1387 هـ /1977 م، ص 212.

[4] بلنسية: السين مهملة ومكسورة والباء خفيفة، كرة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بجوزة كرة وهي في شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات الأشجار والأنهار، تعرف بمدينة التراب، انظر: ياقوت الحموي، مصدر نفسه، مج 1، ص490

[5] ابن العريف، مفتاح السعادة وتحقيق طريق السعادة، تح عصمت دندش عبد اللطيف، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1993 م، ص23.

[6] ابن العريف، مصدر نفسه، ص23.

أما عن وفاته فهناك عدة روايات تبين لنا أن ابن العريف مات مسموما بناءا على المعطيات التالية :

1 ـ ذكر ابن بشكوال في حديثه عن وفاة ابن العريف وندم السلطان على ما كان منه في جانبه وهذا الاعتراف من جانب السلطان بأنه مسؤول عن وفاته وأنه لم يوفر الأمن والأمان له .

2ـ أورد ابن الآبار روايتين مختلفتين استبعد في إحداهما وفاة ابن العريف بالسم

3 ـ ورد التادلى عبارة عن لسان أمير المسلمين علي بن يوسف يتوعد فيها القاضي ابن الأسود يقول فيها : "لأعذبنه وأسمنه كما فعل ابن العريف".[1]

المدرسة المرية :

من بين رموزها الروحية لهذه المدرسة الصوفية أبوا العباس ابن العريف .وأبوا الحكم ابن برجان وأبو بكر الميروقي وابن قسي ويعدوا ابن العريف القائد الأول للحركة الصوفية .وتعتبر مدرسة المرية الصوفية تمثيل في حد ذاتها ضربا من التعميم حيث يذكر بعض الكتاب أن الحادثة التي وقعت في المرية عندما اصدر سلطان المرابطين على بن يوسف ابنوا تشافين أمرا بإحراق كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي بطالب من الفقهاء والقاضي أبوا عند الله بن محمدين لكن الأمر لم يحظ بموافقة كل العلماء وشاركوا فى معارضة أمر الإحراق[2]

وقد ظلت هذه المدرسة ممثلة في التعاليم الصوفية وادعت على أنها على وفاق مع شعائر الإسلام وأحكامه الرسمية ولا تبلغ مرحلة الكمال إلا أذا أدت الفرائض والسنن المصحوبة بالإخلاص، وصدق الشعور الباطن[3]

وإن المدرسة المرية تمثل في جوهرها انبعاثا جديدا للحركة المسرية التي أنشئها محمد بن عبد الله بن مسرة بفضل كتبه وأعماله التي كانت دائمة التداول والأجيال في أوساط المتصوفة بشكل خاص، إلا أن تراث المتصوفة بعد المسرية لم يكن امتدادا لها فحسب بل كان نتيجة لتأثيرات مشرقية وابتكارات محلية.

وفي الأخير يمكن القول أن المدرسة العريفية وأتباعها كانت استمرارية للنهج الصوفي في طابعه الزهدي على اعتبار أن المرية أنجبت الكثير من العباد والزهاد إضافة إلى تأثرها ببعض الممارسات الصوفية المرية أي أنها مزجت بين هذا وذاك فجاءت أندلسيا مميزا[4]

7- ابن باجة :

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصانع المعروف بابن باجة[5] ،ولد بسرقسطة قرب نهاية القرن الخامس هجري الموافق للحادي عشر ميلادي، ولعله كان من عائلة بن الصائغة والمنشغلين بصناعة الفضة ولا يوجد الكثير من المعلومات عن حياته سوى أنه درس الكثير من العلوم بسرقسطة لاسيما الرياضيات والفلك والطب والموسيقى. كذلك اشتغل في المنطق والفلسفة والطبيعة وما بعد الطبيعة وبلغ من الشهرة والصيت ما جعله جليسا لحكام سرقسطة والمقرب منهم[6]

---

[1] - التادلي أبو يعقوب بن يحيى، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار التصوف وأخبار أبي العباس البتي، تح: أحمد توفيق، الرباط، 1974م، ص120.

[2] - عبد الحميد حسن أحمد السامرائي، تاريخ حضارة المغرب والأندلس، في عهد المرابطين والموحدين، دار الثقافة، ط1، ليبيا، 2002م

[3] - جولد تسهير، أجناس العقيدة والشريعة في الإسلام، تر: محمد يوسف وعلي حسن عبد القادر وعبد العزيز عبد الحق، ط2، القاهرة 1959م، ص166/165

[4] - الغبريني أحمد بن محمد بن عبد الله، الدراية فمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، ج1، بيروت 1989م، ص156

[5] - كامل محمد محمد عويضة، ابن باجة الأندلسي الفيلسوف الخلاق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1413ه -1993م، ص99

[6] - ابن باجة، تدبير المتوحد، سراس للنشر، د ط، تونس، 1994م، ص3

عاش ابن باجة في الفترة التي قامت فيها دولة المرابطين بالأندلس حكام هذه الدولة كانوا يضطهدون الفلاسفة إلا فترات قصيرة على يد بعض أمرائهم، فقد مال بعض الأمراء إلى الفلسفة وقربوا إليهم الفلاسفة وكان ابن باجة من الفلاسفة المقربين إلى حكام سرقسطة يتأخذ جليسا ووزيرا مدة عشرين عاما[1] وبعد سقوط سرقسطة غادرها إلى إشبيلية[2] عام 513ه وألف فيها كثيرا من كتبه ثم غادرها أيضا متوجها إلى غرناطة[3]، ومن بعدها إلى فاس[4]

ويرى أنه مات مسموما بتدبير طبيب كان حاقدا عليه، في رمضان عام 533ه -1138م ولم تكن حياته على قصرها حياة سعيدة وكثيرا ما تمنى الموت ليجد فيه الراحة الأخيرة ولعل ما أثقل قلبه أيضا أنه كان في وحشة ووحدة عقلية[5]

تلاميذه:

ذكر ابن أصبيعة عن حياة الحكيم ابن باجة في كتابه عون الأنباء أن من تلاميذ ابن باجة القاضي أبو الوليد محمد بن رشد وكذلك أبو الحسن علي بن عبد العزيز الغرناطي كان تلميذه وصديقه، وقد جمع نصيبا من مؤلفاته وكتب لهذه المجموعة مقدمة ذكر فيها أن ابن الصانع أول من انتفع بحكمة المشارقة من العرب (ابن سينا، الفرابي، والغزالي)، فيكون بذلك ابن باجة هو أول من العلوم والفلسفة في الأندلس، حيث يقول تلميذه أبو الحسن الغرناطي بأنه أعجوبة دهره ونادرة الفلك في زمانه[6]

مؤلفاته:

أحصى كل من ابن أبي أصبيعة والقفطي وغيرهما طائفة من مؤلفات هذا الفيلسوف فقد ترك العديد من المؤلفات في مواضيع مختلفة في الفلسفة وطبع القليل منها وبقيت الرسائل الأخرى في مجموعة من المخطوطات، كانت منها شروح وتعليقات على بعض الكتب أرسطو والفرابي منها:

- تدبير التوحيد
- كتاب النفس
- من رسائله : رسالة الوداع وهي التي كتبها تلميذه عندما كان على وشك السفر خشية منه على ألا يلتقيا مجددا، كذلك من رسائله رسالة في الوقوف على العقل الفعال، ورسالة في الغاية الإنسانية ورسالة في اتصال العقل بالإنسان، ورسالة أرتياض في تصور القوة المتخيلة والناطقة.
- من شروحه للكتب الفلسفية ما يلي: شروحه لكتاب الطبيعة لأرسطو وبعض المقالات من الآثار العلوية، وكتاب الكون والفساد، والمقالات الأخيرة وثلاث رسائل فلسفية، ويذكر لابن باجة 24 رسالة محفوظة بمكتبة برلين[7]

8- ابن برجان

---

[1] - كامل محمد عويضة، مرجع سابق، ص99

[2] - إشبيلية: مدينة كبيرة عظيمة و ليس بالاندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضا، و بها قاعدة ملك الاندلس و سريره، و بها كان بنو عباد ، أنظر: ياقوت الحموي، مج 1، مصدر سابق، ص 195.

[3] - غرناطة: رمانة بلسان عجم الأندلس سمى البلد لحسنه بذلك، قال الانصاري: و هي أقدم مدن كورة البيرة من اعمال الأندلس و أظمها و أحسنها و أحصنها يشقها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم، أنظر: ياقوت الحموي، مج4، ص195.

[4] - زهور طالبي، جوانب من فلسفة ابن ماجة وتحقيق بعض رسالته الفلسفية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، اشراف أبو عمران، معهد الفلسفة، جامعة الجزائر، 1984م -1985م، ص1

[5] - دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، دار النهضة العربية، د ط، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، بيروت، د ت، ص302

[6] - ابن أبي أصبيعة، عيون أنبار في طبقات الأطباء، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، 1419ه – 1998م، ص472

[7] - ابن باجة الأندلسي، رسائل ابن باجة الإلاهية، دار النهار للنشر، ط2، تح: ماجد فخري، بيروت، لبنان، 1991م، ص15-17

هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمان بن أبي الرجال اللحمي الإفريقي الإشبيلي العارف شيخ الصوفية[1]، كان عبدا صالحا، له تفسير القرآن العظيم ، و أكثر كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال و المقامات.[2]

لم يذكر في أي مصدر تاريخ واضح لميلاده كما يقال أن سلفه من إفريقيا ومنها انتقل بعض أصوله إلى الأندلس في إمارة المعتضد عباد بن محمد، فاستقر ابن برجان واستوطن قرية بطلياطة[3] بباجة اشبيلية[4]

وتميزت شخصيته بالزهد و الاجتهاد في العبادة، تلقى العلم على أساتذة منهم فيما يخص الحديث وهو النبوي أبو عبد الله بن منظور، الذي أسمعه صحيح البخاري وعنه حدث به[5]

إضافة إلى علم الكلام والتفسير وأساسا في كل واحد منهم، كذلك مشاركته في علم الحساب والهندسة[6]

مؤلفاته:

يعد ابن برجان من كبار المتصوفة في العهد المرابطي من أهم مؤلفاته:

- شرح أسماء الله الحسنى وتفسير القرآن الكريم تفسيرا صوفيا[7]
- كتاب في تفسير الأسماء الحسنى تحت عنوان "شرح معاني أسماء الله الحسنى "
- مخطوطا بعنوان " ترجمانه لسان الحق المبثوث في الأمر الخلق "
- كتاب تنبيه الإفهام إلى تدبير الكتاب
- كتاب "الإرشاد" الذي يؤخذ هو الآخر على أنه تفسير[8]

وفاته:

توفي سنة ست و ثلانين و خمسمائة بمدينة مراكش، رحمة الله عليه.[9]

المدرسة البرجانية:

المدرسة البرجانية في التصوف تنتسب الى الحكم عبد السلام بن برجان الاشبيلي: و هذه شخصية ممتعة يكتنفها بعض الغموض في أخبارها و أطوار حياتها و في تعاليمها و أفكارها.[1]

---

[1] - الحافظ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ج3، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1985م، ص450

2 أبن خلكان أبي العباس أحمد بن محمد بن ابرهيم بن أبي بكر، وفيات الاعيان و أنباء أبناء الزمان، تح يوسف علي طويل و مريم قاسم طويل، ج4، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2012م، ص74.

[3] - طلياطة: ناحية بالأندلس من أعمال إستجه قريبة من قرطبة، ينسب إليها حماد ابن شقران بن حماد الإستجي الطلياطي أبو محمد، أنظر الياقوت الحموي، مج 4، ص 39.

[4] - عبد السلام غرميني، المدارس الصوفية المغربية والأندلسية في القرن السادس هجري، دار الرشاد الحديثة، ط1، دار البيضاء، المغرب، 1420ه -2000م، ص117

[5] - عبد السلام غرميني، مرجع نفسه، ص188

[6] - ابن الزبير أبو جعفر أحمد بن إبراهيم ت:708ه، صلة الصلة، تح: عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج4، المملكة المغربية 1414ه – 1994م، ص32

[7] - الحافظ الذهبي، العبر في خبر من غير، تح ابو هاجر مخمد السعيد بن بسيولي زغلول،ج3، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان،1985م، ص62.

[8]- عبد الحميد حسن أحمد السمرائي، مرجع سابق، ص147

9 ابن خلكان، مصدر سابق، ص 74.

كان ابن برجان معاصرا لشيخ الصوفية ابن العريف، وقد كانا على صلة وثيقة معا من خلال المراسلات والاستشارات المتبادلة بينهما[2]، فقد كان ابن برجان يعتبر الإنسان جوهرا وسطا بين الله والطبيعة فهو من جهة أخرى مرآة تعكس فيها أسماء الله الحسنى عندما يعمل الإنسان على التخلق بها وذلك في حدود البنية البشرية، ولم يكن هو الأول الذي قام بهذه النظرية إنما أشار إليها غيره من المتصوفة السابقين كأبي قاسم القشري وغيره.

كما ظهرت نظرية أخرى لابن برجان حول أول ما خلق الله في الكون، فقد كان لفلاسفة الإسلام آراء متشبعة حول ما اخترعه الله، أما ابن برجان ترجم عنه بمصطلح قرآني وهو" الإمام المبين " أخذ دلك من قول الله تعالى " وكل شيء أحصيناه في إمام مبين " سورة.....الآية:12، حيث يقول ابن عربي في كتابه التدبيرات الإلاهية في إصلاح المملكة الإنسانية: عبر عنه الشيخ العارف أبو الحكم بن برجان بالإمام المبين وهو اللوح المحفوظ[3]

ويرجع أساس هذه النظرية إلى مسألة خلافة الإنسان الله في هذا العالم، فيرى أصحابها أن الله في العالم الأصغر وخليفة في العالم الأكبر والإنسان فهو الخليفة في العالم الأكبر، ويصبح الإنسان بدوره عالما أصغر بخلق الله فيه ذلك فهو الجوهر الروحاني البسيط الذي تشرف بأن يكون أول ما خلق الله والذي هو قبضة من نوره أو نفخة من روحه، ثم منه خلق الله سائر الموجودات[4]

ابن برجان وعلاقته بالسلطة:

اكتسب ابن برجان شهرة كبيرة على صعيد العدوتين، مما أثارت الانزعاج لدى القائمين على الحكم، وقد تم استدعائه إلى مراكش في إطار ما يشبه أن يكون حملة عامة على متصوفة العصر المرابطي، وعقدت له مناظرات خصيصا لتسفهه وإقحامه وتفنيد مزاعمه، فقد لقي معارضة من الفقهاء المرابطين لخوضه في علم الكلام، فقد كان من المباحث المحظورة لدى المرابطين كانوا يرون أنها مباحث تعقد الأمور وتحدث شكوك في العقائد أكثر ما تخدمها، ونبذهم للتأويل والتسليم بالمشابه، لذلك اضطهد ابن برجان وسجن وفاض وجدانه، وبعده زج به في السجن وعذب فيه إلى أن توفي في مراكش سنة 536ه / 1141م بأمر من الأمير علي بن يوسف[5]

9- **ابن قسي**:

هو ابن القاسم أحمد بن الحسن بن قسي ت: 546ه/ 1151م الذي يعتبر أحد مريدي ابن العريف، أول منتفضين بالأندلس عند احتلال دولة المرابطين وأصله من أصله من بداية شلب نشأ مشتغلا بالأعمال المخزنية ثم تزهد وباع ما لديه وتصدق بثمنه وساح في البلاد ولقي أبو العباس بن العريف في المرية قبل انتقاله إلى مراكش، ثم انصرف إلى قريته وأقبل على قراءة كتب أبو الحامد

---

1 عبد السلام غرميني، المدارس الصوفية المغربية و الاندلسية في القرن السادس الهجري، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1420 هـ /2000 م، ص116.

2 - عبد السلام غرميني، مرجع سابق، ص130- 132

3 - عبد الله الحاتمي ابن عربي، التدبيرات الإلاهية في إصلاح المملكة الإنسانية، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1424ه -2002م، ص125

4 - أبو العلا عفيفي، من أين استقى ابن عربي فلسفته الصوفية، مقال من مجلة كلية الأدب، بالقاهرة، المجلة 5، 1933م، ص10

5 - عبد السلام غمريني، مرجع سابق، ص135

الغزالي في الظاهرة وهو يستجلب أهل هذا الشأن محرضا على الفتنة وداعيا إلى الثورة في الباطن ثم ادعى مخرقة وتمويلها عل العامة وتسمى بالإمامة[1]

مؤلفاته:

لابن قسي مصنفات منها كتابه المشهور " خلع النعلين "، فإنه يؤكد منذ الوهلة الأولى الطابع الإلهامي في كتابه " لم أقصدها قصد المؤلفين ولا طريقة تصنيف المصنفين وإنما هو ذكر الفتح كما جاء " والكتاب ينقسم إلى أربعة صحف تتداخل فيها على نحو غامض موضوعات كونية و أخروية ويتصف بوفرة العبارة الاستعراضية والألفاظ التي تميل إلى علم الكونيات[2]

وتعتبر سنة 539ه /1144م البداية الحقيقية للدور السياسي لثورة ابن قسي أو كما سماها ابن الآبار السنة القارضة ملك اللمتونيين[3]

وكان ابن قسي شيخا من مشايخ الصوفية المسمى أتباعهم بعرب الأندلس بالمرديين، وكانت هذه الطائفة منتشرة بكثرة في غرب الأندلس وكثر خوضهم في الكتب الصوفية وموضوعات الغلاة من الباطنية والكلف بوسائل إخوان الصف وأمثال ذلك وانتشر هذا الفكر وكثر جمعهم ووقع الحديث بهم، وحذروا أصحاب الدولة فتفرقوا واستقروا بالمرية، وكان بها رئيس هذا الشأن وهو أبو العباس بن العريف[4]

له كتاب محاسن المجالس الذي حققه و علق عليه و نشره المستشرق الكبير أسين بلاثيوس سنة 1933.[5]

[1] - ابن الآبار، المصدر السابق،ص197

[2] - عبد الحميد حسن أحمد السمرائي، مرجع سابق، ص145

3 - ابن الآبار، حلة السيراء، مرجع سابق، ص198

4 - ابن الخطيب محمد بن عبد الله السلماني، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفسنال، نشر تحت عنوان تاريخ اسبانيا الإسلامية، ط2، القاهرة، 2004، ص238- 239

5عبد المنعم حنفي، مرجع نفسه، ص292.

خلاصة.

ومن خلال ماسبق عرضه سابقا نستنتج ان التصوف بداياته الاولى شكل ميولات زهدية وتعبدية ظهرت في بلاد البلاد الاندلس،من خلال الموجات المشرقية من عباد ونساك وكذالك الفتوحات الاسلامية التي عرفتها الاندلس، مما زاد الاحتكاك الاندلسيين بالمدارس المشرقية وسرعان ما تطور وعرف انتشارا واسعا في بلاد المغرب واصبح الرجوع عنه ضرب المستحيل بفضل المتصوفة المغاربة اللذين هاجروا الى بلاد المغرب ، حيت اثروا وتاتروا بالتصوف تاركين وراهم بصمات خالدة في التاريخ,

الفصل الثاني: عودة التصوف من الغرب الاسلامي إلى المشرق.

تمهيد .

المبحث الاول: المتصوفة المغاربة الوافدة الى المشرق.

المبحث الثاني: الطرق الصوفية المغاربية في المشرق.

خلاصة

تمهيد

أن أغلب الرحلات التي قام بها متصوفة الغرب الاسلامي إلى المشرق الاسلامي، كانت جلها رحلات علمية بالدرجة الأولى، فما من عالم مغربي أو أندلسي إلا و كانت له رحلة باستثناء القليل منهم، و ذلك لاعتقادهم أن الاتصال بعلماء من البلاد الأخرى يزيد في اكتمال التعليم.

و بالنظر إلى وجود أماكن المقدسة في المشرق الاسلامي ، و إلى أن فريضة الحج تحتم على المسلمين زيارة هذه الأماكن. ومن هنا كان منطلق رحلات المتصوفة المغاربة إلى المشرق ، و بعدها –بعد أداء فريضة الحج- هناك من يبقى فيها ، و هناك من عاد إلى الديار المغربية، و هناك من توجه إلى الحواضر العلمية لتبادل الأفكار الصوفية؛ التي اشتهرت عند المشارقة بتبحرها في مختلف العلوم.

و كان هذا التواصل المغربي المشرقي يمر بمحطات الراح انطلاقا من المغرب أو الاندلس مرورا بالشمال الافريقي ، ثم مصر و الحجاز، ثم الانطلاق الى باقي المناطق و كل حسب توجهاته، و دوافع رحلته.

و في هذا الفصل سنسلط الضوء على بعض علماء الغرب الاسلامي و الذين توفرت لدينا معلومات عن صلاتهم بالمشرق الاسلامي، فهم يشكلون نسبة جيدة من المغرب و الاندلس، و سنحاول التعرف على نماذج منهم، و صورة هذا التواصل، و نتائج هذا التواصل.

المبحث الاول: نبذة عن المتصوفة المغاربة .

1- أبو مدين شعيب بن الحسين الاندلسي 520 هـ /594 هـ.

هو الوالي الشهير أبو مدين شعيب بن الحسين الانصاري أصله من أشبيليه بالأندلس.[1] ومن حصين يقال له "سنتوجب ".2

حدث خلاف كبير في تقدير سنة ميلاده؛ فذكر بعضهم أنها نحو 492هـ، واختار بعضهم الآخر 520هـ تقريبا.[3]

يعتبر أبو مدين شعيب الغوث , فقيه الأولياء , و عمدة الأنقياء,4 رحل الى المغرب حيث اتبع طريق الصوفية, و من اشهر أشياخه : أبو يعزى و الدقاق وابن حرزهم وغيرهم .5

هو استاذ عبد الرزاق الجزولي , و الجزولي هو شيخ و معلم عبد الرحيم القنائي و أبي الحجاج الاقصري , كما ان أبا مدين التلمساني أستاذ و شيخ عبد السلام بم مشيش أستاذ و مربي أبو الحسن الشاذلي شيخ الطريقة الشاذلية.

بعد ان قضى ابو مدين التلمساني عدة سنوات بمدينة فاس تركها الى الشرق وانتقل الى مكة حيث قابل هناك عبد القادر الجيلاني.6 في الحرم المكي و ألبسه الخرقة, و أودعه كثيرا من أسراره و حلاه بملابس أنواره، فكان أبو مدين يفتخر بصحبته و يعد مشايخه الأكابر ,[7] كما كانت له فرصة الاطلاع على نظريات و تعاليم كبار المتصوفة, بهذا جمع أبو مدين أفكار المدارس الصوفية .8

تأثر (أبو مدين شعيب) مشرقيا بمصنفات المحاسبي و القشيري و الغزالي في حين أثرت فيه المدرسة الأندلسية التي تعكس أراء أبن العريف في الزهد .9

لما عاد أبو مدين من المشرق استقر في بجاية، [10]اتجه إلى تعليم الطريقة الصوفية ببلاد المغرب.11 و بدأ بنشر تعليمه مزج بين التصوف المغربي و النظريات الصوفية و الأندلسية.[12]كما جمع بين علمي الشريعة و الحقيقة و أفتى ببلاد المغرب على مذهب مالك و ناظر و أملى و قصده طلبة العلم و أخذوا عنه و تخرج بصحبته عدد من الأكابر.[13]

---

1 أبو مدين شعيب، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، تح عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1394 هـ / 1974 م، ص 23.

2 أبو العباس الغبريني, أحمد بن أحمد بن عبد الله , عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية .ط2 ,منشورات دار الافاق الجديد , بيروت 1979، ,ص 22

3 مرتضى عبد الحليم، أبو مدين شعيب دفين العبّاد بتلمسان غياب المعالم الزمنية وأثرها في غموض سيرته، جامعة تلمسان ، د ت، ص03.

4 عامر النجار, الطرق الصوفية في مصر نشأتها ,ونظمها وروادها ـ الرفاعي ـالجيلاني ـ البدوي ـ الشاذلي ـ الدسوقي ,ط5, دار المعارف ،د ت، ص 21.

5 عبد الحميد حاجات, الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان, عالم المعرفة للنشر و التوزيع, الجزائر, ط خ ,2011. ص 23

6 عامر النجار , مرجع نفسه ,ص ص 82 83 .

7 حمزة حمادة , جمالية الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب, جامعة قاصدي مرباح ,كلية الادب و العلوم الانسانية , ورقلة , 1428هـ /2007م، ص 15

8 عامر النجار, مرجع نفسه، ص 29.

9 عامر النجار , مرجع نفسه, ص 30.

10 رفيدة عميش ، مريم بيبي، شعرية التناص في ديوان " أبي مدين الغوث"، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 1440-1441 هـ/2019-2020 م، ص م.

11 عامر النجار, مرجع سابق، ص 83

12 عامر النجار، مرجع نفسه، ص 34.

13 عمر سليم عبد القادر التل، متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي: دراسة تاريخية، تق عبد العزيز الدوري، المنال، 2009م، ص163.

و لما رأى إقبال الدنيا عليه و سطوع نجمه خاف من تغير حاله و تبدل أحواله و" عزم على الخروج للجبال و الفيافي و القفار و البعد عن المدن و القرى و الأمصار للعبادة و الانقطاع إلى الله تعالى و التفكير في آياته ". فيسكر بذلك ميل نفسه إلى الدنيا و يخضعها لله سبحانه و تعالى و يسمو بها عن التكبر و الغرور، و استمر الشيخ على هذه الحال "مشغولا بالتربية و الإفادة و التعليم و العبادة و الإقبال على الله تعالى في الظاهر و الباطن و قد ألف بعض الفضلاء في كرماته ".[1]

تلاميذه :

قبل الحديث عن تلاميذ أبي مدين شعيب تجدر الاشارة إلى أنه يمكن تصنيفهم إلى أربع مجموعات :

المجموعة الأولى: اختارت بجاية لنشاطها الصوفي , و من هؤلاء أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي القلعي (ت 628هـ) ، و محمد بن ابراهيم الانصاري كانوا يقيمون مع تلاميذ ابي مدين ، و يؤدون أورادهم بربطة الزيات ، و قد أخذن هذه المجموعة أراؤوه و طريقته التربوية.

المجموعة الثانية: خدمت أبا مدين في حياته , و بعد وفاته عملت على نشر طريقته منذ (6 ه - 12م) و من هؤلاء بلال ابن عبد الله الحبشي (ت 590هـ / 1194م).

المجموعة الثالثة: تمدرست علي يد أبي مدين , و عادت إلى مسقط رأسها و شرعت في نشر تعاليمه، و من بين هؤلاء أبو مسعود بن العريف , الذي استقر بالشلف و عكف على التعبد و تعليم المريدين.

المجموعة الرابعة: هم الذين عاصروا أبا مدين و لم يتمدرسوا عليه ، و لكنهم تأثروا به و من بينهم أبو مروان الفحصيلي.2

مؤلفاته:

أنس الوحيد و نزهة المريد في علم التوحيد، مفاتيح الغيب لإزالة الريب و ستر العيب، تحفة الأريب و نزهة اللبيب، عقيدة أبي مدين، حكم أبي مدين، رسالة أبي مدين....3

- مفاتيح الغيب لإزالة الريب و ستر العيب.
- تحفة الأريب و نزهة اللبيب عقيدة أبي مدين.
- حكم أبي مدين.
- رسالة أبي مدين: قد يكون هناك مؤلفات أخرى لا تزال مخطوطة هنا أو هناك.
- ديوان شعري: إعداد و جمع و ترتيب: عبد القادر مسعود، ناشرون، بيروت، لبنان،ط1، 1011.[4]

وفاته:

المتوفي سنة 594هـ 5 ، و صعدت روحه إلى بارئها في حوز تلمسان.6

2- عبد الرحيم القنائي (521 هـ/ 592 هـ).1

---

1 رفيدة عميش، مرجع نفسه، ص م.

2 عامر النجار، مرجع سابق, ص 34.

3بولعشار مرسلي، الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة- ابن الفارض نموذجا - ، جامعة أحمد بن بلة 1، وهران ، 1435 هـ /2014 م، ص64.

4 رفيدة عميش، مرجع سابق، ص ع.

55 عبد الحميد هيمة ,الاثر - مجلة الآداب و اللغات - الخطاب الوفي في الشعر المغربي القديم , العدد 5 ,جامعة قاصدي مرباح ,ورقلة, مارس 2006, ص255

6 بولعشار مرسلي ، مرجع نفسه ، ص 64.

هو السيد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن اسماعيل بن جعفر بن محمد المأمون بن علي بن الحسن الجواد بن علي بن محمد الديباج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين رضي الله عنه ابن الخليفة الراشد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

الترغي المولد ، السبتي الأصل ، و ترغا من عمل "سبتة" و قيل إنه غماري.[2]

ولد في بلدة ترغاي من مقاطعة سبتا في المغرب الأقصى أول شعبان سنة 521 هـ-1127م.[3]

و كان رضي الله عنه يحب والده و يرى فيه مثالا أعلى... من أجل ذلك فقد تأثرت حالته الصحية بسبب وفاته ووقع صريعا لمرض شديد فأرسلته والدته إلى أخواله بدمشق ليغير المكان و يستشفى و ليزداد علما ، و يأخذ من المشارقة علومهم ..ألا أنه لم يكد يبلغ العشرين من عمره حتى أحس بنفسه رغبة قوية في أن يعود الى بلده ترغاي ليقيم مع أهله.

و عندئذ احس الشيخ بالوحدة و الغربة .. و انه لا يربطه بترغاي بعد الذي أصابها من فتن و دمار و موت للأحبة من حوله ، و من اجل ذلك اتخذ طريقه الى الحجاز عبر الاسكندرية و مارا بالقاهرة .. و هنا رأى في مصر ما لم يره من قبل و بقلب أكثر تفتحا.. ووصل الى مكة المكرمة ، و بين المدينة يتاجر بعض الوقت ليكتسب قوته و يعكفه بعدذلك على العبادة و العلم و التدارس مع علماء مكة و المدينة .[4]

مؤلفاته:

- تفسير القرآن الكريم.
- رسالة في الزواج.
- كتاب الأصفياء.
- أحزاب و أوراد.
- دروس شهر رمضان.

و المسجل منها خمسة دروس ألقيت في خمسة أيام من أيام شهر الصوم المبارك عام 587 هـ، أما باقي دروس الشهر و العام، و الأعوام السابقة و اللاحقة فهي مفقودة أو غير مسجلة.

كلمات كثيرة نشرت في طبقات الشعراني ، و طبقات السبكي ، و طبقات المناوي و غيرهم.5

3- محي الدين ابن عربي560هـ /638 هـ.

أبو عبد الله محمد ابن علي بن أحمد بن عبد الله بن العربي الطائفي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه .6 ابن عربي، الصوفي،7 المعروف بابن سراقة، و يلقب بمحيي الدين، ويعرف بابن

---

1 عبد الله رزوقي ، مرجع سابق، ص 47.

2 فوزي محمد أبو زيد ، الشيخ عبد الرحيم القنائي و مدرسته الروحية، ط 1، مطابع النوبار بالعبور، دار الإيمان و الحياة، القاهرة ، 1439 هـ/2018م ، ص 22.

3 صلاح عزام، اقطاب التصوف الثلاثة – أحمد البدوي، أحمد الرفاعي ، عبد الرحيم القنائي- مؤسسة دار الشعب ، القاهرة، 1388 هـ/ 1968م، ص 87.

4 صلاح عزام ،مرجع نفسه، ص 87.

5 فوزي محمد أبو زيد، مرجع سابق، ص 81.

6الغبريني، مصدر سابق، ص 163.

7 كارل بروكلمان , تاريخ الشعوب الاسلامية . دار الأنيس للنشر و الطباعة , وهران , الجزائر , 2011-2012,ص 311.

العربي،1 من غير أداة التعريف ,تميزا له عن القاضي "ابي بكر بن العربي".2 و عرف عند اتباعه بالشيخ الاكبر،[3] و " ابن افلاطون ".[4] و خاتم الولاية الخاصة المحمدية و بدرها التام،[5] أما كنيته " أبو عبد الله " ذكرها ابن كثير،[6] الذي ولد بمرسيه،7 وسكن اشبيلية،8 في 17 رمضان عام 560هـ الموافق لـ 28 جويلية 9.1165 في عهد المستنجد بالله، [10]ودرس الفقه و التشريع في إشبيلية من سنة 1173 -1202 ثم قصد إلى مكة حاجا فقضى بقية عمره مطوفا في بلاد الشرق.11 فزار شمال افريقيا و مصر و الشام، و آسيا الصغرى، و العراق، و الحجاز، و استقر أخيرا في دمشق.[12]

و الامر الذي يهمنا في هذا المجال هو رحلته المشرقية و تأثره، و تأثيره بعلماء المشرق. و قد ابتدأت رحلته سنة 597 هـ/ 1200 م إلى العدوة المغربية، مارا بمدينة مراكش، التي التقى فيها بالصوفي الزاهد أبي العباس أحمد بن جعفر الخزرجي السبتي ، الذي كان زهده مثار إعجاب الناس، و هناك رأى رؤيا في حالة التجلي، حملته على أن يقرر نهائيا القيام برحلة إلى المشرق، فمر بمصر و لم يقم بها طويلا، لأنه وصل مكة المكرمة في عام 598 هـ/ 1201 م ذاته، و تواصل مع أهلها و علمائها ، حتى ذاع صيته فيها، و بدأ الصالحون و العلماء يترددون عليه. و من هؤلاء أسرة الامام الموكل بمقام ابرهيم ، و اسمه أبو شجاع زاهر بن رستم بن أبي الرجا الأصفهاني.

و بفضل الاستقرار و الهدوء النسبي الذي طرأ على حياته، و بفضل سمو تصوفه الذي وجد جوا ملائما في ذلك البلد الامين، كتب في سنة 599 هـم 1202 م كتاب مشكاة الانوار فيما يروى عن النبي من الأخبار، و فيه جمع أربعين حديثا من الأحاديث القدسية مع أسانيدها.

و كانت دواعي رحلاته إلى العراق، هي الالتقاء و التعرف إلى علماء متصوفة. سنة 601 هـ /1204 م التي مر بها ببغداد، لكنه استأنف بعدها السفر قاصدا الموصل، و يبدو أن الذي أغرى ابن عربي بالتوجه إلى الموصل هو الرغبة في زيارة علي بن عبد اله بن جامع، فقصده ابن عربي ابتغاء الانتفاع بعلومه.[13]

وفاته:

توفي بدمشق ليلة الجمعة في 22 ربيع الثاني عام 638هـ،[14] في تشرين الأول سنة 15.1240

---

1 الغبريني ,مصدر نفسه , ص 156

2محمد العدلوني الاندلسي, نصوص من التراث الصوفي الغرب الاسلامي , ط1, دار الثقافة للنشر و التوزيع, 1429/ 2008, ص 106

3 أحمد ابن سودة ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الاندلس ،ط1 ، ج2، دار الامير للثقافة و العلوم ، بيروت ،لبنان , 1415 هـ/1995م ، ص 377.

4 آسين بلاثيوس ، ابن عربي حياته و مذهبه ،تر عبد الرحمن بدوي ،د ط، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1965، ص5.

5 النبهاني يوسف بن اسماعيل ، جامع كرامات الأولياء ، ت: إبراهيم عطوة عوض ، ط 1، ج 1، مركز أهلسنة بركات رضا، الهند، 1222هـ ، 2001م ، ص 199.

6 موصدق خديجة السيدة عومر ، تأويل النص القرآني عند ابن عربي من خلال تفسيره ، جامعة أحمد بن بلة 1 ، وهران ، 1438 هـ/ 2017 م، ص 100.

7 كارل بروكلمان , مرجع نفسه ,ص311

8 الغبريني, مصدر نفسه,ص156

9 محمد العدلوني الاندلسي, مرجع نفسه , ص106

10 موصدق خديجة السيدة عومر ، مرجع نفسه، ص98.

11 كارل بروكلمان , مرجع نفسه .ص 311.

12 عبد الواحد دنون طه، أبحاث في تاريخ المغرب و الأندلس و صورة من التواصل الحضاري مع المشرق، ط1، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع، الاردن، عمان، 1435 هـ /2014 م، ص 347.

13عبد الواحد دنون طه، مرجع سابق، ص ص 348 349.

14 موصدق خديجة السيدة عومر ،مرجع نفسه ، ص 104.

15 كارل بروكلمان , مرجع نفسة , ص 311

شيوخه: أبو جعفر أحمد العربي : قال عنه الشيخ ابن عربي " و هو أول من لقيته فيطريق لله ...فدخلت عليه .. فقال لي: عزمت على طريق الله تعالى..."
أبو يعقوب يوسف بن يخلف الكومي العبسي .[1]

تلاميذه :

- أحمد بن بكر سليمان بن علي الدمشقي المعروف بابن الحموي سمع جميع كتاب الفتوحات على ابن عربي.
- أحمد بن ابرهيم بن عمر بن الفرج بن سابور بن علي بن غنيمة الواسطي الشيخ عز الدين
- أبو العباس المعروف بالفاروقي الشافعي خطيب دمشق لبس خرقة التصوف من محي الدين بن عربي .

مؤلفاته:

ومن اهم مؤلفاته واشهرها التي اوردها في الاجازة و التي بلغ عددها 297 .

- **الفتوحات المكية** : أعظم كتبه و اوسعها , إنه خزان عظيم لجميع العلوم التي عرفتها الحضارة الانسانية الى عصره , من تصوف , وعلوم دينية و فلسفية وكلامية, وطبيعية ...
- **فصوص الحكم :** وهو دراسة دقيقة ضمنه خلاصة مذهبه في نظرية وحدة الوجود (وحدة الوجود المقيدة)
- **ترجمان الاشواق.**
- **محاضرة الابرار ومسامرة الاخبار .**
- **التدبيرات الالهية, بإصلاح المملكة الالهية, وغيرها كثير.**

4- ابو الحسن الشاذلي593 هـ/ 656هـ :

هو الشيخ القطب على بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف أبو الحسن الهذلي الشاذلي،[2] بالشين و الذال المعجمتين و شاذلة قرية من أفريقية ،[3] و ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي،[4] لقب بزين العارفين ، و زمزم الأسرار ، و أستاذ الأكابر،[5] ولد أبو الحسن الشاذلي بالمغرب على عهد حكم الدولة الموحدية لبلاد المغرب و الاندلس [6],سنة 593هـ بقرية غمازة .

و في هذه القرية بدأت حياته العلمية عندما بدأ يتعلم القراءة و الكتابة، ثم حفظ القرآن الكريم، و بدأ يتفقه في أمور الدين.. ثم جرفه الحنين إلى عالم الصوفية بما فيه من أنوار، وهنا تاقت نفسه إلى معرفة أسرار الطريق.[7]

و بحث أيضا عن الشيخ المربي فشد الرحال الى المشرق , انتقل مهاجرا الى العراق، باحثا عن الشيخ القطب الغوث، و هناك يلتقي بالشيخ أبو فتح الواسطي، الذي يتأثر به و يتتلمذ على يديه،

1موصدق خديجة السيدة عومر، مرجع نفسه ، ص ـص 109 - 113.

2 الحميري المعروف بابن الصباغ، درة الاسرار و تحفة الابرار في أقوال و أفعال و مقامات و نسب و كرمات و أذكار و دعوات سيدي أبو الحسن الشاذلي، ب ط، المكتبة الازهرية للتراث، د ت، ص 5

3 علي نفقة ، طبقات الشاذلية الكبرى المسماة جامع الكرمات العلية في طبقات السادات الشاذلية ، ط1 ، المطبعة العلامية ، مصر ، 1347هـ ، ص 19.

4 مأمون غريب , أبو الحسن الشاذلي ـ حياته ..تصوفه .. تلاميذه و أوراده, دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع , القاهرة ,2000, ص 14

5 عبد الله رزوقي ، مرجع سابق ، ص 50

6 ص 151

7 مأمون غريب, مرجع نفسه, ص 14

فيخبره صاحبنا انه يبحث عن القطب الغوث في العراق .1 إلى أن همس في أذنه أحدهم ناصحا له أن يعود إلى بلاده، فإنه سيجد مبتغاه بها.

وعاد الشيخ إلى المغرب..2 و صحب الشيخ نجم الدين الأصفهاني , و ابن مشيش،3 الذي يخط الطريق لمسيرة الشاذلي لاحقا. و يطلب منه المغادرة إلى تونس،4 قائلا: "ارتحل إلى افريقيا و اسكن بها بلدا تسمى شاذلة فإن الله سبحانه وتعالى يسميك الشاذلي.5 و بعد ذلك تنتقل إلى مدينة تونس و يؤتى عليك من قبل السلطنة (السلطان)، و بعد ذلك تنتقل إلى الديار المصرية، و بها ترث القطبانية ".6 و لكنه قوبل بنفور من والي الإسكندرية بعد أن سبقه إليها إعلام من الفقيه ابن البراضدة بشهادة علماء تونس إلى سلطان مصر .

و لكن ابا الحسن الشاذلي ان يظهر على سلطان مصر و علمائها و استطاع ان يسلك في حضرته جملة من مشايخ مصر و أكابر العلماء و في مقدمتهم مفتي الانام "عز الدين بن عبد السلام" و كان وقتها شيخ الاسلام، و الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد و الشيخ عبد العظيم المنذوري... وغيرهم كثير. 7

وفاته:

و توفي سيدي أبو الحسن الشاذلي بصحراء عيذاب بمصر في طريقه للحج سنة 656هـ و لا يزال ضريحه موجودا الى الآن يزار كل عام في مولده، و جدد الضريح مع غرف الزوار جددها بعض المصريين .8

و قال عليان جاودولي في كتابه التحاولات الفكرية في العالم الاسلامي، الشاذلي توفي و دفن في حميترة بالقرب من عيذاب على بعد اثنى عشر ميلا من حلايب في شرق السودان.[9]

مؤلفاته :

و على الرغم من أن أبي الحسن كان واسع العلم كثير المعرفة، إلا أنه لم يخلف كتبا، إنما هناك آثار علمية من الأقوال و الحكم و الوصايا و الأدعية... و بجانب ذلك كانت له الكثير من الأحزاب التي كان يدرسها و يتولى تحفيظها لمريديه و أوصاهم بها، و هي مجموعة الأدعية و الأوراد التي تقرأ في أوقات مختلفة بعد الصلوات، و منها حزب البحر و الحزب الكبير و حزب مسمى بحزب أبي الحسن الشاذلي، و حزب النور و النصر، و غيرها مما ذكر من الأحزاب الأخرى التي يطول تفصيلها.[10]

استطاع هذا الرجل أن يربي الرجال و يعلمهم منهجه و طريقته و لكنه لم يضع كتبا... و عندما سئل لم تضع الكتب ؟ قال: كتبي أصحابي.11

---

1 اسرار الطريق الصوفي , ص 139

2 مأمون غريب ' مرجع نفسه, ص ص 14,15

3 عثماني مريم , المتصوفة المغاربة من كتاب طبقات الشعراوي ,جامعة الوادي , 2019/2018 , ص 50

4 اسرار الطريق الصوفي . ص 140

5 عبد الجواد السقاط و أحمد السليماني , التواصل الصوفي بين مصر و المغرب , منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ,جامعة الحسن الثاني - المحمدية ,مؤسسة كوانراد أديناور، 2000 ,ص 35

6 عبد الجواد السقاط , المرجع السابق , ص 21

7 عبد الجواد السقاط , المرجع السابق , ص 36

8 الحميري، مصدر سابق،, ص 6 .

9 عليان لجادولي، التحولات الفكرية في العالم الإسلامي –أعلام، و كتب، وحركات، و أفكار من القرن العاشر إلى الثاني عشر الهجري، ط1، مكتب الأردن، عمان، مكتب التوزيع في العالم العربي، بيروت، لبنان، 1435 هـ/2013 م ، ص 407.

10 عليان الجادولي، مرجع سابق، ، ص 405.

11 عامر النجار , مرجع سابق , ص 119.

- الاوراد المسماة : حزب الشاذلي .
- الامين : رسالة في آداب التصوف رتبها على الابواب .
- السر الجليل في خواص حسبنا الله و نعم الوكيل.
- نزهة القلوب و بغية المطلوب .1

5- أحمد البدوي596 هـ / :

أحمد بن علي بن ابرهيم بن محمد بن أبي بكر الذي ينتهي نسبه إلى علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب [2]

ولد أحمد البدوي بمدينة فاس عام 596هـ/ 1199م ومن اسرة عربية أصيلة تعود بالنسب الى الامام على كرم الله وجهه..3، و قد رحلت الاسرة من المغرب الى مكة و مرورا بمصر و يقال ان الاسرة استقرت عامين بمصر، و قد رحلوا الى مكة و تعلم البدوي الفقه على يد الشافعية بينما كان تعلمه في المغرب على المالكية ، و تردد ما بين مدارس مكة و المدينة ، و كان اصراره على ان يكون متعلما لا معلما .

ثم بدأ رحلته العلمية في التزود من العلوم الرفاعية و الجيلانية، ثم رحل الى العراق، و قد لاقى في رحلته المصاعب و المتاعب فزار قبر الحسين ثم منصور الحلاج و الشيخ عبد القادر الجيلاني، ثم كان يدرس و يحضر حلقات العلم في بغداد، و يتعرف على افكار علمائها، فلقد كانت رحلته عبادة و عمل و تجميع للفكر و اتصال روحي بالمتصوفين .[4]

كانت رحلة ابن عربي الى المشرق جعل منها سفرة دروس تحدث بها و وضع لها رموز و اشارات أولها لمعاني خفية، فقد قال: " كيفية السلوك إلى رب العزة تعالى وصول إلى حضرته و الرجوع به من عنده إلى خلقه من غير مفارقة فإنه ما ثم في الوجود إلا الله تعالى وصفاته و أفعاله فكل هو ربه و منه و غليه.. فأول ما آتيته لك ..كيفية السلوك إليه ثم كيفية الوصول، و الوقوف بين يديه، و الجلوس في بساط مشاهداته، و ما يقول لك، ثم كيفية الرجوع من عنده إلى حضرة أفعاله به، و إليه، و الاستهلاك فيه، و هو مقام دون الرجوع.5

مؤلفاته :

هي مجموعة من الأدعية و الصلوات، و خضعت لتلاميذ، و قد تم نشرها تحت عنوان " فتح الرحمن"، و كذلك مجموعة من الوصايا و العظات موجه الى أحد تلاميذه، أما الكتاب فهو " الأخبار في حل الألفاظ في غاية الاختصار" و هو كتاب يحتوي على شروح طويلة في الفقه و المعاملات و الاحوال الشخصية على مذهب الامام الشافعي.[6]

4- البوصيري:608 هـ. 696ه[7]

1 الحميري، مصدر نفسه , ص 6
2 سامح إسماعيل، إقتصاديات التدين الشعبي، امسجد الأحمدي أنموذجا، قسم الأبحاث،12-06-2018،دت، ص3.
3 صلاح عزام،مرجع سابق , ص 51.
4 عبد الحكيم عبد الغني قاسم ، المذاهب الصوفية و مدارسها ، ط2، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1999، ص ص 170 171.
5 موصدق خديجة السيدة عومر، مرجع سابق، ص 155.
6 عبد الحكيم عبد الغني قاسم ، مرجع نفسه، ص 172.
7 أحمد حسن بسج، ديوان البوصيري شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد608-696 هـ، ط م من ،منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2005، ص 05.

يكاد جميع الذين ترجموا له يتفقون حول الجزء الأول من سلسلة نسبه، لكنهم يختلفون في الجزء الثاني. و المتفق عليه هو: أبو عبد الله بن سعد بن حماد، و أنه من أصل صنهاجي مغربي. أما الاختلافات فيمكن الوقوف عند بعض كالآتي:

- فحسب رواية محمد بن شاكر الكتبي (ت 764 هـ) هو: محمد بن سعيد بن حماد [محسن بن] عبد الله بن صنهاج بن ملال الصنهاجي.
- و حسب رواية المقريزي تقي الدين (ت 845هـ) هو: محمد بن سعيد بن حماد بن تحسين بن عبد الله بن حياني الحبنوني الصنهاجي.[1]
- هو محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن ملال الصنهاجي، شرف الدين، أبو عبد الله، كان أحد أبويه من أبو صير و الآخر من دلاص، فركبت له نسبة منهما و قيل الدلاصيري، لكنه اشتهر بالبوصيري.[2]
- هو محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري شرف الدين أبو عبد الله. أصله من المغرب من قلعة حماد من قبيلة يعرف أبناؤها ببني جبنون، و مولده في بهشيم من أعمال البهنساوية، ينتسب تارة إلى بُوصير (من اعمال بني سويف بمصر) لأن أمه منها، و تارة أخرى إلى صنهاجة ، لكن آباءه استوطنوا قرية دلاص أو بوصير. و لهذا فإذا نسب إلى أمه فهو يُوصيري النسب، و إذا نسب إلى أبيه فهو دلاصي النسب، و له نسبة ثالثة مركبة منهما معا الدلاصيري لكنه اشتهر بالبوصيري.[3]

كما اختلف المترجمون في تحديد النسب الكامل للبوصيري، فقد اختلفوا في تاريخ ولادته و وفاته أيضا. فالبنسبة لسنة الولادة تتأرجح ما بين 606هـ، و 607هـ، و 608هـ، و 610ه.[4]

و يرى ابن عباد أن البوصيري مغربي الاصل ، (محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي المولد المغربي الأصل البوصيري المنشأ ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان و ستمائة و برع في النظم...). (7 مارس 1213) في بوصير.[5]

مذهبه و تصوفه: وقف من الذاهب الدينية موقفا وسطا فلم ير بأسا في أن ينظم القضاء في مصر بأن يكون أربعة قضاة للشافعية، و للحنفية و للمالكية و للحنابلة، و نظر إلى الأمر أنه من باب التوسعة، و التسيير على الناس. أما بنو أمية فوقف منهم موقف العداء و اتهمهم باضطهاد بني هاشم و آل البيت، و في الوقت ذاته رفض موقف غلاة الشيعة في سبهم الصحابة، و قد عبر عن حبه لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. أما موقفه من الصوفية، فمؤيد لهم بل كان ينافح عنهم و يرد على خصومهم، و يرى أن الشاذلي قطب الزمتن و غوثه و إمامه، و مدح أبا العباس المرسي و هو تلميذ الشاذلي، و لكنه مع ذلك لم يبلغ مرتبة عالية في التصوف، و لو أن أرها واضح في شعره.[6]

وفاته:

سنة الوفاة فقد ذكر ابن حجر أنه توفي عام ستة أو سبعة و تسعين و ستمائة على ما قاله المقريزي، لكنه صوب شيخ الإسلام العسقلاني أنه وفي سنة أربع و تسعين، إلا أننا لا ندري من أين

1 لواء الحمد عبد الله، بردة المديح المباركة رائعة الإمام البوصيري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2019، ص40.
2 أحمد حسن بسج، مرجع نفسه، ص 05.
3 علي نجيب عطوي، البوصيري شاعر المدائح النبوية و علمها ، من سلسلة أعلام الأدباء و الشعراء، مج 33، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، 1995، ص79.
4 محمد فتح الله مصباح، بردة البوصيري و أثرها في الأدب العربي القديم، دار الكتب العلمية، 2011، ص41.
5 لواء الحمد عبد الله، مرجع نفسه، ص 21 22.
6 أحمد حسن بسج، مرجع سابق، ص07.

نقل ابن حجر عن المقريزي، و هو نقل خاطئ؛ لأن المقريزي قال بخصوص وفاة البوصيري: " و مات يوم[...] خمس و تسعين و ستمائة بالمارستان المنصوري بالقاهرة".

و نحن نميل إلى ترجيح أن الوفاة كانت كما ذكر المقريزي. لأنه يتعضد ذكره أبو الفلاح عبد الحي بن العماد بخصوص الطاعون الذي اجتاح مصر نللك السنة، فأودى بكثير من الناس و البوصيري منهم. و في ذلك يقول: "سنة خمس و تسعين و ستمائة، استهلت و أهل الديار المصرية في قحط شديد و وباء مفرط حتى أكلوا الجيف، و أخرج في اليوم الواحد ألف و خمسمائة جنازة، و كانوا يحفرون الحفائر الكبار و يدفنون فيها الجماعة الكثير.[1]

بينما يقول السيوطي إنه توفي سنة 695 هـ (1296-1295) و حاجي خليفة أنه توفي سنة 694 ه (1294- 1295).

مؤلفاته:

نظم البوصيري عدة قصائد: البردة (الكواكب الدرية في مدح خير البرية) و نذكر أيضا من بين قصائده: (الهمزية في المدائح النبوية) و قد شرحت هذه القصيدة و طبعت عدة مرات بعنوان (زخر المعاد في معارضة بانت سعاد) و هو في هذه القصيدة يقلد كعب بن زهير الشاعر المشهور و له أيضا (القصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية و التوسل بالقرآن).[2]

5- عفيف الدين التلمساني(612 هـ - 690 هـ):[3]

هو أبو الربيع، عفيف الدين ، سليمان بن علي بن عبد الله، بن علي بن ياسين ، العابدي، الكومي، التلمساني.4 تلميذ صدر الدين القونوي .5

فأما أبوه الربيع فهو كنيته، و أما عفيف الدين فهو لقبه الذي عرف به عند القدماء. و قد وقع اضطراب في سلسلة نسب العفيف عند بعض الذين ترجموا له.6

نُسب العفيف إلى بني عابد و إلى قبيلة كومية و إلى مدينة تلمسان فعرف بعفيف الدين العابدي الكومي التلمساني، و لكن غلبت عليه النسبة الأخيرة.

و نسبته الأولى " العابدي " لأنه ينتمي إلى بني عابد فخذ من قبيلة كومية، و هي قبيلة بربرية، تقطن في نواحي " ندرومة " من أعمال تلمسان على الحدود الغربية للجزائر الحالية.7

ولد عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني سنة 610 هـ - 1213م و هو الصحيح يؤيد هذا ما نقله الذهبي عن المترجم له " مولدي سنه عشر و ستمائة ".8

وفاته:

ذكرت بعض المصادر أن عفيف الدين قد توفي سنة: 690 هـ.[9]

---

1 محمد فتح الله مصباح، مرجع سابق، ص41.
2 لواء الحمد عبد الله، مرجع سابق، ص ص22 23.
3 محمد العدلوني الاندلسي, مرجع سابق , ص 108.
4 زغدود فوراح، شعر عفيف الدين التلمساني ، و حياته "تحقيق و دراسة" ، كلية الادب و اللغات ، جامعة سطيف ، 2013.
5 صدر الدين القونوي : نسبة إلى قونية، و فيها ولد و توفي سنة 672 هـ ، كان من كبار تلامذة محي الدين ابن عربي ، تزوج ابن عربي امه و رباه، له مصنفات كثيرة في التصوف : إعجاز البيان في تأويل القرآن ، اللمعة النورانية ، مفاتيح الغيب ... توفي سنة 672هـ بقونية أنظر عبد المنعم القاسمي الحسني ، أعلام التصوف في الجزائر، ط 1، دار الخليل القاسمي ، جامعة ورقلة، 1425هـ /2005م ، ص ص161 162.
6 زغدود فوراح ، مرجع سابق ، ص 2.
7 عمر موسى باشا ، العفيف التلمساني شاعر الوحدة المطلقة ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق، 1982، ص 35.
8 عمر موسى باشا، مرجع نفسه ، ص 40.
9 بومدين كروم، الفضاء المغربي، عفيف الدين التلمسلني في آثار الدارسين ، جامعة تلمسان ، د م ن، د ت، ص 05.

توفي يوم الأربعاء خامس رجب سنة 690هـ - 1291م بدمشق و جاوز الثمانين سنة من العمر و دفن بمقابر الصوفية.1

مؤلفاته:

أما عن مؤلفات التلمساني، فقد ترك جملة من المؤلفات أغلبها شرح لمؤلفات صوفية، حاول فيها تحديد المعاني المتوارية خلف الرمز الصوفي، و قد جاء شرحه لتلك المؤلفات حاملا موقفه الخاص بوصفه واحدا من مشايخ الصوفية المتعددة، و أهم هذه المؤلفات:

- ✓شرح منازل السائرين إلى الحق المبين لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي المعروف بالهروي الأنصاري (481 هـ).
- ✓شرح المواقف لأبي عبد الله محمد بن عبد الجبار النفري (ت 354 هـ).
- ✓شرح تائية ابن الفارض (ت 632 هـ) .
- ✓شرح فصوص الحكم لابن عربي (638 هـ) .
- ✓شرح القصيدة العينية لابن سينا (ت ؟! هـ).
- ✓شرح الاسماء الحسنى .2

6- ابي الحسن الششتري 610 هـ 694هـ :

هو أبو الحسن علي بن عبد الله النمري- نسبة الى نير، بطن من بطون قبيلة هوزان العربية –الششتري- نسبة الى قرية ششتر،[3] و هو الصالح العابد الأديب أبو الحسن [4]علي بن عبد الله النمري،5 الششتري, ويدعى باللوشي نسبة الى القرية التي قضى بها بعضا من طفولته بالاندلس وهي "لوشة" . إلا أن أكثر ألقابه شيوعا هو الششتري , 6 نسبة إلى القرية التي ولد بهاو هي من وادي آش.7 وقد أورد هو نفسه هذا اللقب في بعض منظوماته للتعريف بحاله.

ومن القابه كذلك :المديني, نسبة إلى "أبي مدين شعيب" الملقب بالغوث(ت594هـ).

ولد " ابو الحسن" حوالي سنة 610 هـ الموافق لسنة 1212.[8]

تربى الششتري في اسرة ذات جاه و نفوذ و غنى؛ إذ كان أبوه من الأمراء حكام الأقاليم؛ كما يذكر التجيبي.[9]

من أساتذته المباشرين يذكر :

- عبد الحق بن سبعين الغافقي (614 هـ - 668 هـ).
- ابن سراقة محمد أبو بكر الشاطبي (592 هـ - 662).

و من أساتذته غير المباشرين يذكر :

- أبو مدين الغوث (ت سنة 601 هـ).

---

1 عبد المنعم القاسمي الحسيني ، مرجع سابق ، ص 163.
2 زغدود فروج ، مرجع سابق ، ص ص 22-25.
3 رزوق القاسي البرنسي أبي العباس أحمد بن محمد، شروح النونية و المقطعات الششترية، تح محمد إدريس طيب، دار الكتب العلمية، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، 2019م، ص 31.
4 الحفيني عبد المنعم ، الموسوعة الصوفية ،ص242.
5 محمد العدلوني الإدريسي ، سعيد أبو الفيوض ،ديوان أبي الحسن الششتري امير شعراء الصوفية بالمغرب و الأندلس (610 هـ - 668 هـ)، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، 2008، ص 11.
6 محمد العدلوني الاندلسي, نصوص من التراث الصوفي الغرب الاسلامي ,ص ص137 138.
7 محمد العدلوني ، ديوان أبي الحسن الششتري امير شعراء الصوفية بالمغرب و الأندلس (610 هـ - 668 هـ)، ، ص 11.
8 محمد العدلوني الاندلسي ،نصوص من التراث الصوفي الغرب الإسلامي , ص 138.
9 زروق الفاسي البرنسي، مصدر سابق، ص 31.

- محي الدين بن عربي: (توفي سنة 560 هـ).
- شهاب الدين السهروردي (توفي سنة 588 هـ).
- ابن الفارض (توفي سنة 632 هـ).[1]

مؤلفاته:

-أشعار و ازجال و مقطعات عددها (13)،[2] وموشحات تطرق فيها لكل المواضيع الصوفية: الوجودية و المعرفية , و الاخلاقية .

- الرسالة العلمية.
- المقاليد الوجودية .
- الرسالة البغدادية.
- الرسالة القدسية .
- العروة الوثقى
- ما يجب على المسلم أن يعلمه.
- المراتب الايمانية و الاسلامية و الاحسانية.3

وفاته:

توفي سنة 668 هـ الموافق لـسنة 1269م.4

7- ابن سبعين 614 هـ - 668 هـ:

هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصير بن محمد يعرف بابن سبعين [5] الاشبيلي المرسي، لقبه البعض ب" قطب الدين" ،[6]و أيضا بأبي محمد و لقب بعدة ألقاب مثل،7 قطب 8 الدين الفتي الشجاع و المروءة و الكرم.9

و تذكر بعض المصادر القديمة أنه (الكوفي التلمساني) و هي نسبة خاطئة تناقلتها هذه المصادر . فالصحيح أنه (الكومي) و ذلك نسبة إلى قبيلة (كومة).10

ولد عبد الحق ابن إبراهيم بن محمد بن نصير ابن سبعين الغافقي في رقوطة 11 بمرسيه بالأندلس سنة 613 هـ .12

و هو من أسرة نبيلة وافرة الغنى هي أسرة ابن سبعين التي تذكر بعض المصادر انها تصعد في نسبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم و قضى مطلع شبابه في الأندلس.13

---

1 محمد العدلوني ، ديوان أبي الحسن الشُشتري امير شعراء الصوفية بالمغرب و الأندلس (610 هـ - 668 هـ)، ص ص 17 18.
2 عبد العزيز بنعبد الله، معلمة التصوف الاسلامي، ط1، ج 2، دار المعرفة لنشر، الرباط، المغرب، 2001م، ص 71.
3 محمد العدلوني الاندلسي, نصوص من التراث الصوفي الغرب الإسلامي ، ص ص140 ,141.
4 محمد العدلوني الاندلسي ،نصوص من التراث الصوفي الغرب الإسلامي , ص 138.
5 أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ، ابن سبعين و و فلسفته الصوفية، ط1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، لبنان، 1331هـ/1973م، ص 25
6 عمار علي حسن، فرسان العشق الالهي، د ط، المصرية اللبنانية، د م ن، 2014م، ص53.
7 أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، مرجع نفسه ، ص ص 25-31.
8 هو الخليفة الباطن و سيد أهل زمانه ، و القطب هو الغوث، انظر محمد أحمد لوح ، مرجع سابق ، ص 93.
9 مكي حسام، التصوف الفلسفي بالأندلس ابن سبعين المرسى أنموذجا (ت 699هـ/1271م)، جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة، 1438هـ/2017م، ص 50.
10 هي قبيلة عربية صغيرة ، منازلها بساحل البحر من أعمال تلمسان ، أنظر يوسف زيدان ، ديوان عفيف الدين التلمساني ، ج 1، دار الشرق ، د م ن ، د ت، ص 11.
11 محمد العدولي الإدريسي ، التصوف في فلسفة ابن سبعين، ط1، دار الثقافة لنشر، الدار البيضاء 1364 هـ/2006 م، ص 13.
12 عبد المنعم القاسمي الحسني ، مرجع سابق ، ص 181.
13أحمد فريد المزيدي، موسوعة مصطلحات عبد الحق ابن سبعين الأندلسي، ناشرون ، بيروت ، لبنان، ص7.

درس ابن سبعين علوم القرآن و الفلسفة،1 و كذلك اشتغل بدراسة الطب و الكيمياء و معرفته لعلوم الأسماء و الحروف فقد أخذ كافة العلوم من أساتذة أندلسيين منهم البوني و العراني2 و إسحاق بن الدهاق ، و كما أنه تتلمذ على يد ابن عربي.3

درس العربية و الآداب بالأندلس ، ثم ارتحل إلى سبتة، و انتحل التصوف على قاعدة زهد الحكماء و تصوفهم ، و جدَّ و اجتهد ، و جال في بلاد المغرب، و هو دون العشرين من عمره .

و شاعت شهرته بالزُّهد و العلم ، فأعجبت به سيدة صالحة ثرية من أهل سبتة ، و طلبت منه التزوُّج منها، فتزوجها . و أقامت له في بيتها زاوية للعبادة.

و يظهر أن شهرة ابن سبعين بالحقائق الإلهية و العلوم العقلية قد استطارت في الآفاق، بدليل ما ورد في مستهل كتاب: " المسائل الصقلية".4

و رحل ابن سبعين إلى مصر، و مكث بها مدة قصيرة؛ لأنها طريقه إلى مكة، التي دخلها عام 652 هـ، و استقر بها، و صار أستاذا لأميرها أبي محمد بن أبي سعد، الذي قربه إليه بعد أن عوفي على يديه من مرض ألم به.[5]

وفاته:

مات بمكة 28 شوال 668 هـ -1271 م ،6 عن خمس وخمسين سنة،[7] و هناك من يقول سنة 699 هـ /1372م على حسب ثلاثة روايات : فالرواية الأولى أن عبد الحق وفته المنية فقضى ، و الثانية : فتقول أنه قد ملت مسموما بفعل خصومه، و تحكي الرواية الثالثة: أن ابن سبعيين قد قطع يده و ترك الدم يخرج حتى تصفى و مات و أخذ بها كثيرون و أولهم الشيخ شمس الدين الذهبي.8

مؤلفاته:

لابن سبعن طريقة غريبة في الكتابة: فكلامه مفكك، قليل الاتصال حتى قال قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد :" جلست مع ابن سبعين من ضحوة إلى قريب الظهر و هو يسرد كلاما تعقل مفرداته ، ولا تعقل مركباته.9

يمكننا تقسيم مؤلفاته إلى قسمين :كتب و رسائل و جميعها متكاملة ناصحة بمذهبه ، تشق طريق عن الروح التي تعكس زواه العقدية و مخايلة أماله الذكرية ، من خلال ما يتصف به من إمكانات عقلية و ثقافية فتميز عن غيره.

1- الكتب:

كتاب جوانب صاحب صقلية: يظهر فيه مدى اطلاع ابن سبعين على الفلسفة اليونانية خاصة أرسطو و لاسيما فلاسفة المسلمين كما ينطوي هذا المؤلف على جوانب عريضة لمذهب ابن سبعين الفكري و الاقتصادي، و قد ألف هذا الكتاب لأسئلة فريدريك الثاني 1194م – 1250م ملك النرمانديين في صقلية، و كرسه للبحث من وجهة النظر الشرعية الإسلامية في المسائل الارسطية.

---

1 انجل جنثالث بالثيا، تاريخ الفكر الأندلسي ، تر حسن مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، د ت ، ص 386.
2 أبو الوفا سابق، ص 43.
3 انجل جنثالث بالثيا، مرجع نفسة، ص 388.
4 أحمد فريد المزيدي، مرجع نفسه، ص ص 7 8.
5 عمار علي حسن ، مرجع سابق، ص ص 54 55.
6 عبد المنعم القاسمي الحسني ، مرجع نفسه ، ص 182.
7 ابن الملقن، طبقات الأولياء، تح نور الدين شريبه، ط4، مكتبة الخانكي، 1415 هـ/ 1994 م، ص442.
8 محمد ياسر شرف، فلسفة التصوف السبعيني، ط1، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا، 1348 هـ/1990م، ص 31.
9 أحمد فريد المزيدي، مرجع نفسه، ص14.

بد العرفين: فيه يظهر الفكر النقدي عند ابن سبعين إلى جانب اشتماله على آرائه المذهبية، و من هذا الكتاب **خمس مخطوطات:**

- نسخة ولي الدين جابر الله، في المكتبة السليمانية بإسطنبول رقمها 1273.
- نسخة أخرى كالسابقة في مكتبة برلين رقمها 1344.
- نسخة بغدادلي وهبة و هي بإسطنبول رقمها 823.
- نسخة عثر عليها في مكتبة دار البلدية القاهرة رقمها 2062.
- نسخة أخبر عن وجودها في مكتبة كازاخستان بالاتحاد السوفياتي.1

الرسائل :

الرسائل المتوفرة : تمثلت في كتاب العهد و كتاب النصيحة ، كلام لابن سبعين ، كتاب القوسية خطاب الله بلسان النوري ، كتاب الألوان ، الرسالة الفقيرية الرضوانة، كتاب الإحاطة ، كتاب الحكم و مواضعه، رسالة التوجه، رسالة الفتح المشترك.

الرسائل المفقودة: رسائل من أسرار الكواكب و الدرج و البروج و خواصها، كتاب البيعة، الرسالة الحكيمة، كتاب اللهو، كتاب البدو، كنز المغرمين في الحروف و الأوقات ، الرسالة الأصبعية، نتيجة الحكم، الكتاب الكبير.2

المؤلفات المنحولة: نسب إليه عدد من الرسائل و الكتب المنحولة نظرا لغموضها و صعوبة فهمها:

- أسرار الحكمة المشرقية
- كتاب الأدوار
- كلام في العرفان
- رسائل ترتيب السلوك
- جواهر السر المنير في أصول البسط و التكسير و غيرها
- رسالة للوصاية و العقائد.3

8- عبد السلام بن مشيش 559 هـ 625هـ :

هو عبد السلام بن سيدي مشيش بن سيدي ابو بكر بن سيدي علي بن سيدي بوحرمة سيدي عيسى بن سيدي سلام بن سيدي مزوار بن سيدي علي حيدرة بن سيدي محمد بن مولانا إدريس الأصغر بن مولانا إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا علي كرم الله وجهه و سيدتنا فاطمة الزهراء بنت نور الوجود سيدنا محمد عليه السلام،4 الملقب بقطب الغرب ، كما لقبه عبد القادر الجيلاني قطب الشرق .5 و القطب الأكبر، و العلم الأشهر، و الطود الأظهر، العالي السنام.6

---

1 محمد ياسر شرف، مرجع نفسه ، ص – ص 33- 35.
2 محمد ياسر شرف، المرجع السابق، ص ص 36-42.
3 محمد ياسر شرف، مرجع نفسه، ص 35.
4 محمد اعبيدو ، الشيخ المولى عبد السلام بن مشيش ـ قطب المغرب الأقصى ـ ، ط 3، دار أبي رقراق للطباعة و النشر ، الرباط، 2013، ص 4.
5 عبد القادر مداح ، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى و غرب الجزائر 1518- 1830 الطريقة الهبرية نموذجا ،جامعة الجلالي ليابس ، كلية العلوم اجتماعية و العلوم الإنسانية, سيدي بلعباس , 1437 هـ/2016، ص139.
6 عبد الحليم محمود، القطب الشهيد عبد السلام بن بشيش ، دار المعارف ، القاهرة ، د م ن ، ص 15.

انتقل الشيخ عبد السلام بن مشيش إلى المشرق لطلب العلم , و هو في السادسة عشر من عمره . 1

و أخذ عن شيخه أبي محمد سيدي عبد الرحمن المدني الملقب بالزيات.2 حظي أبو العباس بمكانة علمية عظمى اجتذبت إليه الطلاب و الفقهاء من مصر و المغرب على السواء، و كان كأستاذه عالما لا مصنفات له بل خلف عددا من التلاميذ كان كل منهم قطبا من بعده في الصوفية و علما من اعلام الفكر الاسكندري منهم:

- تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن عطاء السكندري(658-709 هـ/ 1260- 1310 م).
- و أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافري الشاطبي.
- و أبو القاسم محمد بن منصور بن يحي المشهور بالفباري الاسكندري.[3]

من تعاليم عبد السلام بن مشيش :" أد فرائض الشرع و تجنب الكبائر" ، و يقال أنه نصح أحد مريديه، حين سأله أن يسن له سنة الحياة الكريمة فقال له: " احفظ قلبك بعيدا عن مطامع الدنيا ، و اجعل حبك لله فوق كل ما سواه"

مؤلفاته

أحزابه و أوراده في التصوف؛ و التي اشتهرت شرقا و غربا[4]

إن التراث المشيشي الشاذلي هو ما خلفاه من العلوم و المفهوم و الأسرار، و ما وضحاه في طريق الصوفية الأخيار، و ما رسماه فيها من آثار؛ و إن الشيخ ابن مشيش – رضي الله عنه- يعد العمدة غي إحياء علم التصوف ببلاد المغرب. فبالنظر إلى زمانه؛ فقد عاش في القرن الخامس و السادس الهجري، و توفي شهيدا سنة 625 هجرية، فعاش في العصر الموحدي الذي كان قائما على المذهب الظاهري. و من شأن هذا المذهب أن ينفي علم التصوف أساسا، و كذا العمل بالفروع. لذا فتراث الشيخ ابن مشيش من علم الشريعة و الحقيقة كان ثورة في وجه الظاهرية، فلاقى ما لاقى حتى استشهد على يد الطاغية الكتامي. لكنه ترك إرثا غريزا لم يأفل نجمه في حدود القرن التاسع، بل لا زال نوره و شعاعه، و إن ابن مشيش كان بحرا في العلوم الرسمية، و العلوم الوهبية.

إنه ترك لنا من العلوم و الفهوم حارت فيها العقول. مجموعة صلاته المنسوبة إليه، و في كلامه عن الحقائق و الوصايا. و ذلك هو الأهم في علمه و تراثه.[5]

وفاته:

توفي عام 625 هـ ، في قبيلة بني عروس ،قرب مدشر بوعقلمة،6 شمال المغرب،[7] و مقامه من الأماكن التي يستجاب عندها الدعاء، وهذا مما لا شك فيه، و قد جرب ذلك غير واحد، و مقامه في أرض المغرب، كمقام الشافعي بمصر.1

---

1 عبد

2الطيب عبد المجيد بن كيران، شرح الصلاة المشيشية، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، دم، د ت، ص2.

3 الحاج عقبة، علاقات المغالب الإسلامي بمصر خلال القرن الثامن الهجري (14م)، جامعة الجزائر ، بوزريعة ، 1422-1423 هـ/ 2001-2002م، ص241.

4 محمد بن محمد المهدي التمسماني، الإمام مولاي عبد السلام بن مشيش ترجمته و بعض أقواله ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص15.

5 عبد السلام العمراني الخالدي، الأنوار الساطعة في معرفة الفتاوى الشرعية الناجعة و المسائل الصوفية النيرة، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2019 م، ص160.

6 محمد بن محمد المهدي التمسماني، مرجع سابق، ص15.

7 زروق القاسي البرنسي أبي العباس أحمد بن محمد ، مصدر سابق، ص 33.

9- أبو العباس المرسى 616 هـ /1219 م:

سيدي أبو العباس أحمد المرسي الأنصاري الشاذلي رضي الله عنه،[2] و هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر على الخزرجي الأنصاري المرسي البلنسي، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل سعد بن عُبادة ... و من جدود أبي العباس الأعلين قيس بن سعد الذي عُين أميرا على مصر في سنة 32 هـ من قبل على بن ابي طالب.

فأسرة أبو العباس عربية عريقة في العروبة ، عريفة عريقة في الشرف، و قد ولد أبو العباس في سنة 616 هـ(1219) في مدينة مرسية إحدى مدن بلنسة بالأندلس، و إليها نسب أبو العباس و غلبت عليه هذه النسبة حتى عرف بها، و لا يكاد يذكر باسمه إلا في كتب التي ترجمت له.[3] و ينتسب إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج و كان واله تاجرا.4

وفاته:

توفي بالإسكندرية سنة ست و ثمانين و ست مائة،[5]

مؤلفاته:

لم يترك الشاذلي مصنفات في التصوف، ولا تلميذه أبو العباس المرسي، و كل ما خلفاه جملة أقوال في التصوف، و بعض الأدعية و الاحزاب، و كان ابن عطاء هو أول من جمع أقوالهما و أدعيتهما و ترجم لهما، فحفظ بذلك تراث الشاذلية.[6]

المبحث الثاني : الطرق الصوفية المغاربية في المشرق و تأثيرها.

1: الطريقة المدينينة:

و تنتسب لأبي مدين شعيب (ت 594هـ /1198م)، و هي أقدم طريقة صوفية بالمغرب الأوسط ، ظهرت في بجاية خلال عهد الخليفة الموحدي يعقوب المنصور(580 هـ -595هـ / 1184م -1199م) .7

أسس أبو مدين طريقته المدنية و هي لازالت قائمة حتى الآن " و مبنى هذه الطريقة على الجهر بذكر الجلال (كالطريقة القادرية) .8

ابرز عامل جعل طريقة ابي مدين ترتفع الى مستوى اخلاقي و فكري : هو إلتزامها بالقرآن و السنة و علم الحديث لأنه كان حافظ لجامع الترميذي ، إضافة الى إجابته في المسائل التي يعجز عنها الفقهاء و توظيفه للكرامة الصوفية في حل المسائل التي تعرض عليه.

و بهذا التلوين و الترحال المضنى جمع أبو مدين شعيب بين هذه النظريات التي اختلطت جذورها المدلية ، لتعطي في اعلامها أزهارا مثمرة أضفت بعد أخر و رؤية جديدة ثاقبة لتصوف أبي

---

1 أبي علي الحسن بن محمد بن قاسم الكوهن الفاسي المغربي ، طبقات الشاذلية الكبرى المسمى جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية ، منشورات محمد علي بيضون ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426 هـ /2005م، ص60.

2أبي علي الحسن بن محمد بن قاسم الكوهن الفاسي المغربي، مرجع نفسه، ص 61.

3 جمال الدين الشيال، أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، جامعة الإسكندرية، 1421 هـ /2001م، ص192.

4 أمال عثمان شريف ، التأثير الروحي لأبي الحسن الشاذلي في مصر خلال القرن 7 و 8 هـ /12 و 13و14م ، جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة ، 1437هـ /2016م ، ص 37.

5 صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي ،الوفي بالوفيات، تح أبو عبد الله جلال الأسيوطي، ج6، مج6، دار الكتب العلمية،2010، ص 75.

6 أبو الوفا الغنيمي التفتازي، مدخل إلى التصوف، ط3، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، د ت، ص 241.

7 الطاهر بونابي ، مرجع سابق، ص 508.

8 عامر النجار , مرجع سابق , 83.

مدين مما جعله مقصودا من مشارق الارض[1] و مغاربها و جعل الناس يلتفون حوله ، و كثرت تلاميذه و مؤيدوه ، و بعد وفاته عام 594هـ واصل تلاميذه نشر أفكاره في عدة أقطار مختلفة لعل أغلبها إفريقية و المغرب الاقصى و الاندلس.[2]

إن الطريقة التي أسسها تفرعت إلى ثلاث في مصر، و رابعة بالقدس الشريف. و بذلك يكون هو أول من نشر الطريقة القادرية في تلك الأماكن.3

و تعتبر الطريقة العلوية نسبة لآل أبي علوي الذين ينتسبون الى الشيخ علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى (المهاجر)، و أساسها الكتاب و السنة، و أصلها الطريقة المدينية.[4]

2: مدرسة عبد الرحيم القنائي:

سيدي عبد الرحيم القنائي له مدرسة كاملة من العلم الصوفي المحمدي ..و لذلك لم نطلق عليه شيخ طريقة كسابقيه .. و ان كان البعض قد اتخذ طريقة تنسب الى القنائي على اساس أن العلوم التي أورثها سيدي عبد الرحيم تلاميذه و أسرته لا تقل في المرتبة أو التنظيم عن منهاج الطرق الأخرى.. و كانت له نظرية يعلمها أبناءه ، و تلاميذه الجدد باستمرار يقول لهم : (ان الدين الاسلامي دين علم و عمل و اخلاق فمن ترك واحدة فقد ضل الطريق ..).5

كانت تربية الإمام عبد الرحيم القنائي لأبنائه و تلاميذه في الطريق تقوم على :

- التمسك بآداب الشريعة الغراء.
- تخليص القلب من كدرات البشرية .
- تطهير النفس من قذي الأذى ، لتعود كما كانت في أصلها نقية تقية.
- المزاوجة بين العلم و العمل لتحقيق كمال العبودية.

كان المنهج الدراسي لهذه المدرسة يقوم على دراسة و تثبيت و ترسيخ ما يلي:

- اللغة و علومها للحاجة إليها لفهم الكتاب و السنة.
- القرآن الكريم: تلاوة و فهما و إستنباط و تعبدا.
- التوحيد لرعاية العقيدة و ترسيخها في النفوس .
- الحديث الشريف رواية و دراية و اقتداء.
- دراسة ما يحتاج إليه من علوم الدنيا لتطوير الحياة و النهوض بها.
- دراسة مشكلات المسلمين و وضع الحلول لها.
- فهم المجتمعات الإسلامية للتفاعل و التعايش معها في إيجابية .
- دراسة كل نافع و مفيد في علوم الدنيا و الدين .6

و مما يقوله عن العلم .. ان مصدره احاسيس مرتبطة بين العقل و الارادة ينتج منها الانتاج الفكري سواء كان جديدا من بيانه و أبوابه . أو مرتلا خزينة اسرار مجلس الانتاج الفكري – الذاكرة

---

1 محمد ابن مخلوف شجرة النور الزكية ،ج1، المكتبة السلفية، القاهرة، 1349 م، ص 169.
2 عامل النجار ، مرجع سابق ، 31 32.
3 عبد القادر مداح ، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى و غرب الجزائر، جامعة الجيلالي سيدي بلعباس ، 1437 هـ / 2016 م ، ص 138.
4 عليان جالودي، التحولات الفكرية في العالم الاسلامي: أعلام، و كتب، و حركات، و أفكار من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر الهجري، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، مكتب الاردن،1435هـ/ 2014م، ص 421.
5 صلاح عزام ، مرجع سابق ، ص 91.
6 فوزي أبو زيد ، مرجع سابق ص ص 71 72 .

– و العلم علم الواقع و العلم الطبيعي .. فالأول حس ظاهري و الثاني تحوطه و هو ما يتبصره الانسان و ينظر به ظاهر الاشياء و اسبابها الخفية .

و عن العمل ثم و كان السيد عبد الرحيم يدعو كل من يأتي الى حلقة علمه باتخاذ حرفة و الى المزيد من العمل لمن يعمل الى جانب العلم فهو ضرورة لا يكتفى منها بما يسد المق بل و باستغلال كل طاقة الانسان من أجل الخير له و للناس ممن حوله و للحياة التي خلقها الله لنا

و قال القنائي آراء جديدة لم يسبقه اليها احد من قبل في معاني التصوف و مفاهيمه ايمانا منه أن التصوف اهم اركان الاخلاق (فالتصوف ليس ركن من اركان الاسلام و لكنه ركن من اركان الاخلاق).

و الاخلاق الحسنة تجر صاحبها الى الحسن و الكمال .و الكمال كله في القرآن. و في ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم و في اتباع الدين 1.

اهتمت المدرسة بدراسة الفروق بين ماهية الروح و النفس و ضرورة الفصل بينهما.

فالروح في نظر المدرسة القنائية هي الجوهر الاعلى من النفس لاتصالها بالله سبحانه و تعالى . فهو الذي يعرف ماهيتها و تكوينها فهي سر من اسرار رب العالمين. أما النفس فهي في الجسد تستمد كيان حياتها من وجود الروح بينها و بين الجسد، و لذلك فالروح باقية برجوعها الى الله، و النفس هي التي تذوب في الجسد .

الروح مؤمنة و لا تطلب إلا الخير، و النفس مبعث الأهواء و الشر و النزاعات و الوسواس.

و قد قسمتها المدرسة الى عدة أقسام:

- النفس الراضية هي المتصلة بالروح.
- النفس المرضية هي مقام الاستنارة.
- النفس اللوامة هي مقام الاطلاع.
- النفس الأمارة هي مقام الظلم و الظلمات .

و لقد قامت المدرسة القنائية بدورها الكبير في المدن المجاورة . فعملت على نشر الأخلاق بين المسلمين و أقامت حياة روحية تختلف اختلافا كبير عن بقية المدارس الأخرى.2

3: المدرسة الصوفية الفلسفية بعد ابن عربي

كما خلف ابن عربي ثروة هائلة من المؤلفات, خلف عددا كبيرا من المريدين و الاتباع في كل بقاع العالم المتحضر شرقا و غربا , حملوا رسالته وتوسعوا في شرح آرائه و التأليف على منوالها , و من اشهرهم :

عبد الله بدر الحبشي: و هو من أخص تلاميذه الشيخ الذي لازموه و تفانوا في خدمته منذ سنة 580هـ.

اسماعيل بن سودكين النوري(548هـ - 640هـ) : و هو الذي ألف في التصوف كتبا كثيرة بعضها شروح على رسائل شيخه ابن عربي.

النجم بن اسرائيل (603هـ - 677هـ): و هو ابو المعالي محمد بن سوار الذهب من ابرز أصفياء تلامذة ابن عربي , عند التقاءه به لازمه و أخذ عنه علوم الباطن. 3

---

1 صلاح عزام ، مرجع سابق ، ص-ص 91- 95.

2 عبد الحكيم عبد الغني قاسم ، مرجع سابق ، ص173.

3 محمد العدلوني الاندلسي, مرجع نفسه , ص 108.

4: الطريقة الشاذلية:

تنتسب هذه الطريقة لابي الحسن الشاذلي (ت 656هـ \ 1266 م).1 و الشاذلي (593- 656 هـ) تلقى الطريقة على ابن مشيش، و خلفه أبو العباس المرسي.[2]

هي واحدة من الطرق الصوفية الاسلامية، و تقوم تلك الطريقة على خمسة أصول:

- ✓ تقوى الله تعالى في السر و العلانية .
- ✓ اتباع السنة في الاقوال و الافعال .
- ✓ الإعراض عن الخلق في الإقبال و الإدبار .
- ✓ الرضا عن الله تعالى في القليل و الكثير .
- ✓ الرجوع إلى الله تعالى في السراء و الضراء .[3]

ومن سمات المدرسة الشاذلية، كما يصفها د، عبد الحليم محمود، " الكفاحية"؛ بمستوياتها المتعددة، التي تبدأ من النفس البشرية و مقاومة الشهوات منها، وصولا إلى ميدان المعركة، إذ من المعروف أن الشاذلي كان قد حضر معركة المنصورة.

لا تختلف المدرسة الشاذلية عن الطرق الصوفية الاخرى ، في التأكيد على أهمية الزهد في الدنيا، و ضرورة الاستمرار في الرياضيات الروحية و النفسية للارتقاء نحو " النورانية"، و العرج في مقامات الوصول إلى الله ، فكان التأكيد الدائم في كلام أبو الحسن " لن يصل عبد إلى الله و بقي معه شهوة من شهواته و إرادة من إراداته ".[4]

أما فروع الطريقة في مصر هي المحمدية و الحامدية و الفاسية و القاسمية و المدنية و السلامية و الحندوسية و القاوقجية و العفيفة و الوقائية و العزمية و الإدريسية و غيرها .[5]

و من فروع الشاذلية الام، التي سعى الرحالة الى نشرها، و توطيد اركانها بمصر، الطريقة الناصرية[6]، فقد أشار الرحالة ابن ناصر الدرعي أحد شيوخها، الى سعيه من اجل اللقاء بالمريدين و المقدمين، و تنصيب ملقنين لهذه الطريقة، لما رآه من رغبة الناس بمصر في دخول زمرة أشياخه الانخراط في سلوكهم، فتلقى على يديه طائفة كبيرة الورد، و قدم عليهم في القاهرة الشيخ محمد المنصور السبطي، و أذن له في تلقين الاوراد بالنيابة عنه. و في الاسكندرية قام الدرعي بتقديم الحاج محمد الناضور على من بها من المنتسبين و كان ذلك شأن كل الطرق الصوفية في نشر تعاليم الطريقة، و تأسيس الزوايا و جمع المريدين.[7]

و قد كان للطريقة الشاذلية أثر كبير في العالم الاسلامي، فانتشرت في كل اتجاه.[8] انتشرت الشاذلية في سوريا منها (الشاذلية الدرقادية) التي أسسها العارف بالله الشيخ محمد الهاشمي . كما

---

1 الطاهر بونابي، مرجع سابق، ص 132.

2 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص253.

3 الحميري، مصدر سابق, ص 7

4 الطاهر بونابي، مرجع نفسه، ص142.

5 الحميري، مصدر سابق، ص 7.

6 الطريقة الناصرية: مؤسسها الشيخ محمد بن محمد ابن أحمد بن ناصر الدرعي، (توفي 1085 هـ/ 1675 م) كان قائما بالتربية و التعليم على مستوى زاويته بالمغرب الاقصى، رحل الى المشرق و لقي الشيخ أبا بكر السكتاني (توفي 1063هـ/ 1653 م) و استفاد منه... كانت الطريقة لاناصرية من أولى الطرق المغربية الحديثة، التي انتقلت من المغربالى مصر و بلاد الشرق، و الفضل الكبير في ذلك يعود الى الرحلة و الرحالة، انظر عليان جالودي، مرجع سابق، ص 633.

7 عليان جالودي، مرجع سابق، ص 633.

8 أبو الوفا الغنيمي التفتازي، مرجع سابق، ص 241.

انتشرت في ليبيا و تونس و الجزائر و غيرها من مدن الشمال الافريقي.1 و امتد تأثير هذه الطريقة الى جنوب شرقي آسيا و غرب أفريقيا و تركيا و غالب البلاد العربية.2

و تعتبر هذه الطريقة ثاني طريقة انتشرت في السودان و كان مركزها العام بلاد البربر و بيتها الكبير بيت (مجذوب الجعلي) و اشهر علمائها (الشيخ محمد مجذوب بن قمر الدين ابن الشيخ أحمد بنو المجذوب)أيضا الشيخ جلال الدين المجذوب.3

و كان دخول الطريقة الشاذلية إلى دمشق حوالي عام 1685م، على يد الشيخ محمد بن أحمد المسطاري (ت 1691 م)، و هو من شيوخ الطريقة الشاذلية الجزولية، فدخل فيها عدد من علماء دمشق.[4]

اشتملت طريقته (ابو الحسن الشاذلي) على السلوك و الجذب و العناية و احتوت على الأدب و القرب و التسليم و الرعاية شيدت بالعلمين الظاهر و الباطن في سائر أطرافها و قرنت بصفات الكمال شريعة و حقيقة من جميع أكنافها ، تيامنت عن سكر يؤدي إلى تعدي الآدب الشرعيات و تياسرت عن صحو يفضي إلى الحجاب عن أولى الألباب و تدلت على حقائق التوحيد و أسرار المشاهدة و تسامت عن انقباض يوقع في الانكماش و سوء الظن و تحجبت عن روح الرجاء و لذاذ الشوق و الطلب و تناءت عن انبساط ينزل بصاحبه عن مقام الاحتشام و الحياء و يؤول به إلى سوء الأذب فاستوت بتوفيق الله تعالى في نقطة الاعتدال و ظفرت بهداية الله دون كثير من الطرق بوصف التوسط و الكمال.[5]

و إذا تتبعنا سند الشاذلية من حيث الرجال وجدنا أن الشيخ أبو الحسن الشاذلي قد غير الكثير من المفاهيم بحيث أعادها إلى أصولها الولي التي دعا إليها من القب الجنيد ؛و هي الكتاب و السنة .[6]

و منهج المدرسة يدور حول هذه النقاط :

1- **الإخلاص:** و ينقسم إلى قسمين : أخلاق الصادقين ، و أخلاق الصدقين .
2- **التوبة يبدأ بها السالك إلى الله.**
3- **النية:** و لابد لكل عمل يأتيه الانسان من النية و الإخلاص فيها.
4- **الطريق إلى الله:** أن يتبع السنة و الكتاب.
   أ. الذكر و بساطته العمل الصالح و ثمرته النور.
   ب. التفكير و بساطته الصبر و ثمرته العلم.
   ج. الفقر و بساطته الشكر و ثمرته المزيد فيه.
   د. الحب و بساطته بغض الدنيا و أهلها، و ثمرته الوصول إلى المحبوب (الله)
5- **الخلوة :** أن يخلو الإنسان إلى ربه و لو في فترة قصيرة.
6 – **الجهاد:** جهاد العدو.
7 – **النفس:** و قد اهتمت المدرسة بتعليم النفس، و ركزت على:
   أ. النفس مركز الشهوة في المخلفات.

---

1 الحميري، مصدر نفسه، , ص8

2ابن الصباغ ، درة الاسرار و تحفة الابرار , ص 8

3 الحميري، مصدر نفسه، ص 7

4 محمد نفيسة ، الصوفية في دمشق بين الطريقة و السياسة , العدد 13، 14 ، ديسمبر 2020، د م ن ، ص161.

5أبي الفضل عبد القادر بن الحسين بن مغيزل الشاذلي ، الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا و الآخرة صلى الله عليه وسلم ص183.

6 عبد القادر مداح ، مرجع سابق ، ص 150.

ب. النفس مركز الطاعات.
ت. النفس مركز الميل إلى الراحات .
ث. النفس مركز العجز عن أداء المفروضات.
8 – **الدنيا:** نبذ الدنيا .
9 – **العبودية:** العبودية لله.
10 – **الطاعات:** المحافظة على الطاعات.
11 – **علم اليقين:** معرفة الله معرفة يقينية.
12 –**الذكر:** ذكر الله ، و للذكر صيغ كثيرة . فذكر بالقلب و اللسان .
13 - **الورع:** العمل لله ز بالله على البيئة الواضحة و البصيرة الكامنة
14 – **الزهد:** فراغ القلب مما سوى الله .
15– **التوكل:** صرف القلب عن كل شيء إلا الله .
16 – **الرضا:** رضا عن الله.
17 – **المحبة:** حب الله لا يشغلك عن حب غيره.

و بهذه النقاط الهامة قد أوضحت لنا المدرسة الشاذلية منهجها الدراسي ، و على اساسه تخرج العديد من علماء الشاذلية و مريدوهم.

يعتبر أبو العباس المرسي الرجل الثاني في الطريقة الشاذلية، و كان له الدور البارز في نشرها في البلاد المصرية، و على يديه كثر المريدون و اتباعه، و بسببه بقيت هذه و زاحمت غير من الطرق الكثيرة في مصر.[1]

تولى أمر الطريقة بعد وفاة أبو الحسن الشاذلي و ذلك عندما بلغ أبو العباس الدرجة الروحية أعلمه أبو الحسن الشاذلي أنه خليفته، و عليه أن يقوم بتربية المريدين، و أحسن أبو العباس بجسامة المسؤولية و أن عليه أن يعمل على بسط سلطان الطريقة في أرض جديدة، و يقدس واجباتها، و أن يعقد حلقات العلم، و إضافة إلى فعليه أن يعمل على إزالة العوائق التي يقيمها المنافقون لصد الناس عن الطريقة و ثنيهم عن نورها، إلا أن بعض الشيوخ كان ينفصل و بشكل فروعا أخرى مثل الشيخية و الطيبية و الجازولية و الدرقاوية، و هذا السبب في وجود الشاذلية في معظم أنحاء العالم الإسلامي بوصفها طريقة محلية.[2]

و يتبين أثر المرسي في الطريقة الشاذلية في النقاط التالية:

1. إنه هو المظهر لكلام شيخه الشاذلي، فإنّ الشاذلي لم يترك كتابًا يحوي كلامه، بل كان يقول: " كتبي أصحابي".[3]
2. انتشرت الطريقة في عهده بسبب كثرة تلاميذه.
3. ادعائه قطبية ذلك الزمان.
4. استقرار أبو العباس في مدينة الإسكندرية .
5. اهتمام المرسي بدعوة الفقهاء ، و طلاب الشريعة السلوك طريقة الشاذلية و نستنتج بأنّ أبا العباس ملك نفس طريقة شيخه الشاذلي في دعوته.[4]

---

1 عبد المنعم حنفي، الموسوعة الصوفية – أعلام التصوف و المنكرين عليه و الطرق الصوفية-، ط 1، دار الرشد، القاهرة، 1412 هـ / 1992 م، ص 231.
2 عليان الجادولي، مرجع سابق، ص 406.
3 عبد المنعم الحنفي، مرجع نفسه، ص 231.
4 مأمون غريب، أبو الحسن الشاذلي حياته تصوفه تلاميذه و أوراده، دار غريب، القاهرة، ص 101.

و لما توفي المرسي خلفه على الطريقة أبرز تلاميذه من المصريين – ابن عطاء الله السكندري -[1]. و تصوف الشاذلي و المرسي و ابن عطاء الله و هم أركان الطريقة الشاذلية كان تصوفا سنيا، ابتعد عن الفلسفة و سلم من تيار مدرسة ابن عربي و مذهبها في الوجود، و بقدر ابتعاد الأقطاب الثلاثة عن ابن عربي و من نحا نحوه فقد اقتربوا كثيرا من الغزالي و طلبوا من مريديهم أن يتخذوه قدوة. و يقول الشاذلي: إذا عرضت لكم إلى الله حاجة فتوسلوا إليه بالإمام أبي حامد الغزالي .و كتاب الإحياء للغزالي يورث العلم ، و كتاب قوت القلوب للمكي يورث النور. و انتشرت الشاذلية في العالم الإسلامي لما فيها من معايشة للواقع، و بلغت الأندلس و كان أبرز ممثليها هناك ابن عباد الرندى المتوفي سنة 790 هـ و الذي تولى شرح الحكم العطائية، و امتد تأثيرها إلى جنوب شرقي آسيا و غرب إفريقيا و تركيا و البلاد العربية.[2]

و في رواية ود ضيف في كتاب الطبقات يشير إلى أن الطريقة الشاذلية دخلت السودان قبل قيام مملكة الفونج و لكن الروايات لم تفصح عن مصيرهم، و رواية أخرى تشير إلى أن طريقته – أبو الحسن الشاذلي– انتشرت في مراكش في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، على يد أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي.[3]

5: المدرسة البدوية (الأحمدية):

مؤسسها احمد البدوي في مدينة طنطا. و قد نظم مدرسته و وضع لها منهجا دراسيا بعد أن استقر في طنطا .[4]

و الاحمدية يقولون بالعزوف عن الدنيا لأن حبها يفسد العمل الصالح. و طريقتهم تقوم على التقوى، و الاشتاقق على اليتيم، و ،إكرام الغريب، و كثر الذكر.[5]

و يدور المنهج حول هذه النقاط التي طبقها على مريدة و من أهمها:

- أن يكون عارفا بالله مراعيا لأوامره .
- أن يتمسك بسنه النبي صلى الله عليه وسلم و كتاب الله.
- أن يكون دائم الطهارة و راضيا عن الله.
- أن يترك ما في أيدي الناس و يتحمل أذاهم.
- أن يكون متواضعا للناس.
- أن يكون عالما بأن الشيطان عدوه كما أخبره الله عز وجل .

أما اسلوبها التعليمي: فقد استفادت من اسلوب المدرسة الرفاعية و أئمة التصوف ، و اهم ما نقل عن الرفاعية في التدريس أن حلقات الدرس تتم على السطح حتى أطلق على بعض اتباع البدوي أسم السطوحية.

أما الجانب العلمي في التربية: تقوم المدرسة بتدريب تلاميذها تدريبا عسكريا و ترسلهم الى ساحات القتال حيث انتصرت مصر في حروبها مع الصليبين إذ كان المعروف أن الجيوش المقاتلة

---

1 أحمدبن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ، و ينتسب الى الاسكندرية حيث ولد و عاش إلى ان غادرها الى القاهرة بعد وفاة شيخه أبي العباس المرسي ، و صحب المرسي اثنى عشرة سنة، و تلقى عنه الطريقة الشاذلية، و يعد ابرز ممثلي التصوف المصري في القرن السابع ،انظر : الحفيني عبد المنعم ، الموسوعة الصوفية ، ص 290.

2 الحفيني عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 232.

3 عليان الجادولي، مرجع سابق، ص 405.

4 عبد الحكيم عبد الغني قاسم ، مرجع سابق ،ص 171.

5 عبد المنعم الحنفي، الفرق و الجماعات و المذاهب الإسلامية، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1413 هـ/ 1993 م، ص17.

من المماليك، و قد أظهر تلاميذ المدرسة بطولات و يشهد لها في ذلك الوقت حيث كانوا يأسرون الصليبيين في حروبهم مع مصر.1

و واضح أنها طريقة أخلاقية أكثر منها عرفانية، و لهذا يوصي البدوي مريديه بما أوصى به الحسن البصري مريديه: الحلم، و العلم، و السخاء، و الشفقة، و الصبر، و التقوى، و معرفة الله و مراعاة أوامره، و التمسك بسنة نبيه، و دوام الطهارة، و الرضا عن الله في كل حال، و اليقين بما عند الله، و الإياس بما في أيدي الناس، و تحمل الأذى، و المبادرة لأمر اله، و السفقة بالناس، و التواضع لهم، و العلم بعداوة الشيطان.[2]

لسيدي أحمد البدوي تراث فكري كبير و لكن أجمل أثر تركه هو الهداية فقد أخذ السيد البدوي العهد على مريدين كثيرين هدتهم إلى طريق النور , و بايعوه على التوبة و العمل الصالح و العمل بكتاب الله و سنة رسوله , و هذا أعظم أثر تركه شيخ في نفوس مريديه .3

6: الطريقة السبعينية:

أتباع قطب الدين محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن سبعين، المشهور بابن سبعين الصوفي.

و التصوف عند السبعينية هو الفقر، و ابن سبعين في رسالته المشهورة باسم الرسالة الفقيرية يشرح الفقر الصوفي ، و يقول: الفقر هو الذي يجعل الفقير يمسك بالشرع في يمينه، و العقل في شماله، و بينهما العلم، و يحرك الكل بالأدب و الهمة و الحقيقة.

و يعظ ابن سبعين أتباعه بأن يتشبهوا بالله، و يعظوا سنة حبيبه و خليليه. و يقول للسالك: لابد لكل عارف من مقام ، و مقامك التوحيد، لا تلتفت في حياتك إلى الموتى، و لا تتحدث بعيشك إلا في عيش الآخرة و قل هو الله أحد. الله فقط، و اعتدل و املأ صدرك من الله. و لازم حب الله ، و لا تنكر الله على اي حال كان، الله فقط.

و يقول : أصدق كلمة قالها القائل: ألا كل شيء ما خلا الله باطل، فليس ثم غير و لا سوى، و كل شيء هو الله، و ليس إلا الأيس فقط، أي ليس إلا الوجود، و هو الله الله.[4]

منح علم ابن سبعين و ورعه منزلة له عند الناس، فاحترموه، و عرفوا قيمته و مكانته، و أخذوا عنه، و نسبوا إليه كثيرا من الأقوال، و اقتدوا به في كثير من الأعمال، بعد أن تمكن من إعلان مذهبه في" وحدة الوجود"، و دعا إليه بلسانه، و كتب عنه مصنفات عديدة. و هنا يقول فيه المناوي واصفا حال ابن سبعين في هذه المرحلة:" شاع ذكره و عظم صيته و كثرت أتباعه على رأي أهل الوحدة المطلقة، و أملى عليهم كلاما على رأي الاتحادية، وصنفت في ذلك أوضاعا كثيرة و تلقوها عنه و بثوها في البلاد شرقا و غربا".[5]

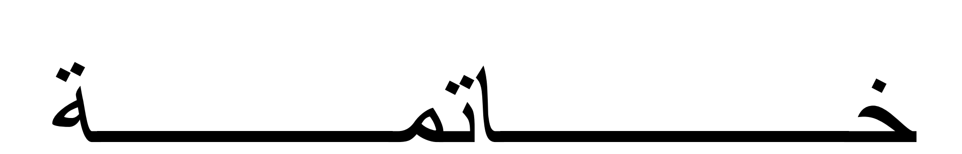
---

1 عبد الحكيم عبد الغني قاسم ، مرجع سابق ،ص ص 171 172.
2 عبد المنعم الحنفي، مرجع نفسه، ص18.
3 عامر النجار , مرجع سابق , ص 120.
4 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ص 243 244.
5 عمار علي حسن، مرجع سابق، ص 55.

خلاصة :

و ما نلاحظه في نهاية هذا الفصل هو أن تواصل المتصوفة المغاربة في المشرق كان فعالا، حيث أثروا و تأثروا بالتصوف و المتصوفة المشارقة، فالبنسبة لمتصوف المغرب و الاندلس الذين عادوا الى الغرب الاسلامي، فقد استفادوا من العلوم و الخبرة و المعرفة التي اكتسبوها من زهاد و متصوفة المشرق، بالإضافة الى الكتب التي ألفها متصوفة الغرب أثناء رحلاتهم، و ما قاموا به بعد عودتهم هو تعليم ما تعلموه، فهناك من دمج في تعليمه لتلاميذه بين التصوف الاندلسي و المشرقي، و هناك من قرر العزلة.

أما بالنسبة الى المتصوفة المغاربة الذين ظلوا في المشرق، فقد ساهموا في تطوير التصوف من تصوف فلسفي و سني الى تصوف طرقي؛ فكل متصوف زاهد عابد كانت له طريقته الخاصة في تعليم تلاميذه و مريديه ، و التي يهدف من خلالها تثبيت منهجه ،


خـــــــاتمـــــــة

و في نهاية هذه الدراسة للمتصوفة المغاربة في المشرق تم التوصل الى أن البديات الأولى لتصوف كانت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم و التابعين و تابعي التابعين، لكنه لم يكن واضح المعالم كما أصبح عليه لاحقا ، فبدايته كانت عبارة عن زهد و ذلك خلال القرن الاول و الثاني الهجريين، اما في القرن الثالث و الرابع تطور الزهد و لم يعد فردي و اطلق عليه بالتصوف، أما في القرن السادس و السابع فقذ ظهر التصوف الفلسفي ، و تأثر بالفلسفات الاخرى(اليونانية ، الفارسية....)، و المرحلة الاخيرة كانت ما بعد القرن السابع الهجري فلم يلاحظ اي تطور للتصوف سوى تكرار ما سبق من المراحل السالفة الذكر لتصوف.

و لاقه هذا الاخير رفضا و نبذا شديد من بعض الفقهاء الذين دعوهم بالكفر و الزندقة، في حين نجد البعض الاخر منهم دافع عليهم – المتصوفة- و اعتبارهم اجتهدوا في طاعة الله.

و خلال هذه الدراسة كذلك لاحظنا ان التصوف ظهر في المشرق الاسلامي ، و الذي نقله الى الغرب الاسلامي عن طريق بعض المتصوفة الذين لجؤوا الى الاندلس فالمغرب، حاملين معهم البوادر الاولى لتصوف و تعاليمه.

و بعد ذلك انتشر متصوفة الغرب الاسلامي امثال ابي يعزي، و ابن باجة، و ابن مسرة، تاركين ورائهم أثار مادية كمؤلفاتهم و اثار معنوية كأقوالهم، و بعد الانحراف الطارئ على التصوف في تلك المنطقة ، ارتحل البعض منهم باتجاه الشرق الاسلامي ، و تعددت اسباب ذلك الرحيل فمنهم من كان قاصد بيت الحرام للاعتمار و الحج ومنهم من كان مقصده التعلم و البحث عن قطب او شيخ يقتاد به، ومنهم من عاد الى الديار و منهم ما لم يعد و أسس طريقته و مدرسته في المشرق.

و الملاحظ هنا ان المتصوفة المغاربة أفادوا مجتمعاتهم، وأَدَّوْا دورهم، وجمعوا معلومات قيمة عن البلدان التي زاروها. فحدث الاتِّصَال والتآلف بين أفراد وجماعات العالم الإسلامي مغربيا و مشرقيا، وما أَحْرَانا اليوم أن نحذوَ حذوهم ونقتدي بفعلهم.

قائـــــــــــــمة المصادر و المراجع.

المصادر:

1- ابن أبي أصبيعة، عيون أنبار في طبقات الأطباء، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، 1419ه – 1998م.
2- ابن الآبار ، محمد بن عبد الله ابي بكر القاضي ، حلة السيراء، تح حسين مؤنس، ج2، د م ن، 1964م.
3- ابن الاعربي، معجم شيوخ ابن الاعربي، تح محمود محمد نصار، السيد يوسف أحمد، ج1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م،
4- ابن العريف، مفتاح السعادة وتحقيق طريق السعادة، تح عصمت دندش عبد اللطيف، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1993 م.
5- ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس، تح ابرهيم الابياري،ج1، مج 3، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410 هـ / 1989 م.
6- ابن باجة الأندلسي، رسائل ابن باجة الإلاهية، دار النهار للنشر، ط2، تح: ماجد فخري، بيروت، لبنان، 1991م.
7- ابن باجة، تدبير المتوحد، سراس للنشر، د ط، تونس، 1994م
8- ابن خلدون عبد الرحمن شفاء السائل و تهذيب المسائل، تح محمد مطبع الحافظ، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1996م.
9- أبن خلكان أبي العباس أحمد بن محمد بن ابرهيم بن أبي بكر، وفيات الاعيان و أنباء أبناء الزمان، تح يوسف علي طويل و مريم قاسم طويل، ج4، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2012م
10- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: احسان عباس دار الصادق،،ج1، بيروت ، د ت.
11- ابن عباد الرندي، الرسائل الصغرى، نشر الأب بولس نويا اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1957 م.
12- ابن عربي عبد الله الحاتمي ، التدبيرات الإلاهية في إصلاح المملكة الإنسانية، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1424ه -2002م
13- ابن عربي محي الدين ، فصوص الحكم ، تح أبو العلا العفيفي، ج2، ببلومانيا للنشر و التوزيع، د م ن، 2022م
14- ابن عساكر الدمشقي أبي القاسم على بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، ج 22، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012م.
15- أبو قاسم القشيري ، الرسالة القشيرية ، تح عبد الحليم محمود و محمود بن الشريف، د ط، دار الشعب، القاهرة ، 337 هـ /1676م.

16- أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، تهذيب الأسماء و اللغات، ج1، ب ط، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ب ت
17- أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الدريني الشافعي، المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى – تفسير صوفي صحيح كامل لأسماء الله الحسنى- ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م.
18- الإمام السيوطي، طبقات الحفاظ، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 1403ه / 1983م.
19- التادلي أبو يعقوب بن يحيى، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار التصوف وأخبار أبي العباس البتي، تح: أحمد توفيق، الرباط 1974م.
20- تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد عبد القادر أحمد عطا، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1989م.
21- الحارث المحاسبي ، المسائل في الزهد ، تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الشهاب للطباعة و النشر، الجزائر ، د ت.
22- الحافظ أبو النعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1387ه – 1967م.
23- الحافظ الذهبي، سير أعلام النبلاء، سير أعلام النبلاء، تح: أكرم البوشي، ج16، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1984م.
24- الحسين بن نصر بن محمد ابن خميس الموصلي، مناقب الأبرار و محاسن الخيار في طبقات الصوفية، تح سعيد عبد الفتاح، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006م.
25- الحسين بن نصر بن محمد ابن خميس الموصلي، مناقب الأبرار و محاسن الخيار في طبقات الصوفية، تح سعيد عبد الفتاح، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000 م.
26- الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت اواخر القرن 9 هـ / 15م) ، الروض المعطاء في خبر الاقطار، تح إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر الثقافة، 1980م.
27- الحميري المعروف بابن الصباغ، درة الاسرار و تحفة الابرار في أقوال و أفعال و مقامات و نسب و كرمات و أذكار و دعوات سيدي أبو الحسن الشاذلي، ب ط، المكتبة الازهرية للتراث، د ت.
28- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سيرة أعلام النبلاء، تح: أكرم البوشي، ج16، ط2 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، 1984م.
29- صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي ،الوفي بالوفيات، تح أبو عبد الله جلال الأسيوطي، ج6، مج6، دار الكتب العلمية،2010.
30- عبد الرحمن السلمي ، الطبقات الصوفية، تح أحمد الشرباصى، ط2، مؤسسة دار الشعب، د م ن، 1419 هـ/ 1998 م.

31- عبد السلام غرميني، المدارس الصوفية المغربية و الاندلسية في القرن السادس الهجري، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1420 هـ /2000 م.
32- علي نفقة، طبقات الشاذلية الكبرى المسماة جامع الكرمات العلية في طبقات السادات الشاذلية، ط1 ، المطبعة العلامية، مصر، 1347هـ.
33-الغبريني , أحمد بن أحمد بن عبد الله , عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية .ط2 ,منشورات دار الافاق الجديد ,بيروت,1979.
34- الغبريني أحمد بن محمد بن عبد الله، الدراية فمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، ج1، بيروت 1989م.
35- الغبريني أحمد بن محمد بن عبد الله، الدراية فمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، ج1، بيروت 1989م.
36- النبهاني يوسف بن اسماعيل ، جامع كرامات الأولياء، تح إبراهيم عطوة عوض ، ط 1، ج 1، مركز أهلسنة بركات رضا، الهند، 1222هـ ، 2001م.
37- النقشبندي عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني الشافعي، الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية، ظ ص، عاصم ابراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 2010م.
38- الياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، مج 3، مج4، دار صادر، بيروت، 1387 هـ /1977 م.

المراجع:

1-ابراهيم مشراوي وفطيمة مطهري، اوضاع المتصوفة في العهد المرابطي و الموحدي ، مجلة الاحياء، م21، ع28، جامعة ابو بكر بلقايد ، تلمسان ، جانفي 2021،
2- أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة و التاريخ، ج2، منشورات علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1999م.
3- احسان إلهي طهير، التصوف المنشأة و المصادر، ط 1، ادارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، 1406هـ /1976 م.
4- أحمد ابن سودة ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الاندلس ،ط1 ، ج2، دار الامير للثقافة و العلوم ، بيروت ،لبنان , 1415 هـ/1995م.
5-أحمد أبو بكر حازم أحمد صالح السامراني، عكرمة بن عبد الله البربري و أثره في التفسير و علوم القرآن(أعلام الفقه و الأصول)، دار الكتب العلمية، 2009 م.
6- أحمد بن أحمد البرنسي المغربي، قواعد التصوف، ضبطه محمود البيروتي، ط1، دار البيروتي، سوريا، دمشق، 2004 م.
7-أسماء مرزوق، ياسمينة بريبش، الفلاسفة المتصوفة بالاندلس، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة حمة لخضر ، الوادي، 2019 م، 2020 م.

8- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، تح أبو أحمد الغفور عطار، ج4، دار العلم للملايين، د م ، 1348 هـ /1990.
9- آسين بلاثيوس ، ابن عربي حياته و مذهبه ،تر عبد الرحمن بدوي ،د ط، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1965.
10- انخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر حسن مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ت.
11- بشير جلطي، حقيقة التصوف بين التأصيل و التأثير، دار الكتب العلمية، د م ن،2011 م.
12- بلحمام نجاة، ظاهرة التصوف الإيجابي في فكر محم إقبال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011 – 2012 م.
13- بولعشار مرسلي، الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة- ابن الفارض نموذجا- جامعة أحمد بن بلة 1، وهران ، 1435 هـ /2014 م.
14- بيلا غاريديو كليمنتي، هل كان ابن مسرة القرطبي فيلسوفا؟، تر الحسن أسويق، قسم الفلسفة و العلوم الانسانية، الدراسات و الابحاث، ب م ن، 01 أكتوبر 2020 م
15- جمال الدين أبي الفرجابن الجوزي، آداب الحسن البصري و زهده و مواعظه، تح أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، دار الكتب العلمية، 2015 م.
16- جمال علال البختي، الحضور الصوفي في الاندلس و المغرب إلى حدود القرن السابع الهجري، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1426 هـ / 2005م.
17- جواد التابعي، بداية الفكر الكرامي في المغرب – أبو يعزى يلنور نموذجا- ، ع 26، دورية كان التاريخية، ديسمبر 2013م، د م ن
18- جولد تسهير، أجناس العقيدة والشريعة في الإسلام، تر: محمد يوسف وعلي حسن عبد القادر وعبد العزيز عبد الحق، ط2، القاهرة 1959م
19- جولد تسهير، أجناس العقيدة والشريعة في الإسلام، تر: محمد يوسف وعلي حسن عبد القادر وعبد العزيز عبد الحق، ط2، القاهرة 1959م.
20- حامد طاهر، الفلسفة الإسلامية مدخل و قضايا، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1991 م.
21- حسن جلاب، الدولة المرابطية قضايا و ظواهر، ط1، المطبعة و الوراقة الوطنية، ، مراكش، 1416هـ/1995م .
22- حسين محمد الطائي، أثر الشام الحضاري في مصر في العصر الأيوبي، الأمل، 2014 م.
23- حضرة عنايب خان، تر إبراهيم إستنبولي، تعاليم المتصوفين، ط1 كانون الأول، ط2، تموز 2008، دار الفرقد للطباعة، سورية، دمشق،2008 م.
24- حمزة حمادة , جمالية الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب, جامعة قاصدي مرباح ,كلية الادب و العلوم الانسانية , ورقلة , 1428هـ /2007م.
25- رفيدة عميش ، مريم ببيي، شعرية التناص في ديوان " أبي مدين الغوث"، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 1440-1441 هـ/2019-2020 م.

26- رينولد نيكولسون، في التصوف الإسلامي و تاريخه ،نقلها إلى العربية و علق عليها أبو العلا عفيفي، مطبعة الجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة، 1366هـ /1947م.
27- زكية بجة، التجربة الشعرية عند عفيف الدين التلمساني ـ في ضوء الدرس النقدي الحديث-، جامعة باتنة -1-،1435-1436 هـ/ 2015-2016 م.
28- زكية بجة، التجربة الشعرية عند عفيف الدين التلمساني ـ في ضوء الدرس النقدي الحديث-، جامعة باتنة -1-،1435-1436 هـ/ 2015-2016 م.
1- زهرة مسعودي ، الطرق الصوفية بتوات و علاقتها بغرب إفريقيا – من القرن 18م إلى القرن 20م-، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 1430-1431 هـ /2009-2010 م.
29- زهور طالبي، جوانب من فلسفة ابن ماجة وتحقيق بعض رسالته الفلسفية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، اشراف أبو عمران، معهد الفلسفة، جامعة الجزائر، 1984م -1985م
30- السيدة عومر موصدق خديجة ، تأويل النص القرآني عند ابن عربي من خلال تفسيره ، جامعة أحمد بن بلة 1 ، وهران ، 1438 هـ / 2017 م.
31- شرويكا محمد الامين ، انتقال التصوف الى بلاد المغرب الاسلامي ، مجلة افاق فكرية، ع 6،جامعة جيلالي، ليابس، 2017.
32- صلاح عزام، اقطاب التصوف الثلاثة – أحمد البدوي، أحمد الرفاعي ، عبد الرحيم القنائي- مؤسسة دار الشعب ، القاهرة، 1388 هـ /1968م.
33- طارق زيناي ، محاضرات في التصوف الاسلامي، مركز الكتاب الاكاديمي، د م ن، 2020 م.
34- الطاهر بونابي , التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7 الهجريين \ 12و13الميلاديين, دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع ,عين مليلة, 2004.
35- عاشوري أحمد, التصوف في بلاد المغرب العربي , جامعة تلمسان ، د ت ، د م ن.
36- عامر النجار، الطرق الصوفية في مصر نشأتها ,ونظمها وروادها ـ الرفاعي ـالجيلاني ـ البدوي ـ الشاذلي ـ الدسوقي ,ط5, دار المعارف، د ت.
37- عبد الحليم محمود، قضية التصوف ، المنقذ من الضلال ، ط5، دار المعارف، القاهرة، 2003م.
38- عبد الحميد حاجات, الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان, عالم المعرفة للنشر و التوزيع, الجزائر, ط خ ,2011.
39- عبد الحميد حسن أحمد السامرائي، تاريخ حضارة المغرب والأندلس، في عهد المرابطين والموحدين، دار الثقافة، ط1، ليبيا، 2002م.
1-عبد الحميد هيمة ,الاثر ـ مجلة الآداب و اللغات ـ الخطاب الوفي في الشعر المغربي القديم, العدد 5 ,جامعة قاصدي مرباح ,ورقلة ,مارس 2006.

2-عبد السلام غرميني، المدارس الصوفية المغربية و الاندلسية في القرن السادس الهجري، ط1،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1420 هـ /2000 م

3-عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى عبد الله بن عباس و ما قيل فيه، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان،1421 هـ/ 2000م

4-عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، ط16، منشورات دار العرفان، سوريا، حلب، 1428 هـ /2007 م.

5-عبد القادر مداح ، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى و غرب الجزائر 1518 -1830 م الطريقة الهبرية نموذجا، جامعة الجلالي لياس ، سيدي بلعباس ، 1437 هـ /2016 م.

6-عبد القادر مداح ، التواصل الفكري بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى و غرب الجزائر، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، 1437 -1438 ه/ 2016 -2017 م.

7-عبد الله رزوقي، الطرق الصوفية و منطلقاتها الفكرية و الأدبية بمنطقة توات دراسة تاريخية أدبية "نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلبالي" (1288 هـ/1860م)، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2017/2016 م.

8-عبد المنعم الحنفي الموسوعة الصوفية اعلام التصوف والمنكرين عليه الطرق الصوفية ،ط1، دار الرشاد، د م ن ،1412ه/1992م

9-عبده غالب أحمد عيسى، مفهوم التصوف، ط1، دار الجيل، بيروت، 1413 هـ/ 1992 م.

10- عز الدين نجيب، موسوعة الفنون التشكيلية في مصر (العصور اليونانية- الرومانية- القطبية و الاسلامية)، ط1، م 2، النهضة مصر، 2007 م.

11- عفاف مصباح بلق، مجلة التربية التصوف الاسلامي(مفهومه – نشأته و تطوره – مصادره)، العدد 14، كلية الشريعة و القانون، العجيلات، جامعة الزواية، يونيو 2019.

12- علي نفقة ، طبقات الشاذلية الكبرى المسماة جامع الكرمات العلية في طبقات السادات الشاذلية ، ط1 ، المطبعة العلامية ، مصر ، 1347هـ

13- عمر سليم عبد القادر التل، متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي: دراسة تاريخية، تق عبد العزيز الدوري، المنال، 2009م،

14- فاروق بوعزة، أقوال مولى ابن عباس في التفسير عرض و دراسة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلم الاسلامية، باتنة، 2010 -2011 م

15- فاطمة الزهرة جدو ، السلطة المتصوفة في بلاد الأندلس عهد المرابطين و الموحدين 479-635 هـ /1086-1238 م، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2007 -2008 م.

16- فوزي محمد أبو زيد ، الشيخ عبد الرحيم القنائي و مدرسته الروحية، ط 1، مطابع النوبار بالعبور، دار الإيمان و الحياة، القاهرة ، 1439 هـ /2018م.

17- كارل بروكلمان , تاريخ الشعوب الاسلامية ، دار الأنيس للنشر و الطباعة , وهران , الجزائر، 2011 /2012م.
18- كامل محمد محمد عويضة، ابن باجة الأندلسي الفيلسوف الخلاق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1413ه -1993م.
19- كامل محمد محمد عويضة، ابن مسرة الفيلسوف الزاهد ، ج 5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1993م
20- لطف الله ملا عبد العظيم خوجة، موضوع التصوف، صوفية حضرموت، مكة المكرمة ، 1432هـ
21- لمياء عز الدين الصباغ ، الصوفيون و التصوف في المغرب العربي حتى القرن الرابع، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مج 7، ع 1/ 14، 1434 هـ/ 2013 م.
22- ماسينيوس و مصطفى عبد الرزاق، التصوف، ظ1، دار الكتاب اللبناني، لبنان ، بيروت.
23- مأمون غريب , أبو الحسن الشاذلي ـ حياته ..تصوفه .. تلاميذه و أوراده, دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع , القاهرة ,2000.
24- محمد العدلوني الاندلسي, نصوص من التراث الصوفي الغرب الاسلامي , ط1, دار الثقافة للنشر و التوزيع, 1429_2008.
25- محمد المرون، شمس الأنوار و معادن الأسرار على صلاة القطب الأكبر مولانا عبد السلام بن مشيش ، مج 3،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008.
26- محمد بركات البيلي، الزهاد و المتصوفة في بلاد المغرب و الاندلس حتى القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة و الكتاب الجامعي، القاهرة، 1992.
27- محمد بن الطيب، إسلام المتصوفة، ط1، رابطة العقليين العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان،2007م.
28- محمد حسين الذهبي، التفسير و المفسرون، ط7، مكتبة وهب، 2000 م.
29- محمود إدريس ، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية و أثرها السيء على الأمة الإسلامية، ط1، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1419 هـ /1998م.
30- مرتضى عبد الحليم، أبو مدين شعيب دفين العبّاد بتلمسان غياب المعالم الزمنية وأثرها في غموض سيرته، جامعة تلمسان ، د ت.
31- مصطفى الحسناوي الميسوري، غلاة الصوفية و عرقلة النهضة الإسلامية، شبكة الألوكة، د م ن، د ت .
32- مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون و يليه إيضاح المكنون و يليهة هدية العارفين ، ج 6، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2017م
33- نصيرة طيطح، ابن مسرة الاندلسي و اشكالية العقيدة و السلطة، مجلة مقاربات فلسفية، ع 2021/01، مج 08، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر،2021/06/05م

34- نقاز كريمة، بنية الخطاب الشعري الصوفي خلال القرنين السادس و الثامن الهجريين، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2018 – 2019م.
35- يوسفي الطيب، الحضور الاجتماعي و السياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية، جامعة الجلالي لياس، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، سيدي بلعباس، 1435 -1436 هـ/ 2014 -2015 م.

الملاحق

الملحق رقم 01: حزب البحر للشاذلي.

يا الله يا علي يا عظيم ، يا حليم يا عليم... أنت ربي و علمك حسبي، فنعم الرب ربي، و نعم الحسب حسبي، تنصر من تشاء و أنت العزيز الرحيم.

نسألك العصمة في الحركات و السكنات و الكلمات و الإرادات و الخطرات من الشكوك و الظنون و الأوهام الساترة للقلوب عن مطالعا الغيوب، فقد ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا ليقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض: ما وعدنا الله و رسوله إلا غرورا... فثبتنا و انصرنا و سخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى عليه السلام، و سخرت النار لإبرهيم عليه السلام، و سخرت الجبال و الحديد لداود عليه السلام، و سخرت الريح و الشياطين و الجن لسليمان عليه السلام.

و سخر لنا كل بحر هو لك في الارض و السماء و الملك و الملكوت و بحر الدنيا و بحر الاخرة، و سخر لنا ملكوت كل شئ يا من بيده ملكوت كل شئ.

كهيعص، حم عسق، فانصرنا فإنك خير الناصرين، و افتح لنا فإنكخير الفاتحين و اغفر لنا فإنك خير الغافرين، و ارحمنا فإنك خير الراحمين و ارزقنا فإنك خير الرازقينو اهدنا و نحنا من القوم الظالمين، و هب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك، و انشرها علينا من خزائن رحمتك و احملنا بها حمل الكرامة مع السلامة و العلافية في الدين و الدنيا و الآحرة إنك على كل شئ قدير.

اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا و أبداننا و السلامة و العافية في ديننا و دنيانا، و كن لنا صاحبا في سفرنا و خليفة في أهلنا و اطمس على أعدائنا، و امسخهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا و لا يرجعون.

"يس و القرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين على سراط مستقيم، تنزيل العزيز الرحيم، لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون، لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون، إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، و جعلنا من بين أيديهم سدا و من خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون".

شاهت الوجوه و عنت الوجوه للحي القيوم و قد خاب من حمل ظلما.

طس، طسم، حم عسق، مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان، حم، حم، حم، حم، حم، حم، حم، حم....

حم الأمر و جاء النصر فعلينا لا ينصرون.

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير.

" بسم الله" بابنا "تبارك" حيطاننا، "يس" سقفنا، " كهيعص" كفايتنا، " حم عسق" حمايتنا، فسيكفيكمهم الله و السميع العليم.

ستر العرش مسبول علينا، و عين الله ناظرة إلينا، بحول الله لا يقدر علينا و الله من ورائهم محيط.

بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ.

إن ولي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين.

فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم.

باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض و لا في السماء و هو السميع العليم.

و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.[1]

---

[1] زهرة مسعودي ، الطرق الصوفية بتوات و علاقتها بغرب إفريقيا – من القرن 18م إلى القرن 20م-، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 1430-1431 هـ /2009- 2010 م، ص ص 91 92.

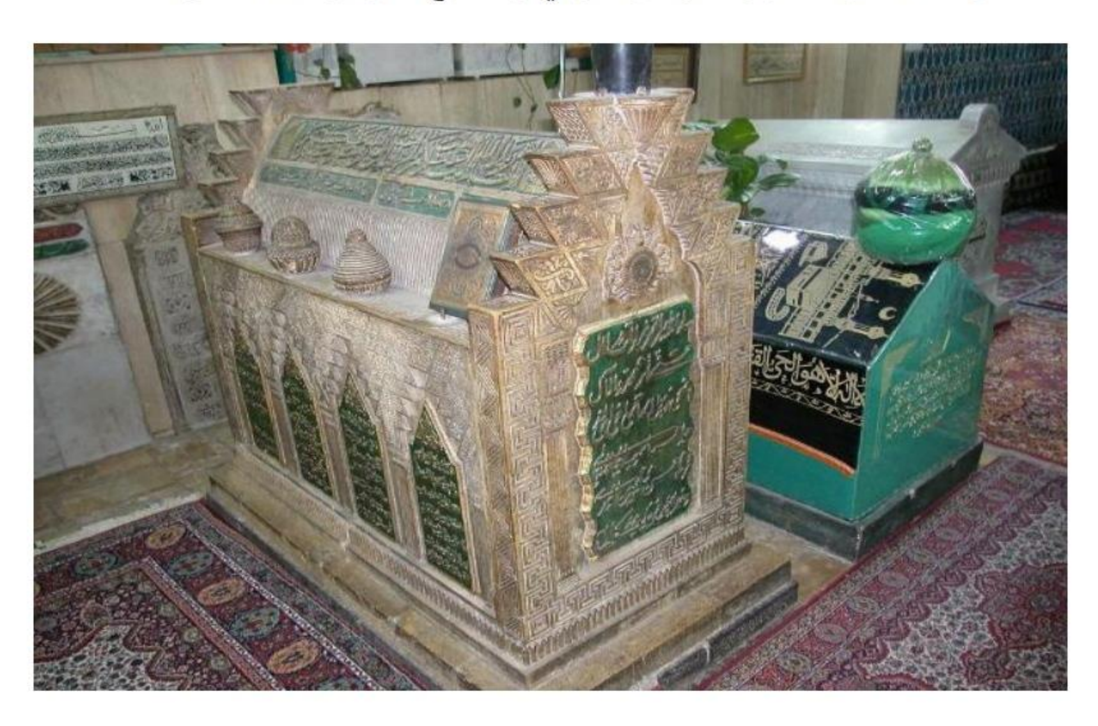


الملحق رقم 02: ناعورة محي الدين ابن عربي و قبره



ناعورة محي الدين بن عربي

وهذه بعض الصور لقبر ابن عربي والجامع الموجود به بدمشق



[1]

[1] موصدق خديجة السيدة عومر، مرجع سابق ، ص ص 105-107.

ملحق رقم 03: جامع المرسي أبو العباس في الاسكندرية.



▲ جامع المرسى أبو العباس بالإسكندرية .

[1]

[1] عز الدين نجيب، موسوعة الفنون التشكيلية في مصر (العصور اليونانية- الرومانية- القطبية و الاسلامية)، ط1، م 2، النهضة مصر، 2007 م، ص 66.